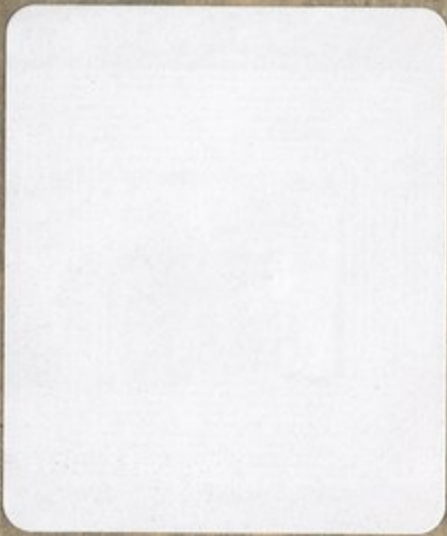


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01061 4471

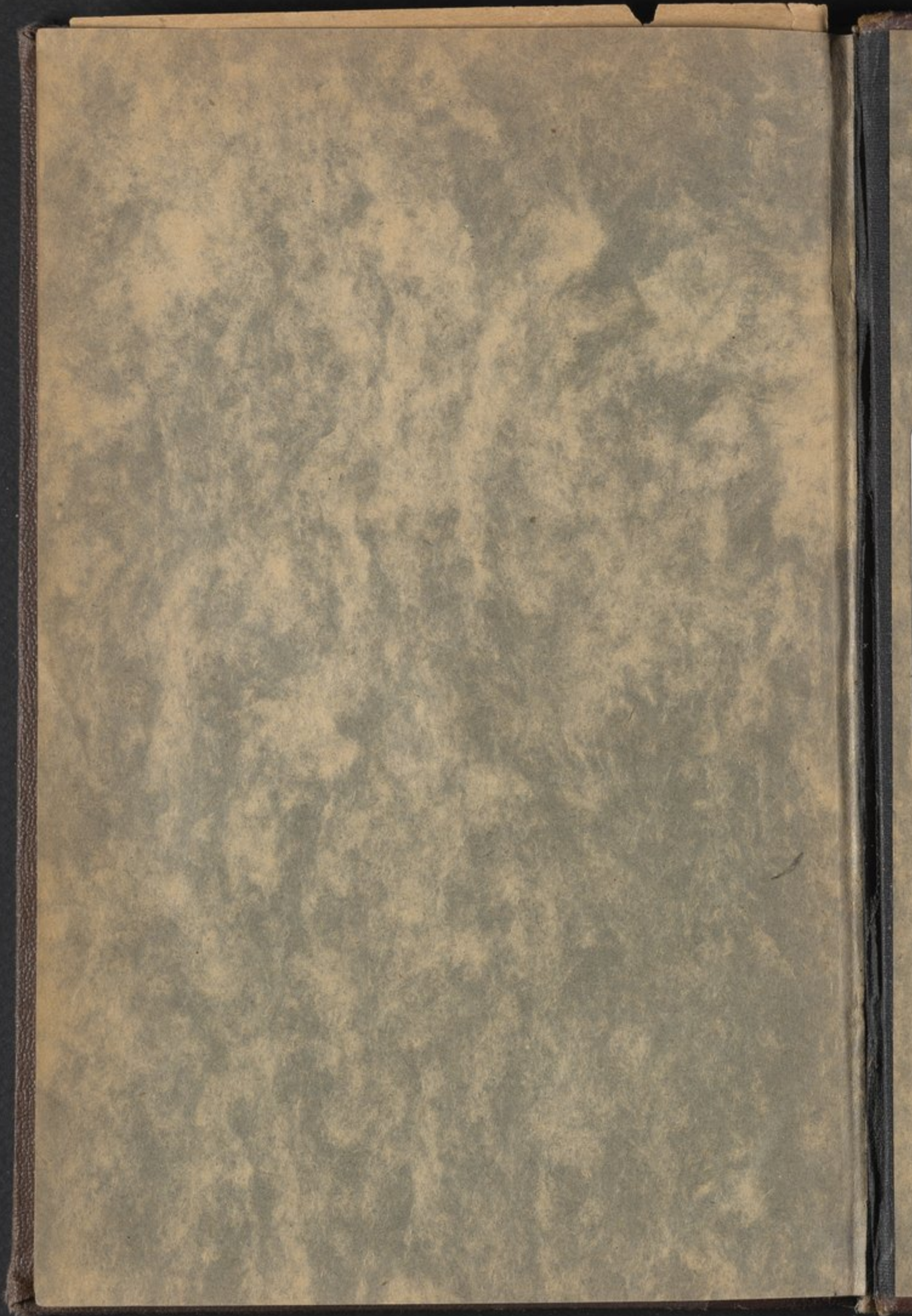
U  
3  
A  
G  
1  
C



07

27/121  
0

1/10  
/



150  
—  
20  
—  
130  
—  
10  
—  
120

JC  
393

A3

G46

1909

C.2

الفنالي  
سرايا العالم  
فهرس كتاب سر العالمين

صحيفة

- ٢ مقدمة الكتاب
- ٣ فصل في الملك وما يحتاج اليه ✓
- ٣ قصة ذو القرنين وما وقع له مع الخضر عليه السلام ✓
- ٥ وصايا الخضر لذي القرنين ✓
- ٥ قصة السلطان ابن سملتكين وما وقع له مع ملك الهند ✓
- ٧ باب الترتيب في قعود الملك وسياسته ونومه وليته ✓
- ٨ فصل فيما يستحب للملك قبل النوم وبعده وفي الصباح الخ
- ٩ باب في ترتيب الخلافة والمملكة وما وقع بين الصحابة رضي الله عنهم في التنزع على الخلافة الخ
- ١٢ فصل في وصايا ونصائح الملوك وما يجب لهم وما عليهم من سياسة الرعية
- ١٤ فصل في كيفية ترتيب الولاة والحصون
- ١٦ فصل في ترتيب حاشية الدولة من فراش وطباخ الخ وفيه وصايا مستوفاة للطباخ والفراش والسقا وغيرهم وواجباتهم نحو السلطان
- ١٨ في لطائف حكايات ملكية
- ٢٠ فصل في واجبات الوزير
- ٢١ فصل في واجبات الطباخ والفراش وغيرهم نحو أنفسهم وفيه كيفية الطبخ وأنواع الاطعمة

- ٢٢ وصايا ونصائح للعمال وواجباتهم
- ٢٣ وصايا للملك في اتخاذ الجيوش وتشديد المعامل واتخاذ الوزراء الخ
- ٢٦ فصول في ترتيب المنام والاستيقاظ وفيه كثير من الحكايات  
واللطائف
- ٢٨ فصل في حيل اليمين وفوائد أدبية وعلمية وحكم إلهية عجيبة  
ويتبع ذلك حكايات عن الأنبياء والصالحين وفوائد طبية وهو  
فصل مفعم بالفوائد من كل نوع
- ٤٦ فصل في الناموس الإلهي وتنبهه علي المدعى النبوة والولاية  
وكشف ذلك
- ٤٩ مقالة في المواعظ وهي من أرق وأوسع ما كتب في بابه وفيها  
كثير من الاشارات
- ٥٠ فصل في الدليل النظري
- ٥٢ الطهارة وآدابها
- ٥٥ كتاب الصلاة وآدابها وأحكامها الظاهرة والباطنة
- ٥٩ مقالة في خواص الاشياء من المواد الطبية وصناعة الكيمياء وهو  
شامل لكل ما يحتاج اليه
- ٦٨ مقالة في عزائم التسخير
- ٧٨ مقالة في المآكل والمشرب وآداب المائدة
- ٨١ مقالة في تهذيب النفوس

( ت )

---

صحيفة

- ٨٥ مقالة في الاذكار  
٨٩ في جهاد النفس والتدبير  
٩٤ في المحبة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ والزواجر  
١٠٠ في العلم والعمل  
١٠٤ في أعاجيب الفنون والاشعار  
١٠٩ فصل في علو الهمم ونيلها لمقاصدها

\* تم الفهرس \*

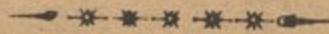
---

02 - B3425



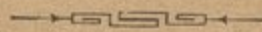
# كِتَابٌ

﴿ سر العالمين . وكشف ما في الدارين ﴾



﴿ تأليف ﴾

حجة الاسلام الامام أبي حامد الغزالي  
المتوفي سنة خمس وخمسمائة هجرية



﴿ طبع على نفقة ﴾

« محمد أفندي ابراهيم الكتبي بالحلوجي بمصر »

﴿ طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ﴾  
« لصاحبها محمد اسماعيل »

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الأول في ربوبيته . والقديم في أزليته . والحكيم في سلطنته . والكريم في عزته . لا شبيه له في ذاته وصنعتة . ولا نظير له في مملكته . صانع كل شيء مصنوع بقدرته . المتكلم بكلامه الأزلي ليس بخارج من صفته . أحمدته على نعمته . وأستعين به على دفع نقمته . هو الله ربي وحده لا شريك له الواحد في ربوبيته . الذي يختص من يشاء برحمته . ختم الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعترته . ( قال ) السيد الامام زين الدين حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه ونور ضريحه ( لما ) رأيت أهل الزمان همهم قاصرة على نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وسألني جماعة من ملوك الأرض أن أصنع لهم كتاباً معدوم المثل لنيل مقاصدهم واقتناص الممالك وما يعينهم على ذلك استخرت الله فوضعت لهم كتاباً ( وسميته ) بكتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين وبوبته أبواباً . ومقالات وأحزاباً . وذكرت فيه مراتب صواباً . وجعلته دالاً على طلب المملكة وحاتماً عليها . وواضعاً لتحصيلها أساساً جامعاً لمعانها . ( وذكرت ) كيفية ترتيبها وتدبيرها فهو يصلح للعالم الزاهد وشريك شرك المالك بتطيب قلوب الجند وجذبهم اليه بالمواعظ قاوول من

استحسنه وقرأه علي بالمدرسة النظامية سرّاً من الناس في النوبة الثانية  
بعد رجوعه من السفر رجل من أرض المغرب يقال له محمد بن تومرت  
من أهل سلمية وتوسمت منه الملك وهو كتاب عزيز لا يجوز بذله  
لان تحته أسرار تفتقر الى كشف إذ طباع العالم نافرة عنها وتحته علوم  
عزيزة وإشارات كثيرة دالة على غوامض أسرار لا يعرفها إلا خول  
الحكماء فالله يوفقك للعمل به فانه دال على كل ما تريد ان شاء الله تعالى  
( ترجمة الأبواب وهي ثلاثون مقالة )

﴿ فصل ﴾

اعلم ان الملك عظيم وعقيم عليه وقع الاشتباك والمناقشة بين  
الصالح والطالح والخاسر والرايح فنه يتشعب الحسد وكل عرض وغرض  
مززع فلا بد من أصل ومرتبة وتحصيل وصبر وجمع أموال لبلوغ  
الآمال وأم الغرر في تحصيله هو علو الهمة ( كما قال ) معاوية رضي  
الله تعالى عنه هموا بعمالي الأمور لتناولها فاني لم أكن للخلافة  
أهلاً فهمت بها فلتتها ( وقد ) سرت بك قصص الأولين فانظر في  
أخبارهم وآثارهم فما بلغ أحد درجة الملك بأب وأم غير قليل وكم نزع  
الملك من يد وارث مستحق مثل بيت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
( وسنتلو عليك نبذا من قصة ذي القرنين )

وهو صعب بن جبل وأبوه نساج واسم أمه هيلانة كان يتيماً  
في بني حمير سمعت أمه بيت الصنائع في مدينة قسطنطين فحملت ابنها

الى ذلك البيت فشهد صورة الملك فوق الصنائع فقالت أمه يا بني  
 اختر منها ما تريد فوضع يده على تاج الملك فانتهرته مراراً فلم ينته فنظر  
 اليها يونان فقال لها أنت هيلانة وهذا ابنك صعب بن جبل فقالت نعم  
 فأخذ عهد ذي القرنين وزمامه على أنى وذريتي في أمانك فأنت الملك  
 الذى تسحب ذيلك بطريق التملك شرقاً وغرباً فحملته أمه الى أرض  
 بابل كاتمة أمره فكان من بدو أمره وشواهد سعادته ثلاث منامات  
 رآهن في ثلاث ليال فأولهن انه رأى كأن الأرض صارت خبزاً فأكلها  
 وفي الثانية رأى كأنه قد شرب البحار وأكل طينها وفي الثالثة رأى  
 كأنه رقى في السماء فقد نجومها ورماهن الى الأرض وركب الشمس  
 وسحب ناصية القمر فلما اجتمع بالخضر عليه السلام فسره عليه فبشره  
 بنيل الملك الأعظم وستصحب نبياً وحكياً وكم من مثله ان اعتبرت  
 فاركب بسر علو الهمة وحصل الإيتها ليم لك كماؤها وصير عندك  
 نديماً كاتماً مطلعاً على كتبها أعنى بها كتب سر العالمين ثم حصل أرباب  
 صناعة التقليل الذين هم علماء تقلب السكيمان قادرين على صبغ الأحمر  
 والأبيض فان كنت قليل الرجال ضعيف العضد وقليل المال فكن كثير  
 الفضل والعلم واتخذ لنفسك زاوية على طريق التزهيد واجذب اليك  
 تلاميذ وكثر عددهم واتخذ طريق الكرامات لينصبوا اليك واستهوى  
 الكبار واسلك طريق الصلاح وزنها لنفسك واختل فاذا هب نسيم  
 سعادتك فاكشف لتلاميذك ما للناس عليه من الفسق والفجور وارتكاب  
 ما لا يجوز من كل أمر منكر وأمر أصحابك تستهوى وتجذب كل

طائفة منهم لطائفة قوم آخرين (فاذا) استقوت شرذمتك فخذ الخواص  
 من الناس باللين والموعظة والعاندين بالجدل وأولى العظيمة بالغلظة ألم  
 تر الى بدو الاسلام . قل يا أيها الكافرون . فلما وصل الى قننة السعادة نقر  
 سيفه . فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب . وعند الضعف والمسألة  
 أخذ الجزية والصلح . وان جنحو السلم فاجنح لها وعند ربح السعادة وارتفاع  
 أطناب خيم الارادة . ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يشخن في  
 الأرض . فكن أيها الطالب للملك على هذه الوثائر وخاطب الناس على  
 قدر عقولهم واطهر العدل واحترم أولى الفضل واشبع الجند واجبر  
 الكسير وانصف ولو من نفسك واشبع حجابك وحكامك وعمالك  
 فان لم تفعل سرت الرشوة الى بطلان الحق وتعطيله وفشا ظلمك في  
 الرعية ومالت القلوب عنك وربما ذهبت باطناً وظاهراً (واعلم) ان  
 المظلوم له هممة تكون وافية في عكس أغراضك مثل همم أرباب  
 الاستقامة فانها مؤثرة في الفلك لاستجلاب ماء الغمام (وسأتلوا) عليك  
 قصة السلطان ابن سملتكين وقد نفذ رسولا الى ملك الهند وقال  
 ما سبب طول أعماركم مع جحودكم للصانع وتكذيبكم للرسول والوسائط  
 ونحن قصار الأعمار مع تصديقنا وإيماننا فقال ملك الهند لرسوله انظر  
 الى هذه الشجرة التي فوقها ثمرة لا أعطيك الجواب حتى تنقطع ثم  
 أمر بالادرار عليه وحسن الإقامة فضاقت صدره وتعلقت همته بقلعها  
 فلم يك إلا مدة قريبة إذ سمع هزة وقع والناس يهرعون وشي معهم  
 فاذا الشجرة واقعة والملك مفكر فلما بصر الملك بالرسول قال له اذهب

فهذا جوابك وقل للسلطان هذه همة واحدة أثرت قلع شجرة مثمرة  
فكيف همم جماعة من المظلومين لا تؤثر في قلع الظالمين إذ دعاء المظلوم  
محمول فوق الغمام . وقد ورد في بعض الكتب السانفة أنا الظالم ان لم  
أنتقم من الظالم . واعلم أن العدل وبسط باع السلطنة بالهبة مثل القتل  
والصواب والتقطع يثمر الأمن وتمهيد الأرض وطمانينة قلوب الرعية  
إذا السلطان ظل ربه في الأرض وملجأها يأوى إليه كل مظلوم ولا  
تستهيب وضع الشيء في مكانه إذ القتل أبقى للقتل ولكم في القصاص  
حياة ( وكان ) عمرو بن العاص صحابياً بدرياً نبه معاوية رضى الله عنه  
وجسره على فظائع الأفعال بقصائده اللامية والنونية التي قال فيها  
\* معاوى في الخلق لانفد له \*

معاوى انى لم أبايك فلتة أفيك ولومرة في الدهر واحده

\* وفي الأخرى \*

وكم للشيخ عندي من خزايا تدل لها المغازى والمخازى  
( وطريق ) آخر في استدعاء المملكة وترتيبها وهو بذل الأموال  
وطريق آخر وهو بالسيف معقود لكنها مفتقرة الى ترك الشح مع  
الجند وإجلا دعوة المظلوم ولا يتعرض الى الشقوص الموقوفة ولتجعل  
للرعية والسواد في كل يوم مدة لمطالعة أحوالهم فقد يتشعب الظلم مع  
الغفلة لا سيما مع الحجاب والعمال ولتنظر في مخازى الكتاب فما كذبت  
بنت كسرى إذ سمته ديوانا ولتنظر في وقت العشى ما كتبه الكتاب  
بالنهار لا يتم عليه حيل أرباب الدساتير فكم من مظلوم عن حقه صد

لغفلة الملك عنه ( فاذا ) أردت أن لا تنحجب عنك حال فامنع الكلام  
وأمر بأخذ القصص ووقع فيها بما تراه والله تعالى أعلم

✽ باب الترتيب في قعود الملك وسياسته ونومه وليلته ✽

إذا صليت صبحك تقعد في ذكر الله تعالى إلى طلوع الشمس ثم تأمر  
أهل دارك وحولك بما تريده من حوائجك من مأكل ومشرب ثم  
تركب لتسمع أو يلقاك محجوب أو تلبى مظلوماً أو تطلع على الحوادث  
ثم تعود وأنت محفوف بالقعقة والسلاح والتحرز من طمع الأعداء  
ثم تقعد في دار عيدٍ لك لكشف المظالم وسماع الرسل تترك الناس  
صفيين يميناً وشمالاً والوسط مفتوح لئلا يحجب عنك منظور وصاحب  
حاجة وتسال عن تنكره ولا تستخدم من لا تعرفه إلا بخبرة أو ضمان  
أو تسليم إلى عقيدة وليكن لك جماعة من أرباب العلم والعقل والتجارب  
في الرأي والمشورة ووزراء خير لا فسقة فمن ليس بأمين لنفسه  
فكيف على سواه ثم تنهض من مجلسك في الظهر وليكن له عين في  
الديوان لما يجري فإذا دخل منزله بسط الطعام ومد الخوان للجنود  
والأخوان وليكن كثير التعهد والتفقد وجبر القلوب المنكسرة وليكن  
على الطيبخ أمين ما أساء إليه فإن القلع ثمرة الإساءة ثم يأخذ طعم الطيبخ  
طابخه ثم حامله ثم واضعه عند الملك يغمس اللقمة في جميعه فقد مات  
شهر باز بن ذار بنصف تفاحة قطعت وقد مات شاسان بنصف قدح  
شراب سلم شريكه مع عطبه وقد سم النبي صلى الله عليه وسلم بذراع  
مشوى كالسر في محبته له لقرب المشرع من المسمى وقد سم أبو لؤلؤة

السكينة التي قتل بها ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وسم عبد الرحمن  
ابن ماجم سيفاً ضرب به ثمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه وسمت حصار بنت خوجه بنت كعب الغساني لزوجها الحسن  
ابن علي رضى الله عنهما وكان الأصل انه شاء يوماً حب عنب غير  
مفسول وكم مثل ذا في الدهر ما ليس يحصر وتحترز من السموم في  
طعامك وشرابك ولباسك ومنامك حتى مندبل فراشك وليكن خارج  
العالم مجرداً مسوداً مداخللاً في معرفة غوامض أحوالهم بالترسل  
والتجسس وكشف علوم من بالبلاد بجواسيس شارحة متنكرة مختلفة  
مثل فقير وصوفي وتاجر وطبيب وكتبة وقد كان المأمون له أصحاب  
خير يستجلبون له أخباراً من الطريقة هكذا سنن الملوك

### ✽ فصل وهو المقالة الثالثة ✽

ويستحب للملك سهر أول الليل الى نصفه لقضاء المهمات والقصاص  
المستورات ونوم النهار عون على سهر الليل يذهب تعب السهر والحمام  
من غير اطالة محبوب والتعهد بالأشربة الموافقة للأمزجة وليحترز من  
تزوير العلامم ويمتحن ويستدرج فالخطوط تشتبه فأول داهية عثمان  
ابن عفان رضى الله عنه كانت من توقيع محمد بن أبي بكر رضى الله عنهما  
وهي مذكورة في سير الناس يتداول بها القصاص ولا يفضل السرارى  
والنساء فقد يحصل من مراجيح الغيرة ما لا طاقة به فكم محمول على  
الغيرة ثمرتها أعظم من ثمرة الحسد ويجب على الملك أن يكون وحيداً  
لا أحد له من حيث السياسة ولا يركن الى الأمن من خوف الدماية



فبرهان الشعر ظاهر من قوله

فلم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الأنام ولو كانوا ذوى رحم  
ويجب عليه التعهد لأصحاب أبيه ولو كان فقيراً ومراعاة أصحابه الذين  
كانوا معه قبل سلاسل التمليك ( فمن ) لطافة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه كانت تتردد اليه امرأة يهودية فهض لها قائماً فقالت له في  
ذلك عائشة رضى الله عنها أتقوم لامرأة يهودية قائماً قال هذه كانت  
تتردد اليها في زمن خديجة رضى الله عنها وحسن العهد من الايمان  
وبزيادة الشعر قاده

لا تلتق في بئر شربت ذلالها أجرة فيقال انك غادر

﴿ باب في ترتيب الخلافة والمملكة ﴾

اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن أمرها اليه فمنهم من زعم  
انها بالنص ودليلهم قوله تعالى ( قل للمخلفين من الأعراب استدعون  
الى قوم أولى بأس شديد الى قوله أليماً ) وقد دعاهم أبو بكر رضى الله  
عنه الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه . . . وقال  
بعض المفسرين في قوله تعالى ( واذا أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً )  
قال في الحديث ان أباك هو الخليفة من بعدى وقالت امرأة اذا فقدناك  
فالى من نرجع فأشار الى أبي بكر رضى الله عنه ولأنه أم بالمسلمين  
على بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمامة عماد الدين هذا جملة  
ما يتعلق به القائلون بالنصوص ثم تأولوا لو كان على أول الخلفاء  
لا نسحب عليه ذيل الفتى ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب ولا بقدرح في

كونه رابعاً كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان  
 آخراً والذين عدلوا عن هذه الطريق زعموا ان هذا تعلق فاسد جاء  
 على زعمكم وأهويتكم فقد وقع الميزان في الخلافة والاحكام مثل داود  
 وسليمان وزكريا ويحيى قالوا لا زواجه لمن الخلافة فهذا تعلقوا وهذا  
 باطل ولو كان ميراثاً لكان العباس لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع  
 الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم عيد يزعم بانفاق الجميع وهو  
 يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب يا أبا الحسن لقد  
 أصبحت مولاي ومولى كل مولى فهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم  
 بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود النبوة  
 وخفقان الهوى في قعقة الرايات واستبأك ازدحام الخيول وفتح الامصار  
 وسقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الأول فبنذوه وراء ظهورهم  
 واشتروا به ثمناً قليلاً ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل  
 وفاته اثنتا عشرة بدواة وبيضا لا زيل لكم اشكال الأمر وأذكر لكم من  
 المستحق لها بعدي قال عمر رضى الله عنه دعوا الرجل فانه لي هجر وقيل  
 يهدر فاذن بطل تعلقكم بتأويل النصوص فعدتم الى الاجماع وهذا  
 منصوص أيضاً فان العباس وأولاده وعلياً وزوجته وأولاده لم يحضروا  
 حلقة البيعة وخالفكم أصحاب السقيفة في متابعة الخزرجي ودخل محمد  
 ابن أبي بكر على أبيه في مرض موته فقال يا بني انت بعيمك لا وصي  
 له بالخلافة فقال يا أبت أكتب على حق أو باطل فقال على حق فقال  
 وصي بها لأولادك وإن كان حقاً أولاً فقد مكنتها بك لسواك ثم خرج

الى عليّ جري وقوله على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوني  
 لست خيركم افعال هزلا أو جسداً أو امتحاناً فان كان هزلاً فالخلفاء  
 منزهون عن الهزل وان قاله جسداً فهذا نقض للخلافة وان قاله امتحاناً  
 (وترعنا ما في صدورهم من غل) فاذا ثبت هذا فقد صارت اجماعاً  
 منهم وشورى بينهم هذا الكلام في الصدر الأول أما في زمن عليّ  
 رضى الله عنه ومن نازعه فقد قطع المشرع صلى الله عليه وسلم طولكم  
 الخلافة بقوله عليه الصلاة والسلام اذا بويع للخليفتين فاقتلوا الأخرى  
 منهما والعجب كل العجب من حق واحد كيف يتقسم ضربين  
 والخلافة ليست بجسم يتقسم ولا بعرض يتفرق ولا بجوهر يحد  
 فكيف يوهب ويبيع وفي حديث أبي حازم أول حكومة تجري في  
 المعاد بين عليّ ومعاوية فيحكم الله لعليّ بالحق والباقون تحت المشيئة  
 وقول المشرع صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فلا  
 ينبغي للامام أن يكون باغياً والامامة لا تليق لشخصين كما لا تليق  
 الربوبية لاثنين انما الذين بعدهم طائفة تزعم أن يريد لم يكن راضياً بقتل  
 الحسين فسأضرب لك مثلاً في ملكين اقتتلا فلما اقتتلا فماتت احدهما اقتراه  
 يقتله العسكر على غير اختيار صاحبها إلا غلطاً ومثل الحسين لا يحتمل  
 حاله الغليظة لما جري من القتال والعطش وحمل الرأس اجماعاً من جماهير  
 المشيرين وقائل الأمة المغنية حيث مدحت علياً في غنائها اقتراه قتلها  
 بغضاً لعليّ أم لها وقول يزيد بن معاوية لعليّ بن الحسين زين العابدين  
 أنت ابن الذي قتله الله قال أنا ابن الذي قتله الناس ثم تلى قوله تعالى

(ومن يقتل مؤمناً متعمداً) أقتراك يا يزيد تجعل لربك جزاء وتخلد  
 فيها وتغضبه عليه وتلعنه وتعد له عذاباً أليماً فان قلت ان هذه البراهين  
 معطلة لا يحكم بصحتها حاكم الشرع فنقول في حججكم مثل ماتقولون  
 ثم اجماع الجماهير بستم على ألف شهر على المنابر أمركم الكتاب أم السنة  
 أم الرسول ثم الذين من بعدهم ممن غيرهم أخذوها نصاً أم سنة أم  
 اجماعاً لكن قد أخذوها بسيف أبي مسلم الخراساني فانظروا الى قطع  
 أعمالكم بسيف المشرع حيث قال لكم الخلافة بعدي ثلاثون ثم يتولى  
 ملكاً جبروت بقوله للعباس رضى الله عنه يا أبا الأربعين ملوكاً ولم يقل  
 خليفة والملوك كثير واحد في زمانه فيأبها الطالب للملك حصل الاله  
 وحمل الاله وابدل واصبر واحذر واقرب وطول واحتمل وصالح حتى  
 تقدر والله تعالى أعلم

✽ فصل وهى المقالة الخامسة ✽

اذا أردت ترتيب ملك في الملك فاستهر رجال الدول بعد تحصييك  
 المال ثم تابع وشايح وأدلت بعضاً على بعض للجذب فهو كما قال المتقدمون  
 اذا هبت رياحك فاغتنمها فقهبي كل خافقة سكون  
 واجعل قواعد المملكة على الكبار على هيئة ترتيب الجسور والقناطر  
 لتجوز عليها أن تناول أغراضك فان وجدت مشاركا فداوه بأنواع  
 المعالجة وآخر الدواء الكي ثم انظر الى دستور عدد الجند وعدد القربا  
 ومعرفة الداخل والخارج والزيادة واستعرض الجيش في مسبتك ثلاث  
 مرات واجعل ثلاثك ربعمائة نفر من أمنائك ( واذا أردت ) الغزو

فأشع الخبر فاذا وجدت أو طفقت الى مضاق ترتب جيشك صفوفاً  
 وراء صفوف وحمل مع أصحابك ليبدلوا السيف في الصف المهزوم من  
 أصحابك وكن مشرفاً عليهم من نشر ولو نصبت أعلامك زوراً من  
 غير حمل وادخر لنفسك أجود الخيل والرجال (واعلم) ان من خامرك  
 في الأول هو يخامرك في الآخر ويوفك معك وبددها ان شئت في  
 العسكروا برك كميناً من أجود رجالك فاذا وجدت أني في القتال  
 فاستجر الأعدا الى قريب الكمين وليكن بينكم علامة فاذا عزمت  
 الى قتال قومك فعجل ولا تطل في مكث مكان خوف الفشل والمفاسخة  
 كما عمل ذو القرنين في عسكر دار فأفشلهم وبذلهم وفسخهم وبرطلم  
 فتقدم واعلم وكن بذالاً لا متأخراً وانظر في دساتير الرحيل فكثر ان  
 شئت وقل وليكن لك عين على معرفة القائلين والنم على من قاتل  
 واعزل عن الجبان على الهويناءم احتسب على خزائنك وخزانك بمعرفة  
 ما فيها وما ينقص ويزداد وان لم يكن لك بد من التزويج فاستبد الى  
 أموال ورجال ودين وجمال وان كان الشرع قد أمر بذات الدين واعلم  
 ان الملك بغير جواسيس وأخذ أخباره كالجسد الذي لا روح فيه  
 وحصل آلات الحصون مما يحتاج اليه في الضيق فانك لا تدري لعل  
 الله يحدث بعد ذلك أمراً ولا تتم لهيئة الرعية واختلاف الجند وامنع  
 الفقهاء عن الكلام في الفتن وأمر نوابك أن ينظروا ما عند الخلق من  
 الأطمعة في المحل ولا تمنع الناس من تحصيل الأطمعة فانه لك وللناس  
 عند الحاجة وانظر فيمن امتنع عن الزراعة ان كان لفقر فقوه وان كان

لظلم فانصروه كما قال ملك الهند أنا أفرح لكثرة دجاج البلد فانه فرع  
الامارة واغتم لكثرة الخاطبين خوفاً من ظلم المقاطع وقد كان ذو  
القرنين يحوى دساتيره على أعداء الغرباء وتسلم عليه المرأة بقدر من  
اللبن فاذا رآه سمناً ضحك لجودة الربيع وكان يقول أنا أمسك الفلاح  
اذا أخذ مثله وأميل المقطع فأخذ معناه انما المقطع بالخير فان لم يجده  
انتقل والملك بفلاحة اذ هو خزانه وبه يسطو ويحيد وينعم ويطلق  
وينظر في الخزائن والأمرء واذا قدر على تبديل الطعام بغيره فليفعل  
فقد كان المأمون يستعرض السلاح والآلات مثل الخيم والمجانيق حتى  
قال لا أمير دوابه رتب مخالك كما ترتب معاليك

﴿ فصل وهو المقالة السادسة ﴾

في ترتيب الولاية لا ترتب في الحصون إلا ولياً شقيقاً رفيقاً باخلاق ولا  
تكلفه ثقلاً فتسـنقـضه من بلدك وأشبعه وجند الحصن وانظر في  
مراكز خيره ومائه وحرسه وسوره وتذلل حراسك في البروج وطف  
بنفسك أيها الوالى على أعلا سورك ولا تخالط جنـدك بالليل خوف  
المخامرة واسأل عن أعدائك ولا تحقر القليل فان الذبابة تقتل جملاً وكم  
من عقرب أمات الأفعى لسعها كما قيل  
ولا تحقرن أبداً صغيراً فربما تموت الأفاعي من سموم العقارب  
واحذر من مكر ذى الأجن فقد قيل

وان الجرح ينقص بعد حين اذا كان البناء على فساد  
ولا يكون الوالى شريب خمر وهكذا الأمير فلو حضر في مجالسهم

فليحياكم بالجلاب في الخمر بلايا وآفات وزلازل عقل وحدوث بلايا  
واظهار حقوق إذ صاحب الملك مرموق بالحسد قال النجاشي لجعفر  
ابن أبي طالب رضي الله عنه كيف سيرة نبيكم في الأكل مع أصحابه  
فقال يأكل على الأرض فقال ذلك تواضع لجذب قلوب أصحابه فقال  
النجاشي لو كان ملكا لأكل وحده على جوانه في مجمع معروف له  
وزبادى مخصوصة ثم الورق ان كان مقطعا فمعروف وان كان ذهباً  
فشهر بشهر ولا بأس بالسلام عليه وهو موصول بهم والمعاهدة لرسال  
الملك واقامة ناموسه عند الغربا والمنشدين والقصاد ( وكان ) سليمان  
يقسم أسبوعه بعضه للجند وبعضه للقضايا وبعضه للعبادة وتذكار  
الحكم والنساء كما يقول يا أرباب المملكة عليكم بأهل العلم والصلاح  
فانهم يرشدونكم اذا أضلتم ويعرفونكم اذا جهلتم ويستعطفونكم اذا  
غضبتهم وينفقونكم اذا حرمتهم وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

لا تصحبن أخا الجهل وإياك وإياه

فكم من جاهل أردى حليما حين آخاه

لناس المرء بالمرء اذا هو ماشاه

وللشيء على الشيء تقاييس واشباه

والقلب على القلب دليل حين يلقاه

وليقلل الملك المنادمة والمسامرة والقليل من الهزليات والمضحكات  
وليكن وزيره قابلا قائلا بالعلم والصلاح منزلا للناس في طبقاتهم فلا  
تنظروا في حسن البزة مع عموم الجهل فقد نقل الينا ان بهلولاً دخل

الى مجلس هارون فجلس في أدنى المجلس فقال له هارون ارفع رأسك  
الى صدر المجلس فقال البهلول مجلسي يغني فأين صدره ثم أنشد  
كن رجلا وارض بصف النعال لا يطلب الصدر بغير الكمال  
فان تصدرت بلا آلة جعلت ذاك الصدر صف النعال  
(ومن جملة) قبول الملك أن يختار لنفسه طعاماً يخصه وقد كان المأمون  
يحب المأمونية ومهلب العراق يحب المهلبية وكان بنو أمية يكثرون من  
أكل الهرايس والزلايا ولم يغسلوا اللحم بل يكشفون الجلد فيأخذون  
من تحت الجلد ما يختارون فيتداوون الأيدي بزفر اللحم . وقد روى  
أبو طالب المكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكوت الى أخى  
جبريل حين ضعف الوقاع فأمرنى بأكل الهرايس فوجدت لظهرى  
بها خيراً . وقد كان ذوا القرنين يحب الزرباح لتسكينها للخلط  
الصفراوى ووجد بخاراً حاراً تولد عن صفراء فاتزعج له جيئنه فمزج  
بالطبخ ماء وعسلا وخلا فشربه فقال سكن جيئنى فسمى بذلك الاسم  
وكان يخلط خشن الدقيق وناعمه فيتخذ له منه خبزاً فقال الحكيم من  
جوشك أراد الخبز الجريش للمعدة الضعيفة أو الحلقة البلغمية أجود  
وأعود والخبز السميد يورث الخفق وهذا مشاهد عياناً من عمل القفاح

✽ فصل وهو المقالة السابعة ✽

في ترتيب حاشية الدولة يستحب للفراس أن يكون رشيماً خفيف  
النفس ظاهر القوة طيب الريح عارفاً بترتيب الخبز والخضورات كامل  
المعدة وهكذا تقول في الطباخ والشرابي ويكون دار شربه كامل



المشارب من الماء البارد والأشربة والقفاع السك السكنجيني وشربه  
 نافع باذن الله تعالى على الريق وهو محمص للطعام مفتوح للجوف واعلم  
 ان آداب أهل التصوف في المآكل والمشارب هي آداب الملوك وترك  
 ابراهيم بن أدهم كبر الملك ومسك آداب الطعام والتدَام بالحوامض أولى  
 والركابية والسعادة خفاف السرعة شباب وهكذا جميع المقاتلين والشيوخ  
 المعنية والرأى ويحط العسكر في نشر من الصدر أولى للتحصين واغتنام  
 الأهوية والجمول في الشتاء أجمل والتهيئة لما يختاره في الصيف ورجل  
 السلطان لقلقل السفر عند نزول الشمس في السرطان وسكونه عند  
 نزولها آخر القوس إذ فصول السنة أربعة فمن نصف حريزان الى  
 نصف أيلول صيف ثم الى نصف كانون الأول خريف ثم الى نصف  
 اذار شتاء ثم الى نصف حريزان ربيع وهكذا أقسام منازل الشمس  
 والخبر النبوي يؤيده اذا انتصفت الشهور تغيرت الدهور فان ركب  
 بعد صلاة العصر والا قعد لكشف المظالم أو لكتب القصص وهو  
 يسمعون في عزلة كان السابقون من الملوك اذا قعدوا للسلام يقعدون  
 وراء شباك ويدخل من شاء اليهم خوف الاغتيال في المزاحمة ويفتش  
 على غوامض ما يجري حتى يكون له صاحب خبر في البلد يرفع الغث  
 والسمين ويستحب أن يطالع كتب الطب والتواريخ وشاه بأمة العجم  
 وقصص التابعين للعجم والديلم مثل ماجرى للشهر باز درستم زاد وكان  
 النبي يومئذ سليمان عليه السلام فأرى الوقائع بينهم حتى هلك بعضهم  
 ببعض وكن مع الملك جحوداً اكنز ما ماء يجري واحفظوه في الحمام

فكثير هلكوا فيه وحمام داره أجل وعليكم بكم مرضه وموته حتى  
يستقر الملك فيمن شاء الله من عباده بعد البيعة والمتابعة وتقرير  
القواعد وكن أيها الملك مسارعاً في الثناء والثواب فانه الذكر المخلد  
وأكثر ما تنظر في كتب ابن أبي الدنيا وتواريخ الطبري ومذهب  
الشافعي أو من تختار من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو كانت فيك  
كالأكاسرة وسوبويه هلكوا بمتابعة الأهواء وللنعم أجنحة الأجر  
فقضوها بالشكر واجعل بينك وبين الله طريقاً إلى الصلاح فقد حكى  
ان ملكاً قمع ملك الموت عنانه فقبضه على ما يريد وان ملكاً صالحاً أتاه  
ملك الموت فأبى إليه في أذنه فقال مرحباً بك فأنت أطيب القادمين وخير  
النازلين وأحب المنتظرين فافعل ما أمرت به فقال ملك الموت لا أقبضك  
إلا على ما تختار فتوضأ وسجد فقبضه في سجوده والله تعالى أعلم

ومن لطائف الحكايات الملكية ❦

ان محمود بن بويه لما ملك أرض العراق أعطى ألف دينار لفراش له  
وقال اذهب الى مدينة اصفهان الى شارع السلطان ففي صدر الدرب  
بيت فيه شيخ وعجوز ادخل اليهما فسلم عليهما وقل لهما ابنكما يقول  
لكما كيف أنتما من وحشة فراقه فلما وصل اليهما فأخبرهما قال خذ  
ما جئت به لك قال الغلام أنتما فقرا وبكما حاجة اليه فقال الشيخ غني

غني النفس باق ثم تنفس وتمثل بهذه الايات

على باب لو يقاس جميعها      بفلس لكان الفلاس منهن أكبرا  
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها      نفوس الورى كانت أجل وأكبرا

وماضر نصل السيف أخلاق عهده إذا كان عضباً حيث وجهته فبراً  
ويستحب أن يكون للملك مغنياً ندى الصوت شجياً لا خارجاً ولحاناً  
عالمًا بالأصوات ثقيلاً وخفيفاً وهزجها ورمليها وصوفيها وأصواتها  
الثقال مثل قول أبي الشيص

أجد الملامة في هواك لذيدة حياً لذكرك فليمنى اللوام  
ومثل قول أبي نواس في الوزن

شرك النفوس وعصمة ما مثلها للمطمئنين وعقلة الستوفد  
ان طال لم يهلك وان هي أوجزت ود المحدث انها لم توجد  
وفي المستهل والعمل شعر علي بن عامر مجنون ليلى

خيلى قرما في عطالة فانظرا أنار<sup>(١)</sup>

فان تك ناراً فهي في جنب ملتقى من الريح يذروها ويصفقا صفقا  
لام عدى أوقدتها طماعة لا أوبة سفر ان يكون لها وقفا  
وحط بها رحلي قليلا فانها لا أول اطلال عرفت به العشقا  
وليكن المعنى عالماً بطريق الاغانى مطلعاً على كتب الموسيقى الموضوع

للرئيس علي بن سينا وقد شرحنا في كتاب السبيل لابنا السبيل  
وسأذرك لك نكتة منه فأقول كما قيل ان لدوران الفلك أصواتاً لو  
سمعها عاقل أو لبيب لما ثبت ومنها أخذ موسى ترجيع النغمات من  
المربع والمسدس والمثمن والنصارى عملوا ببعضه فالاحان للروم  
والتجنيس للعراق والزقالي للعجم والطبول للزنج أو الحبشة والبوق

للإهود وهو سبعون دستاً مثل دستان الرحيل يقول في وزنه اركب  
فأنت المظفر اركب فالله أكبر ودستان الحرب والنزول وغيره وقال  
سقراط اشتباك نفثات الاصوات من هياكل العبادات تحل وتعقد في  
الافلاك الدائرة مثل همة اصابة العين والسحر والاستسقا وسند كرها  
في مواضعها وكن مع الملك كما قال بعض الحكماء

إذا خدمت الملك فالبس من التوقى أشد ملبس  
وادخل إذا ما دخلت أعمى واخرج إذا ما خرجت أخرس

\*(فصل وهو المقالة الثامنة)\*

يعقد الوزير في دسسته وحاجبه على رأسه ولا يلاصقه أحد في  
المنعة وكتابه لديه والمجلس ملآن هيبة ووقارا والحوائح الى الحاجب  
والرفع الى الكتاب والاطلاع الى الوزير ورفع الامر الى الملك فأول  
ما يبدأ بمصالح الحاشية بعد الملك والوزير حتى الى التقليد وقيل لا  
يحضر الملك الجمعة الا في مكان معزول في مقصورة له خاصة وأصحابه  
في دائرة المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده من يكون اليه  
ويخرج هو وأصحابه في آخر الناس في باب له وليكن له يومان في  
الاسبوع للختم والزيارة ثم يقرأه بعد الصبح فلا يعجلون حتى يفرغ  
الآخر ثم يقرأ التوبة فاذا فرغوا وعظ وأنشد المنشد ثم يقرءون قل  
هو الله أحد والمعوذتين والفاتحة والم الى المفلحون ثم يختم الامام  
بتصديقه حقيقة ويدعو للملك والمسلمين وليكن للملك في الاسبوع  
خلوة عبادة وتذكر والنظر في الحساب والاموال والنظر في دساتير

\* (فصل وهو المقالة التاسعة) \*

في ترتيب الخباز والطباخ والقصاب لا يكن القصاب عدداً في الدين فإنه لا يتحرى من النجاسة وهكذا الخباز والطباخ ويتفقد المعاجن وآلات الطبخ والدقيق واللحم وليكن الطباخ عالماً بصناعته وعنده كتب الطبائخ لكشاجم والأشربة والأدهان والحلاوات والريح الطيب والالوان الغريبة وحسن المآكل وأطيبها وأنفعها وأقواها للعافية وهو لحم مرضوض مقلو مرشوش بالمياه الحامضة يخشى به العجين فيقلى وأطيب الحلاوات ماكثر خبزه وأنفع الهرايس لمن به حرارة المزاج وهو اللون النوني من البزرة يقلى وقد هجرت الالوان الظريفة باستيلا الترك واتخاذهم السنبرشح والعرائس والساله والطظماج والسسترك والبورك المعمول باللحم والحوائج الحادة المعمولة في العجين (فاذا) كنت ذا فنون في طب الطبايخ فاتحة كتبها وقد ذكرنا طرفاً منها في آخر كتاب السبيل (واذا) أردت العقلية فعليك بكتاب المقاصد وكتاب انجاة للرئيس وان شئت فيه الغاية القصوى فاطلع على الكتب الاصولية الدينية خاصة كتب شيخنا امام الحرمين مثل المحيط والارشاد ومن كتبنا النافعة في ذلك كتاب الاقتصاد في الاعتقاد وكتاب قواعد العقائد من أول كتاب الاخيا والرسالة القدسية واذا أردت الطب فكثير وأنفعها ما عمل به من الكتب واطلع على جميع العلوم الشرعية لتعلم الخلل من المغني وأرباب الهوى والله تعالى أعلم

✽ ثم نرجع الى تحرير مقامات العمال ✽

لا تستخدم في العمالة إلا عارفاً بفنون الحساب والجبر والمقابلة  
والمساحة بحيث لو قيل له ما تقول في أرض ذات زوايا لا يقدر على  
حفظها بحيط ولا قصب قال تذرع بالذراع والشبر ويمتحن في علم  
الحساب كما يتمحن الكتاب والرسالة والاجوبة وكتب الدساتير فان  
ولعت برسالة بن عباد والصابي فلا بأس بأخذ الزبد وليكن صاحب  
الانشاء كثير الفضل والتوقف في الديوان في الزمان القصير وفي  
الزمان الطويل الى النزول من الركوب ثم يحاسبهم على ما اليهم  
ويستوعب من كل القرباء ويسأل عن المظالم ولا يكن ملوماً ولا ضجوراً  
ولا صخاباً ولا طياشاً ولا لقاباً وقالوا يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب  
بالذر لأنه يخرق الحرمة بالقمار فقد ذكر ان ازدشير لما أخرج النرد  
قيل له ما يستحق إلا قطع اليد قال ساقطها بتركه كما قيل للحجاج بن  
يوسف وقد شكى اليه من أكل التراب الق عليه من همتك وعزيمتك  
فلم يأكله بعمداً أبداً واعلم أيها الملك ان علو الهمة مع الصبر حتى في  
الصوف واختلافه في الثمن كل ذلك بالهمة والخدمة ألا ترى الى قول  
أمير المؤمنين على كرم الله وجهه

بقدر الكد تكتسب المعالي	ومن طلب العلاء سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا	يخوض البحر من طلب اللآلي
لنقل الصخر من قلل الجبال	أحب الى من من الرجال
وقالوا للفتى في الكسب عار	فقلت العار في ذل السؤال

## « ثمانين وستون همارة »

فهم

إذا عاش الفتي ستين عاماً  
فنصف العمر تمحقه الليالي  
ونصف العمر يمضي ليس يدري  
يقضى في يمين أو شمال  
وسريع العمر أمراض وشيب  
وشغل بالتفكر والعيال  
خب المرء طول العمر قبح  
وقسمته على هذا المثال

### ﴿ فصل وهو المقالة العاشرة ﴾

اعلم أيها الملك إذا أردت معاندة الملك فاعتبر جيشك وخلصه  
من المواطأة والنفاق ثم زن مالك فان قدرت على مشاركته فلا تبدده  
بالني وقل ذلك وافتح له أبواباً موجبة وان خفته ولا طاقة لك به  
فل الى مصالحته فالزمان ندور كالسكواكب وحب فمن قدرت من  
أصحابه ولو برشوة وفاسخهم والقي بينهم وكاتب بعضهم على بعض  
وان خفت أحداً من دولتك فداهن وسلم وتواضع فربما تجدد الامل  
وإذ كشر الزمان فاصبر لعضه فلا بد ان يتسهم لك وان عزمت على  
حصار مكان فأوقع الخلاف في الحصن كتب سليمان الى رستم أما  
بعد فاني لا خشى عليك من مخامرة الذين معك فربما يسلمونك  
لاعدائك ثم كتب الى كبار أصحاب رستم خافوا على أنفسهم وهذه  
خطة الى في اغتيالكم وقد زعم انكم ناقتموه فان سلم حصنه الى  
شهر باز فلا تكون الدائرة الا عليكم فلبا قام القتال بينهما فمروا جميعاً  
الى شهر باز وكن سليمان عليهما بعد الكسر وسهم بأصحابه فقتل  
رستم وقبض على شهر باز ومر السيف على الفئتين فأصابهم مثل نوبة  
بنى اسرائيل مع بخت نصر فتحمل النساء على فجأت المبارزة ثم

تسجن على ذلك أو أقطعه للذين لا خير لهم ولا تنهيمهم فتسصف بنفسك  
 بنفسك فتكون كالذي طابت له حلاوة العسل فعمد الى خرابكواراة  
 النحل فتكون أشقى الثلاثة بروح المظلوم بالثواب والظالم بالانتهاج  
 وتظفر أنت بمرارة الحساب ومتى يم الخراب ياغراب ثم تكتب الى  
 أهل الحصن ولو في نشابة من أراد خيره فلينزل الينا في قدر ذلك  
 الحصار فيمكن في حريزان واحفظ البلد بالمقطعين من السياسة  
 واللايين بالدواب وليكن لك في كل قرية علامة وعاقب المخالف بأنواع  
 ما تريد ما لم تجاوزا لنصفه ومد المشتري ثم انصب الاخواص وشرع  
 الثياب وصواني فيها ذهب وفرق القتال في حنيات الحصن وامنعوا  
 خروجهم ودخلوهم خوف الاغتيال وقد كان صلى الله عليه وسلم في  
 عام خيبر مكنهم من الخروج وكاريهم جرع حتى أطعمهم وخرج  
 الاكثر منهم ثم يمنعهم من الدخول فان اتفق له جهة أخرى ترك على  
 الحصن مقطعين مع طائفة من خواصه فان اتفق قتال نقب ورزق  
 ومنجنيق فافعل ورهب وغزغز محك وتقعقع وليكن باطنك على أهل  
 السواد سليما والله تعالى أعلم

✽ فصل وهو المقالة الحادية عشر ✽

افتقد آلات سفرك قبل خروجك ونادى في سفرك لعسرك  
 بالاعلام قبل الخروج بمدة وارك بعدك من يتفقد الناس وليكن عندك  
 صناع فيما تحتاج اليه وليكن نسوق عسرك أمنا تحفظه بالتعليظ في  
 السياسة وليكن وزيرك عالماً بكتب أرباب السياسات مثل الممالك



والمسالك وسياسات المعرى التي أودعها الرئيس في آخر كتابه المسمى  
بالأدوية القلبية وكتاب قوانين الملك لابن مرة ويقتنى مثل كتب  
البيزرة لكشاجم وكتب البيطرة لابن قتيبة والمنهل الروى فهذا يحتوى  
على أصناف البراة وأدويتها ودائها وأصناف الخيول ستون صنفاً وكان  
الاسكندر ينظر الدابة فيعرف مرضها وهذا هو الطب الأصعب إذ  
لا يمكن فيه من المسائلة وكان يقف في شباك له أو خيمة مشرفة على  
الدواب وعلفها فقيل له أتباشر هذا الأمر بنفسك فقال نعم لأنها النفسى  
وأمغص له فرس فسقاه ماء الاشنان مبرداً فهذا ومن جملة الخواص  
تمشيتها على قبور أهل الذمة فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك فقال تسمع من قبور أهل الذمة صعقات الانتقام وصراخهم  
من تحت فتفرع وتشقى وهذه الخواص كثيرة من الحيوان والنبات  
والجماد قد ذكرنا أشياء منها في فصول هذا الكتاب وقد روى أبو  
هريرة رضى الله تعالى عنه قال لما فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
مدينة القدس وأمر فيها عبد الله بن مسعود فأتيته مهاجراً إليها فدخلت  
عليه فلم أر له حاجباً ولا بواباً فسأته عن ذلك فقال سيظهرها عثمان ثم  
تسمعون بمنزلها ثم رأيته يتقى شعير فرسه بيده فقلت له فى ذلك فقال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من افتقد قضيماً دابته بيده  
وتقاه بيده كان له بكل حبة عشر حسنة اقترانى أعطى هذا الثواب  
لغيرى افتقد نفسك وما ينجيك هو خير لك من كبرك الذى  
يطغىك ومثل هذا نقل عن أبى حازم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز

رحمه الله تعالى فأخذ المصباح ينظفي فقلت أما ابنه غلامك فقال لا  
فقلت أقوم أنا فقال لا ثم قام عمر وأصلحه ثم قعد وهو يقول قت وأنا  
عمر وقعدت وأنا عمر قبحاً لوجوه المتكبرين ثم أنشد

إذا عظم الانسان زاد تواضعاً      وان لؤم الانسان زاد ترفعاً  
كذا الغصن أن تقو الثمار تناله      وان يمر عن حمل الثمار تمنعاً

✽ فصل وهو المقالة الثانية عشر ✽

في ذكر صفات منامك: أيها الملك إذا كنت في سفر فبرجا  
أو حرساً حاداً أو مشاعل وكن متيقظاً لنفسك واشبع بالنهار واسهر  
بالليل بالمنادمة والقصص والسير وتدير الاشغال وان كان في الحصن  
فشد حراسة الباب والسور وليكن البواب من جملة البراني ونم وحدثك  
في مقصورة لطيفة وأهلك خارجها والمفتاح عندك فإذا استدعت  
نفسك بعض جواريك فلا تستدع الباردة الثقيلة فعاشرة الوحش  
الخفيف خير من حسن الثقل قيل لجعفر الصادق رحمه الله تعالى لم  
تختار السود على البيض فقال مصيف ومشتى واخونة شتى قال عبد  
الملك بن مروان أطيب الجماع أخشه وقد شكي بعض الملوك من قلة  
الانعاظ وكان يخاف الأدوية الحارة فاتخذوا له كتاب الباه بطريق  
الحكايات فعلت فلانة وفعل بفلانة كما قال ابن الحجاج

ما كرهن النساء للشيب إلا      انه مؤذن بنوم الذكور

وانظر البيت الذي في القصيدة اليتيمة

ولها هن راب مجسته      ضيق المسالك حره وقد

واذا طعنت طعنت في لبد      واذا جذبت يكاد ينشد  
 واختلف جاريتان عند المأمون سوداء وبيضاء فقالت البيضاء  
 الثلج يصلح للدواء وبياض الشمس عجب وخير الثياب البيض والبيض  
 أحسن من الفحم فقالت السوداء  
 عنبر أشهب وعود قاري      يتعاطى عند العناق لذيدا  
 وفم الشتاء خير من حما الصيف الباردة وعيب الشيب شديد والبياض  
 في العين عمى وليفة القدر خير من ألف شهر  
 وسواد الشباب يطلبه      الغانيات حقاً عجولاً  
 وسواد ثياب بنى العباس أهيب      وعندنا مجاهرا الشتاء بساتين المصيف  
 ثم أنشدت

أحب لحبها السودان حتى      أحب لاجلها سود الكلاب  
 وهو لكثير عزة (وحكى) لى من أثق به ان المنصور أغري بقتل  
 العلويين حتى نفرأ كثرهم الى اليمن فلما وصلت النوبة الى المأمون وكان  
 يتولى حجة أهل البيت فسأل عن بقي من الاشراف الفاطميين فأخبروه  
 عن قوم منهم بأرض اليمن فنفذ اليهم ليستعطفهم فأجمعوا رأيهم على ان  
 كل واحد منهم يبعث شخصاً يشبه به من وكيله أو غلامه فان كان خيراً  
 فما يضره وان كانت الاخرى فليهم الاسوة بالسادات فلما وصلوا الى  
 المأمون أكرمهم وأعطاهم وتزوجوا وتوطنوا فاذا وجدت شريفاً  
 مفتخراً غير ذلك ولا زكى فهو منهم إذ هذا البيت المعظم لا انبساط  
 للفحشاء على منازلهم وهو معنى قوله نحن أهل البيت لا نفجر ولا

يفجر بنا والله أعلم

\* (فصل وهو المقالة الثالثة عشر) \*

في حيل اليمين . . اعقد على نفسك عقد الدور لابن سريج وقد كنت لا أقول به ثم رأيت الخمر المغلى بالثوم له منفعة لأرباب القولنج البارد وجماعة من أصحابنا يقولون به وكل مسألة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال خلافها ويشترط في نسخة اليمين معاني تؤول منهم الى الفسخ بالتأويل واليمين على نية المستحلف واحترز في عقد الوكيل واعم الالفاظ كلما وقع عليك طلاق وطلاق وكيلى فانت طالق ثلاثاً ولا تمنع أيها الملك قول الحكماء والفتوى بها واذا اخترتها فليكن باطناً وخطوط الشهود والحكام عندك وان ادعى نفيه فسلم اليه ولا تسلم الى العامى عنانه فهو جهول باليمين والعناية واحذر اليمين بكل ما يتعلق بالله وبكلماته وصفاته واختلف العلماء فيما له حرمة غير هذا واما اليمين الغموس فانها تذر الديار بلاقع وذلك ان يحلف على ما يعلم كذبه واقعد أيها الملك قعود المتأدين وكن قليل الكلام إذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا للزاهد وقد يحصل اظهار الفوائد للعلماء بالكلام ولا تخطئ المفتين ولكن قابل بعضهم ببعض وقد سمعت ما قال عليه الصلاة والسلام استفتت نفسك وان أفتوك فالحلل بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات فذر ما يريبك الى ما لا يريبك وقال عليه الصلاة والسلام من جعل الحلال له قوتاً أجيبته دعوته وعلمت مروءته وحسنت سريره وعلت كلمته وحصلت أمنيته وطابت ديبته وطهرت ذريته

وتنورت نطفته وذرفت دمعته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق  
 قلبه وخف ذنبه يا على رد درهم مظلمة أفضل عند الله من أربعة آلاف  
 حجة مقبولة يا على من غضب غضب الله عليه ومن ظلم ظلم ومن أكثر  
 من الصدقة نصر في ذريته والسر في الحرام هو ان معاد النفوس  
 واحد ومرجعها اليه بعد القبض فاذا ظلم بعضها سرى الظلم في كلها وهو  
 معني قوله تعالى من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما  
 قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً فاذا أوصلت  
 الى النفوس براً وصدقة وخيراً وعدلاً واشفاً قاسرى ذلك الى جميع  
 النفوس بعد القبض فصار خيراً فاذا وصل بهم كان ذلك خيراً للجميع  
 ألا ترى قول الرجل لامرأته بعضك طالق كيف يسرى الطلاق في  
 الكل اذ الطلاق لا يتبعض وليكن لك أيها الملك امام يؤم بك وليكن  
 عالماً ديناً يعرف بذلك وليكن شيخاً أو أعمى وعلم ممالكك خطأ ورموزاً  
 فان اتفق ان يكون المعلم خادماً أو شيخاً فأولي وللنساء امرأة دينية واعلم  
 أيها الملك أن أهل الزمان فاسدون لتشاغل الرجال بالرجال والنساء  
 بالنساء وهو أعظم المقت والسخط ومنه حصلت الاباحة لبعض الطوائف  
 حتى بسطوا فيه وأقاموا لهم فيه شياً نقلياً وعقلياً أما النقلياً قوله تعالى  
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً قالوا هكذا كان الناس على  
 المنهج القديم ليس تحليل ولا تحريم ولكن الانبياء حللوا أشياء  
 وحرّموا أشياء وقال تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وقد  
 تعلقوا باباحة أبي بكر رضى الله عنه أموال بني حنيفة وزعموا ان الخطاب

من الرسل اما ان يكون لموجود أو لمعدوم فالمعدوم لا يخاطب  
 والموجود المخاطب في زمانهم فقد درج معهم فمن هذه الشبهة تمسك  
 أرباب الاباحة مثل النصيرية وغيرهم وسندكر تعلقاتهم في أما كنها  
 وقد عرفتك أيها الطالب طريقك النفيسة مثل لبس النظيف والطيب  
 وقلة الكلام بطريق الاختصار وأدب أصحابك وان لا يشكو منهم  
 قريب ولا بعيد مثل قول الحكماء ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك  
 وزوجتك والمملوك واياك وقرب المملوك فان قربوك فتنوك وان  
 بعدوك أحزنوك وهذه وصايا الملوك فان هممت بتحصيله فربما  
 أعاونتك السعادة وان أراد الله أمراً هياً أسبابه وحرك القضاء بتحريكه  
 وقد كان الله قادراً على تحصيل الرطب لمريم من غير هز كما قال في

### النظم البديع

ألم تر أن الله قال لمريم وهزي إليك الجذع يساقط الرطب  
 ولو شاء أجنى الجذع من غير هزها ولكننا الاشياء تجري لها سبب  
 فان وقع لك صناعة الحجريين الأحمر والأبيض فحصله ولكن ذاك  
 عنك بعيد وبالهمة يفتح عليك بعض هذه الطريق أما سمعت في رموز  
 أمير المؤمنين رضی الله عنه ان في الزئبق الرجراج مع الشب المصعد  
 للملاهنياً فذو والههم القصيرة يقصرونك عن نيل مقاصدك والافن  
 طلب وجد وجد (ولهذه) مثل وهو ان بعض المتصوفة سمع هذا  
 الحديث فقال سأجرب نفسي في طلب المملكة وكان فيه آلة من علم  
 وأدب وكان محلاً قابلاً للملك فتقرب الى الفراشين فخدم معهم ففشا

أمره في السيرة الحميدة ثم مات مهتارهم فصار مكانه ثم عبث في الديوان  
 حتى انتقل الى مكان زمامهم فلما انتشر شكره وذاع خبره وذكره  
 قبض الوزير ورتب مكانه فساس الرعية وأظهر العدل واستراح الناس  
 من ثقل ما كانوا فيه حتى مات الملك فتصور مكانه وتزوج ابنته فاجتهد  
 في التدريج والتطويل وحصل ( وقد ) شاهدت محمد بن صباح إذ تزهد  
 تحت حصن الموت وكان أهل الحصون يشتهون أن يطلع اليهم فلم يفعل  
 وهو يحصل المريدين ويعلم طريق الارادة والتلمذة وشيئا من الجدل ثم  
 جعل يهذر بكلام على قدر عقولهم من جملة ما تقول في قائل لا اله الا الله  
 هل هو محق أو غير محق فان قلت محق فيلزمونك باليهود والنصارى وان  
 قلت غير محق قالوا فلم تتعلق بها ثم جذب الناس وجعل يقول للمريدين  
 أما ترون الناس قد تركوا الشريعة فما كبر الأمر خرج اليهم بطريق  
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فصبا اليه خلق كثير وخرج  
 صاحب القلعة الى الصيد والتلامذة أكثرهم أهل القلعة ففتحوا  
 الحصن ودخله وقتل الملك في الصيد وفشا أمره ومذهبه حتى صنفت  
 في الرد عليهم كتاباً وسميته قواصم الباطنية ومنتظرهم فلا بد في آخر  
 الزمان أن يهجروا الشرائع ويديجوا المحرمات فانظر هذه الطريق التي  
 شرعنا لك أيها الملك وجمالناها اشارة وسلمنا تنال بها مقاصدك وكان  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر الخطيئة أن يجمع حديث عبس  
 وذبيان ولا بأس بجمع هذه الكتب حتى تنور نيران النخوة فتند باع  
 همتك الى اسنى طلبتك واقصاها واعلاها وقصص الانبياء تكفيك

ان غفلت وقد علمت صبر الانبياء على نيل المقاصد مع الاعداء حتى  
 فازوا بالنيل وقد سمعت حديث داود بن شعيا ولد سليمان عليها الصلاة  
 والسلام وكان صبياً فلما حاول وعضده يد السعادة فقتل جالوت حتى  
 تزوج ابنة طالوت وكان طالوت دباغاً وهكذا سير الملوك فانظر  
 في كتاب الاسباب والمعارف لابن قتيبة ودع النظر في الصغر وانظر  
 الشاعر كيف يقول

لا تأمن اذا ما كنت ذا أدب مع الخمول بأن ترقى الى الفلك  
 بينا ترى الذهب الابريز مطرحاً في الارض اذ صار اكليل على الملك  
 وبطم الحديد وذوقه يتأدب الكرم عند كسحه واذا ترك عجمه سنة  
 هلك الا ترى الى الحيوان البهم كيف بالضرب والادب يتعلم الرقص  
 والتطير ولما مات هارون استخلف الأمين ونر المأمون الى مدينة  
 اصفهان ومعه الحسن بن سهل وكان المأمون ذا فنون وعلوم وآداب  
 فقام المأمون في المسجد الجامع وقد فرش بالبد زهداً والناس يهرعون  
 اليه لتعلم العلوم وابن سهل يومى الى الطوائف ويقول لهم أليس هذا  
 هو الخليفة حقا فبايموه ويقول لهم سنة هذا سنة الأولين الطاهرين فلم يزل  
 يستدرج الناس حتى حوى عسكره ثمانين ألفاً وكانت الاعاجم تسمع  
 بطريق الأمين الفاسد فقروا وطلبوا المأمون حتى عقد الجيوش اطاهر  
 ابن الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى المأمون فكم من هذه  
 السير المنقولة وانما نسمعك بعضها تقوية واعانة لهمتك واولع بكتب  
 الاولين مثل كيلة ودمنة والمغازي وحديث عبد الوهاب ولا يلزمك



من سقمها وصحتها شيء قال الشافعي رضي الله عنه مسقط الرأس  
 مسقط الانسان فكن وفي العهد والكلام وليكن لك محتسب يحتسب  
 عليك وعلى من في دارك من المسلمين ثم ينظر في مشاريع البلد ومصالحه  
 والاسعار وان كان قد نهى عن التسعير لكنه ليس به بأس فقد  
 فسدت الناس وقلت الامانات كما ذكر في كتب الملاحم لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وخطبة الامام فيما يتجدد ويكون للسعادة مباد  
 وتناه (فقد) نقل أن الله تعالى لما بعث نبيه موسى عليه الصلاة والسلام  
 قيل لفرعون تلميذك موسى يخاطب علة العلل فأمر باحضاره وقال  
 يا بنى تزعم أنك تخاطب علة العلل قال نعم قال بم نلت هذا قال بسهم  
 السعادة فقال من أي جهاتك تسمع كلامه فقال من جهاتي الست  
 فقال إن لكل نبي معجزاً فما معجزتك فألقى عصاه فاذا هي ثعبان  
 مبین فقال بعض الحسدة الحاضرين ان عصى سر نديب اذا نقلت  
 الى هذه البلاد تكون حيات فقال له موسى خذها اليك فان كان كما  
 تقول فستكون والا فتبطل فبهت الرجل وبطل فقال فرعون إتبعوه  
 فقد جاء بخرق العادات والسعادة الكلية هي من الفيض الأول  
 ثم فيفيض من طريق التحري الى كل محل بما يقبله والفيض الأول  
 من العلة الأولى يتناشى بطريق الفيض الوهمي الذي عجزت العقول  
 عن تحصيل كنهه والذي صدر عن علة العلل من الفيض الأول  
 هو العقل الفعال الصادر بالكلية عنه والنفس الكلية هي التي تفيض  
 النفوس عنها والذي يتجلى للخلق من العقل هو بقدر نزول الشماع

للشمس في النوافذ والنور ومثل تجلي العقل للانبياء كمثل الشمس  
 المنخرقة في الارض الفلاة وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام خلق  
 الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم شيئاً من نوره فن أصابه شيء من  
 ذلك النور اهتدى ومن لم يصبه فظلمات بعضها فوق بعض وهو  
 معنى قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وقوله تعالى أفمن شرح الله  
 صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو النور الذي تجلي لابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام وكان في بدنه ضعيف شاهد من نوره الكوكب فلما  
 تجلي لابراهيم عليه الصلاة والسلام وتقوى جناح همته بطريق المجاهدة  
 وانخرقت له الانوار القدسية من رؤية حالة باطنه وسر فشاهد الشمس  
 والقمر فلما صفت العلة وخلصت الخلة شاهد بمقياس الحظ أصل العلة  
 الأولى التي فيها مبدأ فيض السعادة فقال عند وجود سهم السعادة  
 والحظ وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وجد انخرق  
 النور الالهى لم يلتفت الى مال ولا ولد فهب يد الانتقاد ماله وولده  
 فجعل ذلك غرامة بطريق التصوف لوجود حاله فقال في رفض ترك  
 نفسه عند وجود حقه ورؤيته الكمال ها جسدي للنيران وولدي للقربان  
 ومالى للضيفان ( فكن ) أيها الملك على هذه الطريقة والوتيرة حتى  
 ينكشف لك ستر الباطن عن منهج الحق فتقعد على كرسي طب  
 احوال العالمين فتجس بمقياس الفراسة طريق معرفة الظالم من المظلوم  
 ( واعلم ) ان الغنى والاموال هي مدخزة لتحصيل المملكة الدنيوية  
 والأخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بسهم السعادة من عصاك

ومنه يحصل لك تسخير الهمم العلوية ولا يراد الخلق إلا للثواب والثناء  
وإلا فما هي الأرواح سائرة عن أجساد خالية (وقد) ورد في لطائف  
الحكايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة رديئة  
خليلا وقد أعطاه ملكا عظيما فأوحى الله تعالى للملائكة اعهدوا الى  
أزهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبريل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم  
في يوم جمع غنمه عند رابية للحلب وكان لابراهيم أربعة آلاف راع  
وأربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق من ذهب أحمر  
وأربعون ألف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف  
الملكان في طريق الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس  
بجاوبه الآخر رب الملائكة والروح فقال أعيذاها ولكما نصف مالى  
ثم قال أعيذاها ولكما مالى وولدى وجسدى فنادت ملائكة السموات  
هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله  
(فكن) أيها الملك غير مبال بوجود المال وعدمه اذا سلمت لك نفس  
رياستك وقلة مملكتهك (وسندكر حكايات الكرم) في مواضعها من  
كتاب السلسبيل وكتب أحياء علوم الدين (فاذا) أردت اقتفاء آثار  
السابقين فقد ذكر في كتاب فتوح سيف الدين الكوفي أن أهل الشام  
لما أثقلهم الحصار وقالوا لا نسلم إلا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه فلما علم عمر ذلك حصل فرسا وحمارا فقال له كبار أهل المدينة  
المملكة بنا موسها فأجابهم بأن المملكة معطيها صاحب السماء فصفوا  
خواطرهم وعلوا هممهم لتبصروا السعادة بمقاييس الأنوار من وراء

الافلاك ثم سار الى الشام فاتفق له ان وقع به الحمار في غدير ماء متغير  
 وحما فابتلت مرقمته وكانت نوبته فعرضوا عليه ركوب الفرس  
 فأبى وقالوا قد أقيمت العساكر والرهايين لتسلم عليك فغير ما عليك  
 فلم يلتفت حتى أقبل عليه جملة الشاميين بنواقيسهم وقبعاتهم فلما رآه  
 في تلك الحالة قالوا بأجمعهم أنت عمر ولك نسلم ولك نطيع وندين كما  
 قال المسيح اذا وصلكم صاحب المرقمة المبلولة بالماء والتراب فسلموا  
 اليه ( فهذا ) خبر سر معارف رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف  
 صفا ووفي فعرفه سر ما كان وما يكون ( ومن ) تلك الانوار اعتصر  
 الناس ملاحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقر النبوة الذي هو  
 أخوه وشريكه في نوره اعتصر كتبياً مثل الجفر والجامعة وكتاب  
 خطبة البيان وهي حاوية على أكثر ما يكون في الزمان ( وان ) طلب  
 أحد الهدنة فهادنه ان كان مسلماً وان كان كافراً وقدرت عليه فلا  
 تهادن كيلا تفوت الفرصة ولتكن الهدنة الى أمد معلوم وأقلها أربعة  
 أشهر ( فان ) صفت همتك وكانت روحانية لها مجانسة في الملكوت  
 الاعلا وعلو همتك ظاهرة فخذ طريقاً صالحاً من تثليث وتسديس من  
 نجم ناظر اليك لا الى سواك وبخر له فان تونست به صار لك وزيراً  
 والاصل في البخور هو علو الهمة وتركية النفس وتقليل المأكول  
 والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر ينخرق لك من رؤية الغيب من علم  
 الباطن أنوار المكاشفة فتصير الاملاك والافلاك حديثاً يغلب لاهوتك  
 على ناسوتك فتصير زيتاً لمصباح مشكاة الانوار الالهية كما قيل شعر

ثقلت زجاجات أتدأ فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح  
 خفت فكادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح  
 اذا حصل لك خمير السعادة من العلة الاولى التي هي مبدأ كل  
 علة بطريق المجاهدة في تحصيلها أفرغت عليك أنوار المحبة فصار الخلق  
 لك طائعين أو لا بسيف بينهم ثم يبسط باع فيهم كما كتب بعض الملوك  
 على درع له شعر

على درع تلين المرهفات له من الشجاعة لا من نسج داود  
 وأنتى فيه أمر الله صيرنى ناراً من البأس في بحر من الجود  
 (فان) انسد عليك باب المجاهدة وغلقت ورأيت باب الطاب  
 مسدوداً فلا ترض بالمناقصة بل تميل الى الزهد فان الناس رجلان  
 ناسك ومالك كما تمثل عمر رضى الله عنه بيت الفرزدق استشهاده  
 ثم أنشد شعر

أما ذنباً فلا تبعاً بمنقصه أوقه الرأس واحذر ان تقع وسطاً  
 ومثلها قال أمير المؤمنين رضى الله عنه شعر

اذا لم تكن ملكاً مطاعاً كما رضى فكن عبداً مطيعاً  
 فان لم تملك الدنيا جميعاً كما تختار فتركها جميعاً  
 هماشينان من نسك وملك ينيلان الفتى شرفاً رفيعاً  
 إذا ما المرء عاش بكل شئ سوى هذين عاش به وضيعاً

كتب معاوية الى ابنه يزيد ان فاتك يا بنى الملك فلا يفوتك المحراب  
 وبهذا الطريق نال الناس مطالبهم حتى رأينا الملوك متقاطرين على باب

الزهاد ولهذا قال القشيري

إذا ما الفقير لباب الأمير فبئس الأمير وبئس الفقير

وأما الأمير بباب الفقير فنعيم الأمير ونعم الفقير

واعلم انه اذا حصلت القلوب بمعرفة صمديتها وانكشف لها

نور الجلال بالبراهين الباطنة وحصات التخلية والتصفية كوشف بالعالم

العلوي والآخرى وعلم سر معانيها فهو الذي كوشف بمعرفة

الكيمياء الا كبر فتصير الملائكة له خداما فيشاهد أساور الجنة

وأسرها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم كيف أصبحت

يا حادث قال أصبحت بالله مؤمناً حقاً فقال عليه السلام ان لكل حق

حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال أعرضت نفسي عن الدنيا فاستوي عندي

ذهبها ومدرها وكانى باهل الجنة في الجنة يتزاورون وباهل النار في

النار يتعاورون وكانى بعرش ربي بارز فقال عليه السلام مؤمن نور الله

قلبه الآن عرفت فالزم واقسم عمرك وأيامك ودهرك أثلاثاً ثلاثاً لنفسك

وثلاثاً لرعبتك وثلاثاً لربك

واعلم ان الناس بك لا يندون اطلب منافعهم وكل أحد يريدك

لنفسه الا الله فانه يريدك لك فكمن معه ولازمه ولا تستهويك

الاماني فالظل لا بد أن يزول ولو عمرت ما عاش آدم أخبرني الاستاذ

الجويني عن مشايخه قيل لمحمود بن بويه كيف عمدت الى طلب المملكة

ولم تكن لها أهلاً فقال سمعت امرأة تنقر دفاً وتقول بيتا لعمر بن

سبطي شعر

من هاب خاب ومن جسر بلغ المنا والدهر فيه عذوبة وعذاب  
 فحملني ذلك على طلبها فطلبتها ونلتها وقد تحالى المتنبى حيث قال شعر  
 فشب واثقاً بالله وثبة حازم يري الموت في الهيجا جنا النحل في الفم  
 وانظر الى علو همة الحلاج وان كان قد قال الحاسدون فيه ورجوه  
 بالحلول وقد تلى الموت غير خائف ونطق ظاهره بما أعمى جهلهم  
 حتى قيل لأبي العباس بن شريح ما تقول في الحلاج قال ما أقول في  
 رجل هو أفقه مني في الفقه وفي الحقيقة ما أفهم ما يقول فقيل له ما  
 سمعت منه من جملة ما سمعت قال سمعت في بعض كلامه وهو يشير  
 الينا من حضر يطلت شهادته ومن غاب صحت وفي مثل هذا قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات المقربين لانهم  
 واقعون مع صف التجلي فالهم والندم على ما كان والخوف مما يكون  
 صفيت أحوالهم في داودوق المجاهدة فامتنعوا بطريق الدلال لاعتن  
 الالتفات الى غيره فطاروا باجنحة علومهم المجموعة في المجاهدة والتصفية  
 والتركية نخرقوا حجاب الناسوت حتى وصلوا اليه ضاقت بهم العبودية  
 نخرجوا عن حيز العالمين فمزجت الناسوتية بصفات اللاهوتية ثم عادت  
 النفوس الطاهرة الى معادنها فهبت عليهم نسيمات واجب الوجود فخلوا  
 في خيام الراحة بعد البعث في مقعد صدق عند مليك مقتدر كما قال  
 السكران من العشق شعر

انما الحب فناء كله      رحم الله امرأ قال به  
 إن من أضحى بقلبي سالماً      لم يذر منه سوى قاله

في ظلال الشوق قلبي راقد من هجير الهجر قد قال به  
فان لم تكن أيها الملك الطالب لابهمة علوية ولا بيد باسطة سبعية فانت  
كما قيل شعر

إذا كنت لا ترجي لدفع ملة ولا لذوي الحاجات عندك مطمع  
ولا أنت ذوجاه يعاش بجاهه ولا أنت يوم الحشر ممن يشفع  
فميشك في الدنيا وموتك واحد وعود خلال من حياتك أنفع

ومثلة شعر

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول

وقد مربك شعر آخر

إن لم يكن بدمن الموت فمت تحت ظلال الاسل الذوابل  
وكن آخذنا بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب مودات الكبار  
والخدمة للاختيار واكرام العلماء ومدادات أحوال الناس وسد خللهم  
والصفح عن ذلاتهم وانظر كيف أدبك المصطفى عليه السلام حيث  
قال أمرت إن أعفو عمن ظلمني واصل من قطعني واعطى من حرمني  
وان أجعل سكوتي فكرة وكلامي عبرة وان أردت الجواب فلا تعجل  
واستعرض كلام الرسل متفرقين غير مجتمعين واعط الجواب على تؤدة  
وارض الرسل ينسبط ثناؤك فقد قيل انه لما دخل حكيم العرب على  
كسري أجزل له العطا فلامه بعض الكبار فقال الملك مملكة وجمع  
ولو مداء ان ودواء فالغلبة للاكثر واتعظ بقول الله تعالى وتلك الايام  
نه اولها بين الناس فهكذا قد انتقلت من سواك اليك وستنتقل منك



الى سواك وانظر الى الامثال المضروبة في شعر أمير المؤمنين عليه  
السلام شعر

الناس في زمن الاقبال كالشجرة وحولها الناس مادامت لها ثمرة  
حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا عنها عقوقاً وقد كانوا بها بررة  
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا دهرأ عليها من الارياح والغبرة  
قلت مروآت أهل الارض كلهم إلا الاقل فليس العشر من عشرة  
لا تحمدن امرأ حتى تجربه فربا لم يوافق خبره خبره  
واصطف لك من الناس من تركن اليه فقد اصطفى الله من الناس  
رسلا ومن الملائكة والله أعلم حيث يجعل رسالته واذا عزمتم على  
دخول الحمام فالأفضل يوم الاربعاء ففي الاثر من دخل أربعين أربعاء  
الحمام أمن من الفقر وأخل ليلة الخميس والجمعة لطلب حاجاتك من الله  
الكريم ففيها بلغ الانبياء والعلماء وأرباب المقاصد والرياسة شعر  
وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسئل عن الخير

وفي يوم الجمعة ساعة من أدركها بلغ حاجته فقد قيل هي في أول النهار  
وقيل وسطه وقيل آخره وهكذا نقل عن فاطمة صلوات الله عليهما  
انها كانت تترك جارية لها لتعرفها غروب الشمس من يوم الجمعة واقراء  
فيها سورة الانعام ولا تكلم فيها أحدا فاذا وصلت الى قوله تعالى  
رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فاسئل لان الله مارد قسم من  
أقسم عليه من النبيين وكل من الانبياء كان له خاصية في يومه مثل  
السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي يوم الثلاثاء

جاءت البشارات لنوح عليه السلام بالنصرة وفي يوم الاربعاء انتصر  
 ذرادشت على أهل ارمينية وكان الخميس والجمعة لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد قال المنجمون في أيام الاسبوع ما قالوا وجعلوا لكل كوكب  
 يوماً فالسبت عندهم لزحل والاحد للشمس والاثنين للقمر والثلاثا  
 للمريخ والاربعاء لعطارد والخميس للمشتري والجمعة للزهرة وقد  
 ذكر الجمهور منهم ان طالع رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاه  
 الزهرة وهم لم يطلعوا على الاسرار ونحن نكشف نبذاً من ذلك  
 فنقول بان موسى دعا الى المغرب لتحكيم زحل في تلك الجهة وقبلة  
 عيسى الى المشرق نحو الشمس وقبلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى  
 جهة الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه أحد الا من شاء الله وذلك انه  
 اذا قام مستقبل القبلة الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم الشمس شمالا  
 والجدي في مقابلة وسط الكتفين والنسر الطائر وسعد بلغ في جهة  
 العلوية فتم مع السعادة ماتم فاصيب بسهم السعادة ما لم يصبه أحد سواه  
 فبلغت حجته وعلت كلمته ودامت دولته وسعدت أمته وعضدت  
 شريعته فنصرها الترك من المشرق وأهل المغرب حتى بلغ انهم امنوا  
 لا بالسيف بل بالكتب شعر \* أو ايل الركب مالى منهم خبر \* وهكذا  
 البيت الثاني واسمع قصة عيسى عليه السلام مع جالينوس ملك الساحل  
 وطيبهم حين نفذ الى عيسى انا لا نطلب منك احياء الموتى بل هذا  
 الرجل المسلول اشفه لنا في هذا الشهر كانوا وأنا ومن بك قال المسيح  
 اتوني ببطيخة فسقاه منها فقاء الرجل شيئاً أسود على هيئة الخبز المحرق

فقام بقدره الله تعالى سليماً لا مرض به ثم قال عيسى عليه السلام يهددني  
 جالينوس ثم دخل هيكل العبادة فما انتصف الليل الا وثار على جالينوس  
 علة اساطوريا والكراثية فمات بها قبل الصبح وحدثني يوسف بن علي  
 بارض الهركان التي بنيت ارضها خواص عظيمة نذكر نبداً منها في  
 أما كن من هذا الكتاب وشيئاً في كتاب الساسبيل قال يوسف شيخ  
 الاسلام دخلت المعرة على زمان المعري وقد وشى به الوزير الى الملك  
 محمود بن صالح وقال ان المعري رجل برهمي لا يرى افساد الصورة  
 وأكل الحيوان وانه يزعم ان الرسالة تحصل بصفاء العقل ولم يزل  
 الوزير جاهداً حتى حمل الملك على احضار الشيخ أبي العلاء المعري  
 فانفذورائه خمسين فارساً فدخل الى الشيخ رجلان من أصحابه وأعلماه  
 بالقصة فدخل المعري المسجد وأنزل الفرسان في دار الضيافة فدخل  
 مسلم عم المعري على الشيخ وقال يا ابن أخي قد نزلت بنا حادثة يطلبك  
 الملك فان مانعنا عنك عجزنا وان سلمناك كنا عارا عند ذوى الذمام  
 وتكون الذمام على آل تنوخ فقال المعري خفف عنك نعمك وأكرم  
 أضيافك فلي سلطان يذب عنى ويحامي عنى هو في حماة ثم قال الشيخ  
 لغلامه قدم الماء فقدمه اليه واغتسل به فلم يزل يصلى حتى انتصف  
 الليل ومرأ أكثره ثم قال لغلامه أين المريح فقال هو في منزلة كذا  
 وكذا فقال ارقبه واضرب وتدا تحتها وأعقد خيطاً في يدي متصل  
 بالوتد ففعل به ذلك فسمعناه يقول يا علة العلل يا قديم الازل يا صنم  
 المصنوعات أنا في حماك الذي لا يضام ثم جعل يقول الوزير الوزير

حتى برق بارق الصبح فسمعنا هدة عظيمة فسألنا عنها فقيل هي دار  
الضيافة وقعت على ثمانية وأربعين رجلا وعند طلوع الشمس جاءنا  
كتاب الطائر يقول فيه لا تزعجوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير ثم  
التفت الشيخ الى وقال من أي أرض أنت فقلت من أرض الله تعالى  
فقال أنت من أرض الهرkaz أنت يوسف بن علي حملوك على قتلى  
وزعمواني زنديق وكان حجتنا بالشام ثم قال لي اكتب على صفة الحالة  
شعر

ياتوا وحتني أمانى لنيهم	وبت لم يحضروا منى على بال
وفوقوا الى اشارات سهامهم	فاصبحت وقعا منى باميال
فما ظنونك ان جندي ملائكة	وجندهم بين طواف وحجال
لقيتهم بعصا موسى التي منعت	فرعون ملكا ونجت آل اسرال
أقيم خمسين وصوم الدهر ألفه	واد من الذكرا بكارا واصال
عيدين أفطري في عامي اذا حضرا	عيد الاضاحي ويقفون وعيد شوال
اذا تنافست الجلاس في حال	رأيتني من خسيس القرض سربالى
لا أكل الحيوان الدهر مائة	أخاف من سوء أعمالى وأمالى
نهيتهم عن حرام الشرع كلهم	ويأمروني بترك المنزل العالى
واعبد الله لا أرجو مثوبته	لكن تعبد اكرام واجلال
أصون ديني عن جعل أوملة	اذا تعبد أقوام باجلال

فاذا كنت أيها الملك على هذا الوصف بلغت المقاصد ووصلت الى  
المشرب الهينى ونكبت أعدائك وتصير مثل دعاء القانسوة والنجاشى

وربما تكون أنت الملك السفيناني يفتح لك الحصون من غير تعب  
 ويجود بك الذرع والضرع والزرع اذ الناس بالمال وربما تسعد به هذه  
 الحالات كما سعد الاسكندر فما قد كان يجوز أن يكون وقد قال في  
 خطبة البيان لا بد من ظهور ملك عادل زاهد خائف يهد البلاد ويحسن  
 الى العباد وهذا بعد ثلث وسبعين بما شاء الله وهذه من الخواطر  
 الربانية كيف ظهرت فراشتها في كشف الامور المعيبة فاذا رق حجاب  
 القلب يرتفع السد يتبين له ما في اللوح المحفوظ فيخبر بما في عالم الغيب  
 من غير ريب والله عالم الغيب يعلمه من يشاء والملوك تودع سرها  
 عند من تحبه وتختاره وقد سمعت حكاية اياز مع سلطان محمود فانتبه  
 ايها الملك لهذه النكت والاشارات وقد نصحت لكم ان كنتم تحبون  
 الناصحين والملك بالعلماء اليق من الفجرة الفاسقين وان كان ليقتضى الله  
 أمراً كان مفعولاً ولا بد للارض من ناصر ووارث يورثها من يشاء  
 من عباده

﴿تم الجزء الأول من كتاب سر العالمين﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اعلم ان الناموس هو مفتقر اليه في بعض الاحيان كالدواء لكن  
نكشف شرح مشقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع خاطب  
الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل أحد بما يستحقه  
ويعقله فلقوم ولدان مخلدون ولقوم سدر مخضود وطالح منضود ولا رباب  
الهمم العالية ( وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) والمنشد قد نبه في  
نظمه شعر

أما ذبابا فلا تعباً بمنقصة أوقمة الرأس واحذر أن تقع وسطا  
واعلم ان الزمان حبيب أهله وطائفة تخترع لها مذهبا في الناموس  
بطريق الزهد كالسبح والمرقعات وجلود الغنم والبرانس وأذان الليل  
والانقطاع في الكهفان وكبر الامور بحيث ان يقول لصاحبه اذهب  
ففي الموضع الفلاني كذا وكذا وطائفة تظهر النور وأخرى تقعد بين  
القبور واظهار الخزعبيلات والنير نجيات بمعرض الكرامات ودهن  
الاقدام والخوض في النار واظهار الخرق من سمندل الصين التي يذهب  
وسخها النار واظهار الخفف ومد الشعبة وضرب طلسم على النعل  
فيعبر الماء ووقوف السجادة في الهواء وشعلة القناديل واشعال السراج  
بالماء دون الدهن وكثير من ذلك لا عدد لها والفرق بين المعجزة  
والسحر والكرامة هو دوام الشيء واظهاره للناس كالقرآن المجيد فهو  
المعجز الا كبر والناموس الاعظم فلا تطلى على الملك حالات المبرهن

وأما أرباب السكرامات والمسكشفات فهم الذين استخدموا وخدموا  
 واستعملوا وعملوا فكشف لهم العمل سد الغفلة وضرب جهة الذكر  
 ما في الشبه القلبية فزال زرقها وسوادها وقعت المشاهدة عقيب المجاهدة  
 فتنورت القلوب بنور الصدق والتصديق فهامت النفوس المقدسة في  
 مهامة المروج الصمدية وانكشف سر اللوح المحفوظ من دار الديمومية  
 وظهرت الخواطر الصافية عن الاجسام الرذلة المعلولة فاغرقت في  
 قالب كمال الوجود وافقت من صحبة أهل الجود وبزغت لهم آثار  
 الحقائق من فلك الطرائق وكان باب بدو البداية روية كوكب ضعيف  
 ثم انبسط النور الرباني من نقش عرش الايمان فصار قرآناً ابراهيمياً ثم  
 انبجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة البرهانية ثم رقى  
 القلب الصادق الصافي الوافي على براق علو الهمة فصادت فلكا وملكا  
 ثم صفقت أجنحة الاشتياق فصادت عقار المحبة ممزوجا بمياه الخوف  
 شربت لما قربت وطربت وتقربت وشقت ثياب البشرية والتحقت  
 به بالسكية وأنشدت في سكرها شعر

ولقد خلقت علي العواذل سلوتي وحلفت بالحرمين لأنساكم  
 ففتحت أبواب مجالس الطرب ونادى العاشق الصادق من عظيم الويل  
 والحرب عجز عن حمل حلاوة الخلاة فنادى بين شوارع دروب  
 الكروب

بالله ربكما عوجاً على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه  
 وعرضاني وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولاً في ملاطفة ماضر لو بوصول منك تسعفه  
وان بدالكما من مالكي غضب فقال طاه وقولا لسنا تم رفه  
فاذا شوهدمنه ضعف الحمل أماته يد القدرة تحمل التبيت فهو معروف  
في البداية بالجنون وفي النهاية بالفنون فتراه في حال بدايته يتشبب  
بالنعمات والسماع ان اتخذه دابه وعادته صرف وجهه عن الباب  
فضرب بينهم بسور له باب وان جعل ذلك جسراً يجوز به من العلم  
الاصغر الى العلم الاكبر وهو علم المعارف فيدخل في حالات  
العاشقين ومقامات الصادقين فيقول تحت أشجار الحكم الالهوتية  
عند رب العالمين فتتكسر زجاجات جسمانية ويدور به دولات  
سعادته فاقل مقامه اظهار كرامته فاذا رأى أحداً من أحبائه وضع  
خده تحت نعله وترا به كما نقل في الحكايات المجنونة في ليلي العامرية  
انه رأى على كتفه كاب يطعمه ويسقيه وقيل له في ذلك فقال رأيت  
يخرس باب ليلي ثم أنشد حين تاود شعر

رأى المجنون في الفلوات كلباً فضم اليه بالاحسان ذيبلاً  
فلاموه على ما كان منه وقالوا لمنحت الكلب نبلاً  
فقال ذروا الاممك فعينى رآته مرة في باب ليلي  
وهذا يعضده ماروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له ألا تصلي  
على فلان وقد مات فقال لا أصلي على من لم يصل فقال عمر أنا رأيت  
يصلى ركعتي العيد فقال عليه السلام كيف أصلي على من لم يصل الا  
نافلة فجاءه جبريل عليه السلام امين الحضرة وقال له يا محمد اليس رأوه



في بابنا مرة فاذا رددته من بابي فيباب من يقف يا محمد اني قد غفرت  
له فصلت عليه ملائكتي ان الله لغني عن العالمين

﴿ المقالة الرابعة عشرة في المواعظ ﴾

التي تجلب بها قلوب الناس الى طاعة الملك انا قد عرفناك بطرق ثلاثة  
داعية الى الملك وها نحن نعرفك بطريقة أخرى فنقول يا أيها المعيب  
القاتل من فلان حتي يثبت على الملك بماله وآله ومملكه ومقاله وأبيه  
وأمه فنقول له من كان نمرود بن كنعان وعاد صاحب الجنان فادريس  
غيط الخيام ونوح نجار الايام وابراهيم راعي الضئان وداود زراد  
وطالوت دباغ وصالح تاجر وسليمان خواص وعيسى سراج وآدم حراث  
أما تعظ بقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتجزئ  
من تشاء وتذل من تشاء واعلم انه لا بد لك من ملك تقتدي به وتمل  
اليه فلاحيوان أمير ومقدم كالنحل والنمل وغيره ان فهمت باذان العقل  
فكن أطوع من ضيف والاهامتك والسيف اما سمعت قول المشرع  
عليه السلام أطيعوا أميركم ولو كان عبدا حبشيا قال الله تعالى (أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) فان فهمت المواعظ فقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشابكوا المساعيد فاني سيدهم فان  
عربد الجهل فانظر الى الباذي والعقاب والنسر والذباب كما نظمه ذوو  
الالباب شعر

يا طالب الرزق السنني بقوة هيات أنت بباطن شه خوف  
رعت النسور بقوة جيف الفلا ورعي الذباب الشهد وهو ضيف

وانت أيها العاقول لا تشابك الزمان والدول ولا تقنن بما جرى للقبوم  
الأول واذا سمعت بالمرتاضين فمكن بهم ملاما فان خواص أنفاس  
القبوم فيها جذب منطاطيسي اما سمعت بذي القرنين لما سمع بارباب  
المهم الهندية وهم أربعون رجلا اتخذ لهم ما أزعجهم وفرق همهم  
مثل زعجة الطبول والابواق فتفرقت همهم فداسهم وانظر الى المعاني  
التي أودعناها في كتاب الملك فانها كافية واستزد من الاشارات ولا  
تكذب الكلمات فانها أخوات المعجزات واعلم انه لا يستقيم جسم  
من غير رأس ولا سماء من غير شمس ولا تحسن أرض من غير  
عمارة وفلاحة وتجارة وموت وحياة وغنى وفقروملك وسياسة وامارة  
ووزارة فالامور منظومة بعضها ببعض كما سنبين لك فيما بعد

﴿ المقالة الخامسة عشرة في قطع الدليل المستدل ﴾

(مسئلة) ما يقول في الدليل ما أحد منكم يامعاشر المناظرين الا وقد  
تمسك بدليل يصلح عقده ان يكون دليلا فيعارضه مناظرة بما يناقضه  
والمنقوض كيف يكون دليلا والناقض اذا نقض بميره فقد دخلته  
العلة فبطل عن منهج الدليل وعارضه العلة بالنقض فصار كل دليل  
مزلزلا معلولا غير مقطوع فان كان منقولا أو معقولا وعارضه النقض  
فقد بطل حكمه أو قوله فان قلت بطل قوله فقد هدرت الشرع لان  
الحكم والقول تابعان وان قلت بطل حكمه فقد بطل العمل به وان  
ثبت بطل حكمه وقوله معاين آثاره المستدل وان كان دليلك معقولا  
قياسا فكيف يستند بالقياس الى منقول منقوض وان كان غير قياس

فكيف يمشى به السؤال فبطل الكلام في النظر واذا علمت ان  
كلامك مدخل تحت العلة والمعلول فما العلة التي تنفصل عن المعلول  
أم هي غير منفصلة عن المعلول فان كانت العلة غير منفصلة عن المعلول  
فكيف يجوز أن يكون دليلا وان كانت داخلة في المعلول فاما أن  
تكون جنسية أو غيره فان قلت انها غيره فاین دليلات لتبيان القول  
وان قلت بانها جنسه فكيف يأتي بعد مبین من غير نتيجة بانها عليه  
ومعلول وكل من فقحت نفسه لشيء فهو ققيه فكيف خص الفقه  
وأين آثار التخصص به والدليل المقطوع له وما النظر وما معنى المناظرة  
والمجاورة فان قلت المجاورة هوزوال الاشكال من الحجة بطريق التبيين  
كما يقال التبويض ان فلانا أعرب حين بين وفلان بيض قصيدته  
ورسالته فاین آثار تبیین حجتك اذا قطع الدليل والبرهان وان قلت  
الجدال المتشابهة أو جدال الجبل حين حاستك بعضه ببعض فما ينفك  
هذه المقالة اللغوية والاعظات الاصطلاحية اذا كان متن دليلك مقطوعا  
بالنقص والعلة الداخلة عليه من الخصوم فلا بد من جواب نفوز يفهم  
الخاطر فما هذا مقام أو مقال يحتمل المغالطة والمدافعة فان كان جوابك  
من غير السؤال فهو مداخلة ضعيفة به وان كان من نفس المسئلة فلا  
بد من برهان قاطع غير منقوض فالمنقوض معلول لا يصلح أن يكون  
جوابا واذا سئلت عن الحجة والمعرفة بالشيء فاما أن يكون معرفتك  
برهان قاطع نقلا أو عقلا غير منقوض فمشيه وكن به مستدلا فالمعرفة  
بالشيء اما بنفسه أو بغيره فان كان بنفسه فهو البرهان المقطوع به اذا

لم يكن سبيل البعض داخلا عليه فالبراهين التصديقية كان برهانها  
تصديقها مثل ما تقول هذا رجل فلا تفتقر ان تبرهنه وهذا ليل  
او نهار او عشرة أكثر من خمسة فهذا لا يطرد عليه معنى في بعض  
ولا ينعكس لان تصديقه ينقسم ولا يفتقر الى برهان فات بدليل على  
مثل هذا المعنى فقد علمت ان هذه العلة لا تفارق معلولها وان المعلل  
لا يكون لجهل أو لفهم أو قبحة وانما يكون براهين تصديقية أو براهين  
معلولة أو منقولة غير منقوضة فاذا دخل النقض أزال حكم الدليل فهذا  
معنى قولنا قطع الدليل ثم تستدلون باخبار الاحاد والمراسيل وقد علمتم  
بالملمزم فيها من الطعن والتشكيل ثم المتواتر بنفسه عنكم فهو دليل ولا  
يتمبرون فيه العلم اذ همكم انما هو قعاقع وخصومات واطهار مناقشات  
في رياسات والباحث عن اظهار الحق قليل

### المقالة السادسة عشرة

في كتاب الطهارة وآدابها وأسبابها واعلم ان الطهارة فرض ظاهر أو  
باطن فاما الباطن فطهارة القلب من كل شيء سوى الله فاذا وجدت  
من القلب هذه الطهارة الصافية الكاملة صار القلب محلا للفيض  
الرباني والمعلوم للدينة الالهية وكشف أغطية الاسرار عن نيرنهار  
القدس فانبجست عيون الكرامات وترقى العقل من حضيض  
الشهوات الى سماء اناصرة ومعارفها ثم الى سماء كشف أسرار الربوبية  
ثم يترقى العقل الجواهر الكامل الى الكرسي المراقبة ثم الى عرش  
حضرت القدس ثم تقدم له موائد فوائد تحف المحبة فيشرق أنوارها

على هياكل الطباع المظلمة ويجري فلم التوحيد فوق لوح التمجيد  
 بطريق التأيد فمنهم شقي وسعيد واذا كشفت لك هذه الملائكة الباطنة  
 لم تلتفت على الموت فان الموت هو جامع بين الاحباب وفي الطباع  
 المتناورات مفرق بينهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقد سمعت  
 النظم فيه شعرا

سهل عليك الذي تلقاه من ألم ان كان شملك بالاحباب يجتمع  
 فاذا طلعت عليك كاسات الوصال في دار التخلية وهبت النسيم ونادى  
 مناد التقديم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فعند ذلك تصير روحك  
 ملكا يضيء ولو لم تمسه نار واعلم ان الله تعالى خلق الخلق وصنفهم  
 ثلاثة اصناف فطائفة عقل وهم الملائكة وطائفة شهوة مجردة  
 وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو ارم وهم وسط بين الطائفتين  
 فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق  
 بالبهائم فاستقم كما امرت ثم تعود الى الطهارة الظاهرة قدم الماء الطاهر  
 في الاناء الخمر واغسل يديك قبل الوضوء ثلاثا واستقبل لوضوئك  
 القبلة وكن على نشر خوف النضح وعليك بالتسمية والسواك والنية  
 في مبدء الفرض ففرض الوضوء ستة النية عند اول جزء من الوجه  
 ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين الى المرفقين ومسح القبل من الرأس  
 وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب في الموالاتة في اصح الوجهين  
 ثم غسل الحوض والجنابة بوضوء وغسل ثلاثا ثلاثا ونية غسل  
 الجنابة أو الحوض ثم مناقض الوضوء وهي النوم قاعداً متمكناً ثم زوال

العقل باى فن كان ثم لمس الرجل المرأة ولا حائل بينهما وينتقض  
 طهر اللامس دون الملموس في أصح الوجهين ولمس الفرج ثم أدا  
 دخول المسجد بالقائم اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج ولا يستدبر  
 ولا يستقبل القبلة ولا الشمس والقمر الا من وراء ستر وحائل وينحى  
 ما عليه اسم الله من عليه ويجوز الاستنجاء بكل طاهر الاماله حرمة  
 كالمطعم وغيره ولا يجوز الاستنجاء بعظم أو جرح أو بما يؤذي المحل  
 فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بالعظم فانه طعام اخوانكم الشياطين  
 فان الله يكسوه لحما فيأكلوه والافضل أن يعقب الاستجمار بالماء  
 وهي طهارة أهل فناء ويقول في دخوله اللهم انى أعوذ بك من الخبيث  
 والخبائث ومن الشيطان الرجس النجس فاذا خرج يقول غفرانك  
 الحمد لله اى أخرج عنى الاذى وعافانى ولا يجوز البول في الماء الراكد  
 ولا ثقب ارض ولا ما قارع طريق أو شاطئ وتحت شجرة مشمرة  
 وغيره ثم يجوز التيمم من عذر طارىء أو برد مخوف طارىء أو جراح  
 أو حدوث ثمين فيجوز التيمم بتراب وغبار تعلق اليد ويجوز عن  
 الحيض والجنابة مع الاعذار المخوفة الموجودة بضربتين لوجهه ويديه  
 قال غيرنا يجوز التيمم بكل ما صعد عن الارض من حجر أو جدار  
 ولا ركن بعد دخول لوقت ونزع الخاتم من اليد ويجوز للتيمم أن  
 يصلى بالمتوضى فقد فعل ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويجوز المسح على الجباثر بشرط الطهارة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كتاب الصلاة وهو مقالتان مقالة في الاحكام الظاهرة والمقالة الاخرى في الاحكام الباطنة وما يجد فيها العارفون اعلم ان الصلوات الفرض هي خمس صلوات وركعاتها سبع عشرة ركعة وأكمل سنتها ثمانى عشرة ركعة وأحكامها الظاهرة مثل كمال الوضوء بالماء الطاهر وطهارة الثوب والبدن والمكان واقتبال القبلة والاتيان بتشديدات الفاتحة والطمأنينة في الركوع والسجود والاعتدال بين السجدين والرفع من الركوع وقولك في الركوع ثلاث مرات سبحان ربى العظيم وبحمده وتقول في السجود سبحان ربى الاعلى وبحمده مثلها وهو أقل الكمال ثم الاكتناف ومعرفة الاوقات فوقت الصبح اذا تبين الفجر الثانى ويبقى وقت الاداء الى طلوع الشمس ووقت الظهر اذا غربت الشمس من وسط الفلك ويبقى وقت الاداء الى وقت العصر اذا صار ظل كل شىء مثله وزاد عليه أدنى زيادة ويبقى وقت الاداء الى غروب الشمس والمغرب مع طلوع الليل ووقت العشاء اذا غاب الشفق الاحمر وعند أبى حنيفة والمزنى اذا غاب الشفق الابيض وهو وقت صلاة المتقين والابرار والاذان شرط لا فرض الاعلى الكفاية ثم تلزم قوانين الاداب وتستحى من الله كما تستحى من سلطانك اما سمعت الخبير لا تجعاني أهون الناظرين اليك قال الله تعالى أيجسب أن لم يره أحد وتمظم شعائر الله وتأتى بها في أوقاتها الا الظهر فى شدة الحر كما قال أبردوا بالظهر ونوروا فى الفجر وأخروا فى العصر ثم تاتى بكوامل النوافل مثل الضحى

والترأويح والصلاة بين المغربين وأوراد الليل والسحر وسنن يوم  
 الجمعة العشرة وآدابها مثل الاغتسال والسبق اليها وقراءة الكهف  
 وكثرة الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواظب فيها على  
 الصلوة السبعينية قبل الزوال وتطلب فعلها في الاحياء وتأتي فيها بصلوة  
 الحاجة من اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات تقرأ بعد الفاتحة آية  
 الكرسي مرة وثلاث مرات قل هو الله أحد فاذا فرغت من جميع  
 الصلاة تسجد بعد السلام فتقول في سجودك سبحان الذي لبس العز  
 وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى  
 كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي العز  
 والكرم سبحان ذي الطول والرحمة أسئلك اللهم بمعاقد العز من عرشك  
 ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وبكلماتك  
 التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وآل محمد  
 ثم تسأل حوائجك الجائزة ولا تصل في المواضع النجسة والمواضع  
 المغصوبة ولا في ثوب حرير ولا في خاتم ذهب وتقوم بالمسكنة به  
 والذل والصغار فاذا اجتمع الناس تحسبه القيمة وتحسب صوت المؤذن  
 كنفخ الصور فظهور الخطيب في الموعظة كتجلى الحق بعقب الحق  
 والتوبيخ وقيام الناس في الصلاة كقيامهم في الموقف ثم الانصراف  
 من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق في الجنة وفريق في السعير  
 والسر في الوضوء هو طهارة الاعضاء وتنبيهها والشجرة الادمية  
 كغيرها من الشجر لا بد لها من خدمة فخيراتها كقص الاظفار



والحاق وشربها الماء كالوضوء، والغسل وتنظيفها وخدمتها كحسب آدابها  
وترك المضلات الدنيوية وانبات بقول العلوم عن سواقي الخدمة  
وصون النفوس عن القبائح والردائل سباطها وحرمتها وجريان مياه  
الفضل في بناد أنهار العقول بكسب في الشجرة نوح حمام المحبة وصغير  
بلبل التوحيد وتمام المعرفة وأنوار اليقين في برك البركات وصفا نسيم  
الصدق في جواز احداق المعرفة واهداب الشجرة مخاطبة بأنوار الايمان  
ومنادى الأزل ينادى بقلوب المريدين سيروا من قواليب الاغيار الى  
الشجرة الزيتون المباركة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء  
ولو لم تمسسه نار هذا معنى قوله تعالى لا يزال عبدي المؤمن يتقرب  
الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته صرت سمعه الذي يسمع به وبصره  
الذي يبصر به فبي يسمع وبني يبصر فمن يبصر ويسمع بي أقل ما أعطيه  
أن أخرق يني وبينه روزنة يراني بها وينظر من غير مثال وأعطيه  
نورا يفرق به بين حقائق معلومات معناه تحمل قلوبهم في صلاتهم الى  
حظيرة القدس فيشاهدون جلال الربوبية من الديمومية ويظهر لهم  
شموس المعرفة من صفاء سماء حقائق القلوب وينجلي لهم حالات  
الآخرة بذاتها مثل ميزان العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله عليه  
السلام أرحنا بها يا بلال ومعنى قوله واسجد واقرب قال جعفر الصادق  
رضي الله عنه عند سجود العارف لدى المعارج يرفع الحجاب فيرفع  
القلوب الطاهرة الى سدرة المنتهى فتجلى لها أنوار القدس ويفتح لها  
أبواب جنات حرم الحق فيعطى ما تريد لتابعها لما تريد كما تمثل فيه

لبعض أهل التوحيد شعر  
 أريد عطائها وتريد مني فأترك ما أريد لما تريد  
 وإذا صفت القلوب في الصلاة من الوسواس المرذلة حظيت بالمشاهدة  
 لرفع غمام النعم وظلم الوسواس عن عرصات القلوب فهناك نشاهد  
 الأفلاك والأملأك مثل ما نظمه القاضي البستي  
 رؤية الحق بالمعنى عن سواه وعيون تر نوابه يستراه  
 هو في الكل ظاهر غير أن اللهو بالعيش والهوا يستراه  
 وسأضرب لك مثلاً فاقول اعلم أن القلب كمرصة فيها شجرة  
 أراد أحد أن يصلح تحتها فوجد فيها عشاش طيور بزعازع وهدير منعتة  
 عن لذة قراءته ومناجاةه فان تشاغل بطرد الطيور فانه الوقت فلا سبيل  
 إلى وجود اللذة إلا قطعها وأنت قد غرست في قلبك شجرة حب  
 الدنيا وملأت الشجرة بوسواس اكتسابك وهمك ونعمك فان قطعها  
 صني حالك وعظم إجلالك وتجلي جلالك كما قال الجنيد  
 تركت هم الدنيا فصني عيشي وتركت هم الآخرة فصني قلبي  
 والسفر في الصلاة إنما هو كتقرب الخادم إلى المخدوم إذ يراه في قواليب  
 الذل والانكسار عيسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً وهو معنى قول  
 ستقراط اشتباك نغمات الأصوات من هياكل العبادات تحل ما يعقد  
 في الأفلاك الدائرات إذ باب خواص الأدعية مفتوح ترجم عنه القرآن  
 إليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه وصفة داود مع المزامير  
 معروفة كان إذا كان له حاجة جاء بزهد المجاهدة وأقامهم في محاريبهم

وكل بكل واحد منهم صاحب مزمار ليقطع بلذة نعمة قلب المرید الى  
 حاجة داود فتسرع الإجابة كإجابة الاستسقاء والسحر المعول به  
 متأثرة من الهمة **واعلم** ان الأوزان القلبية لا تظهر إلا بطهارة المحل  
 فإذا ارتفع السد من القلب بانث موازين معارف القلوب وامتد فيها  
 صراط الحق وفتحت أبواب جنات المعرفة بالله وبانث أنفاس حميم حب  
 الدنيا كما قيل هناك حميا الفاسي حميمها جنة فيها الحمام فإذا كان على هذه  
 الوتيرة فاجعل حوائجك من مولاك في خدمتك وتطيب بطيب المعرفة  
 ولبس ثياب شعار الندم وضع خدك على تراب التواضع واعلم ان  
 لكل شيء وزناً ووزن الشعر بعروضه وأوزان المميز بالنظر وأوزان  
 المأكول والمشروب بالكفتين والقبان وميزان الصوفية لأوقات النهار  
 وميزان الخطب بتعديل الكلام وميزان القيمة بقصاص الأفعال فكفة  
 ظلمة ظلمك وكفة نور طهارة أعمالك فاعلم حالك واستقم في أحوالك  
 فابراهيم لما بانه ميزان النظر قال بطريق التشكيك هذا ربي فلما استقام  
 بين كفتي الأحوال قال وجهت وجهي

**المقالة السابعة عشر**

اعلم ان الخواص غير محصورة وليس لها تأويل محل فتؤخذ بذواتها  
 كالصبر المسهل والسقمونيا والشئ المقبض ليس علينا أن نسأل لم  
 أسهل هذا أو قبض هذا فكيف نعرض طيب الشرع فيما جاء به من  
 التحليل والتحرير أو ليس حجراً ليشم يذهب النفخة فكيف تشك في  
 شفاء خواص القرآن وما فيه من التحرير وفيه قوارع مخصوصة لعاني

مخصوصة مثل سورة الواقعة لاغناء والمال وإذهاب النجم بسورة الدخان  
ورفع البلاء، والتحرز بسورة الكهف وخاصيتها فما استطاعوا أن يظهروه  
وما استطاعوا له نقباً ولا يجوز قراءة الآية وحدها إلا بإضافة السورة  
اليها كما قلتم لا يجوز استعمال الأدوية المفردة مسئلة في تعجيز المنجم  
تقول يا حكيم هذا النجم الفاعل المتصرف في العبد المولد في نقطة  
للكرة كيف تصرف فيه بطبعه أم بجنسه أم بخاصيته فان قلت بالطبع  
فالطباع مختلفة وان قلت بالجنس فذاك سماوي وهذا ترابي وان قلت  
بالخاصية فالخاصية عرض لا بقاء له وان سلمنا اليك بالخاصية فهل هي  
في نفس النجم أم في نفس الشخص فلا بد من الكشف والتبين  
وإقامة البرهان أما السحر فهو عمل وكلام قد تداولوه بينهم في أوقات  
معلومة وطوال معروفه وطلسمات مضروبة فاذا أردت أن تولد طلسماً  
يصلح لما تريد فخذ من كل ثلاثة أحرف حرفاً فاذا اجتمعت لك في  
التأليف ثلاثة أحرف من تسعة فهو طلسم يصلح لما تريد فانظر في  
الاسطرلاب عند ساعة التأليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من  
الساعة ومثاله ا ب ت ث فتأخذ الجيم والثاء أليق عوضاً عن الجيم ج  
ح خ خذ الصاد ص ط ظ خذ العين فيصير عقرباً لتدوير الحروف  
فضع صورتها على خاتم والقمر في العقرب تكف خاصيتها عنك أذي  
النساء ترمي الخاتم في الماء فينفع سقيا الملسوع وتلقى به سوء بين من  
أردت وترش من مائه على سطح المنفض أو طريقه أو داؤه فانه يستضر  
من سنة وخذ صورة أسد والقمر في الأسد وانقشه على خاتم بسواد

*طالسم  
ماجيق*

ومعه كلمة وهي آتينا طائعين فتدخل به الى الملك فيذله الله لك ذكر  
كلمات تذل الملوك ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ذل البحر  
لبني اسرائيل شأهت الوجوه فهم لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون  
ذكر كلمات يامن بها الخائف من السلطان بقدره الله لا تزال تقول  
وأنت داخل اليه أو قاعد عنده في نفسك يا قديم الإحسان باحسانك  
القديم ذكر كلمات تصديق بها عندك اسان السلطان تقول عند الدخول  
عليه اليوم نختم على أفواههم ولا يؤذن لهم فيعتذرون صم بكم عمى  
فهم لا يرجعون ولا يعقلون ذكر كلمات تفرق بها بين جماعة فاسدة  
تخافهم تأخذ افراداً من شمير حرام وتقول عليه أربع مرات هطاش  
هطاش هطاشنة وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وترميه  
من حيث لا يشعرون وتنظر ما يصنع الله ذكر ما ينفض بين الشخصين  
يكتب على بيضة وتشوي وتطم ومزقناهم كل ممزق وحيل بينهم قطعاً  
بغضاً ويكتب على بيضة مخيط عليها بخام مضيق سبع ضادات وتوضع  
في بجمرة ملة فانها تستوي ولا تحترق الخرقه وتطم البيضة للمحموم  
وكثير مثل هذا وقد حصرناها وشرحناها في كتاب عين الحياة وهو  
صغير الحجم كثير الفوائد وفيه المقالة الإلهية التي هي سبب الجمع بين  
الأجساد والأرواح بطريق بعث الاكسير اعلم ان الصناعة الإلهية  
لا تخلق ان كانت فتكون وان لم تكن فليس بصحيح لان جماهير الناس  
أجمعوا على ان كانت فلا شك أن تكون ودلالات المنقول والمعقول  
قائمة دالة على الجواز فالمنقول قوله تعالى ومما يوقدون عليه في النار

ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله وقوله قال انما أوثيته على علم عندي وأما  
المعقود دل عليه عمل الصابون فانه جامع بين الاضداد ماسك الطباع  
الدهنية والمائية والنارية فلما حصل تجميده على تجميده دل بتجميده على  
تجميده ولو لم تكن صناعة صحيحة لما كان الابريز كثيراً لبعده المعدن  
وهي حالة مصنوعة كسائر المصنوعات وقد ضاع العالم فيها وضيعت  
الأموال في تحصيلها فلم يظفر بها إلا الرجال الافراد المطلعون على علوم  
خواص النبات وخواص الحيوان ولكن يا موسى لا بد لك من خضر  
يعلمك معنى خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار مع معرفة الخصال  
الثلاثة حصل له كشف الكنز وكان تحته كنز لها فاذا خرقت سفينة  
الصنعة وقتلت غلام الزبيق الآبق حتى تصير ماء زلالاً فأصف اليه  
جدار تصعيد الزرنينخ فاذا صح لك قوامه وملكت إكسيره فهي  
الحالة الفضية ولكن بشرط نشر الفلوس الرومية حتى تصير على هيئة  
التراب فتوضع وزناً بوزن فبعد حسن السبك وقوام التصعيد وصارت  
الأرض فضة يتخذ منها دراهم معدودة وكانوا فيها من الزاهدين  
واعلم ان الزرنينخ اسم مركب فأوله زر بالعجمية فاذا صح لك فانخ بجمال  
غنائك على باب أستاذك ومعلمك وسر بذي القرنين من عقلك الى  
مغرب الشمس الذهبية عند عين حيوان من نبات طاطاً فيياضها  
للأبيض وصفارها للأصفر هي دواء العيون اذا نامت العيون ثم سر  
الى مطلع شمس حرارة زبيق الآبق وحصله فاذا بلغت بين السدين  
انفخ عليه من نار لطيفة طيبة فاذا صح إكسيرا أو لم يصح فارجم

زرنينخ . عجمي

الى حل الطلق فان صح لك فهو الاكسير اللؤلؤ الكبير فحصله فانه  
 موجود وان لم تقدر على تحصيله والعمل بها قد ذكرناه في كتاب عين  
 الحياة فعليك بمداراته والصبر على التطويل واعلم ان هذه الصناعة هي  
 صناعة ربانية لا يقدر عليها الا الابدال والرجال والابطال الذين كشف  
 الله الرين على عيون قلوبهم وهذه لا تصح الا للطائع الذي يريد به  
 عوناً على الآخرة أو وفاء دين أو دفع شين وهي حريزة غريزة ولها  
 أربعون صناعة قبلها ليكون عوناً عليها مثل عمل الاكحال والابراد  
 والأدوية والدوانيق ونحن نذكر خواصاً دالة مظهرة لبدائعها وصناعاتها  
 مذكورة في كتاب عين الحياة وأعظم ملكها الأكبر هو تصاعد  
 الزرنيخ ومعرفة أجزائه وزمانه المعتدل الصالح النافع للأبدان غير مضر  
 من حر وبرد وهذه الصناعة الفضية التي يسميها أرباب الصناعة القمرية  
 فقد تعمل فما يتصعد من إكسير بياض البيض وأصلح ذلك هو الزرنيخ  
 المصعد قواماً معتدلاً ووزناً واحداً معروف الصفة فافهم واعرف زمانه  
 المعتدل وخف عليه من الحر المحرق والبرد الممزق المفرق قتريته  
 كترية الأطفال مفتقر الى الاعتدال فائداً أولاً بصنائع الأبرار  
 والاكحال مثل الغريزي الصغير والكبير والجلاء الصدفى وبرود  
 الحسك وبرود المياه وهو أن يجتمع المياه مثل مياه التفاح والحصرم  
 والرومان وتضيف اليه عرق الماميرون وعرق الريح ودواودي جعفران  
 وبهمنى سهر وماء الرازيانج وتوتيا أخضر رقيق وهو المرادنى فاذا صح  
 هذا كله فأجبله بهذه المياه مع ماء الرازيانج وماء الحسك ثم نشفه بين

الشمس والظل فاذا مسكت نفسه وزالت رطوبته فاعمل منه فصوصاً  
أو نضجته جلا فهذا هو التوتيا الهندي الذي يساوي مثقاله مثقالا  
ولا بأس معه بماء الماميثا وما حي العالم هذا هو البرود الجامع والجلال  
النافع والتوتيا الهندي القاطع فان عملت منه شيئاً فلما وهو رطب حار  
هذا هو كيمياء الابراد وبه يحصل لك ان شئت مكسباً تستريح من  
تعب غيره اذا أردت عمل الادن خذ ماشئت من الادن الخرق  
الصحيح وتضيف اليه لكل جزء ثلاثة أجزاء من شمع صافي وتطبخه  
بنار لطيفة بقدر ما يمتزج وتحطه فهو الادن وكل مصنوع لا بد له من  
خمير خالص وهو كسيره صفة عمل الزعفران تأخذ أصفر لحم البقر  
وليكن من نخذه لا سميناً وتطبخه بالخل والزعفران ثم تبرده وتفسله  
شعرات زعفرانية ثم تضيف الي كل أربعة أجزاء جزءاً من الزعفران  
الخالص فأما عمل المسك والزيادة تأخذ من الخالص خمسة أجزاء  
وتضيف اليه مثله من الخبز المحترق أو الكبد المشوية المحترقة أو جزء  
فارة مسكيتة من كل واحد جزءاً يضاف الي الجزء الاصل من مسك  
أوزباد فهذه الاشارة كافية ان عقلت بصدق العمل فقد قالت الشطيات  
لقمة من القدر تكفي لمن يشم الرائحة وفضل لقمة يتختم لمن يكن شعبان  
والصنائع منغطة فاذا كشفت بان سرها والعجائب ظاهرة في كتاب  
عين الحياة واعلم ان المسك هو من دم محمد غزالي بري يأكل من  
أطياب الافاوية البرية كالفلفل والقرنفل وغير ذلك وقد قيل في العنبر  
انه ينبع من عين بأرض مدينة عنصوريا والكافور هو من عين فيعجن

!! Barid!! ضد

دم الأخواص



العنبر بأوراق بحرية بين أشهب وأبيض وما شئت من الألوان وقد  
 نزل من السماء عشرة أشياء كالمزج والشير خشك والترنجيبين واللاذن  
 وقيل هو عين في جبال مرعش وينزل من السماء القطر مع السحاب  
 يضاف إليه شيء من الزوائد فيطبخ بماء الشعير فيسقى للمرأة التي لا لبن  
 لها ولا حيض فتحيض هذه ويدرب لبن هذه وقد ينزل من السماء  
 ضفدع أخضر يصلح للبواسير وقد ينزل من السماء بأرض سقذ لبن  
 حنطة حمراء لبنة باردة على طعم الزبد والعسل والثلج إذا أخذ من دقيقتها  
 وكحلت بها العيون المعيوبة زال عيبها ومن ههنا أخذ من أخذ وإذا  
 بخر بعضها تحت أحد أبصر الملائكة وبه يبخر لعطارد فيكلمه وقد  
 قويت عزائم المنجمين بأن الأنبياء بخروا فالكليم بخر لرحل أول ساعة  
 من يوم السبت والمسيح بخر للمشتري وإبراهيم بخر يوم الأحد للشمس  
 وللنار يوم الثلاثاء وقد بخر زرادشت للمريخ وعطارد وقد بخر محمدنا  
 للزهرة يوم الجمعة ولا جلاها تختف في جبل حرسي فكانت تأتيه في صورة  
 جبرائيلية وهو تمثال لدحية الكلبى ومن أراد أن يبصر الجن مشاهدة  
 ومصادقة ومخاطبة ويسمع كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرأ سورة  
 الجن في بيت خال من يوم بطالة في أحد أو أربعا وبين يديه بخور  
 اللبان ويخط له مندلا يقعد فيه ولا ينقطع عنه البخور وهو يقرأ قل  
 أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن أربعين مرة وهو يمثلهم ويحدث  
 إليهم فإذا خرجوا إليه لا يخافهم ويستخدم منهم من شاء على ما يشاء  
 من سحر وطلسم وهياج وتسخير وإظهار كنوز وحب وتبغيض

بخورات  
الكواكب

me

واعلم ان من الخواص النباتية ما يطول شرحه ونحن نشير الى بعضه  
 من أراد أن لا يبصره ولا تراه العيون فليرزع الخروع عند بدو زراة  
 القطن في رأس سنور أسود فاذا طلع خيط عليه كيساً ويربيه حتى  
 يحنى القطن ثم يقطف العنقود كما هو بكيسه ويشقه حجرة ويأخذ  
 مرآة بيده ثم يقطف منه حبة حبة ويضعها في فمه وينظر صورته في  
 المرآة فأى حبة لم يشاهد فيها نفسه عند نظر المرآة فليمسك عليها ولهم  
 الأبر الضم و. و. نبت في الأرض على صورة ابن آدم فهذا يصلح لمن  
 علقه على نفسه لو مر بحجر لتبعه الحجر ولهم حشيشة تسمى بحشيشة  
 الرأسن تبخر من أوراقها على إسم من تريد فيأتيك وان لم يرد ولكن  
 بشرط أن تقول هذه الكلمات على البخور تقول يا جامع يا جن اجمعوا  
 وقدموا لاق لاق عاجلا عاجلا اشرونا اشرونا كيبا ال صبي اثنا  
 كرها أو طوعاً قالتا آتينا طائعين وليكن في يوم الأحد أو أربعاء وهذا  
 حشيش الرأسن يعمل منه شراب يسمى شراب الملائكة يصلح  
 لأرباب الاخلاط المستواوية ويصلح للنساء العجفات من شدة الحرارة  
 وتجفف ورقه ويعمل منه برود يصلح للامين التي ارتخت أجفانها وقد  
 يقوى منه دواء يقوى اللثة وقد يبخر منه تحت صاحب الحمى فيبرء  
 أو يبخر تحت النفساء ذات المشيمة المعلقة فتزل وقد يسلق ورقه بالخل  
 مع ورق الزيتون فينفع الاسنان الضاربة ولهم نبات لا أصل له في  
 الارض وهو على هيئة العنقود على شجر البطم والبلوط ويسمى حب  
 الأصفور ويسمى حب دبق صيد العصافير يصلح بخوره للبيوت

خاصيته طرد الشيطان ويبطل السحر المدفون مثل مشافة الشعر المقعد  
 وبرادات الامشاط والاورار المعقدة فبهذه دخل السحر على محمد صلى  
 الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ضيعوا مشاقات الشعور  
 فيها يعقد أكثر السحور وأعظم العبر في الاولياء والابر التي تترك  
 قريب النار ياعائشة وعزيمتها عشر آيات من آخر سورة الرعد وهذا  
 الحب يعمل منه الند فيؤخذ منه جزؤ وجزؤ من عروق القسط وعروق  
 الزعفران وشيء من برادة العود القمارى يدق ويطحخ جميعاً إلا حب  
 العصفور فيطحخ جميعاً بالماء الورد الجيد العرق الغاية فاذا تجيل وصار  
 طيناً يحط الى الارض واذا برد عمل منه الند على ما تريد أما صفة عمل  
 الدرانيق النافعة فقد سبقنا الى ذكرها وعملها ولكن أقرب ما تأخذه  
 هو أن تضيف البندق المدقوق مع الجوز واللوز والسهم القليل  
 والفسق فيعجن جميع هذا بالعسل الشهد مع قليل من ماء الورد ويرفع  
 ففيه منفعة وخاصة لسم العقرب وفيه خاصية للوقاع وجوف الجوز  
 الهندى الحديث على الهريسة والحنطة نافع في الوقاع ويصلح لمن وثبت  
 عليه الارياح الباردة أما الدرناق الاكبر فهو أربعون حاجة مع لحوم  
 الحيات مشروحة في كتاب عين الحياة واعلم ان في النبات والادهان  
 والحيوان ما يطول شرحه ولا يشغل كتابنا به لكنى أذكر لك عمل  
 إساءة وهى الظنبوث تأخذ من بصاصات الربيع ما تريد على ما تريد  
 واسم من تريد في ساعة محمودة فتضعها في قارورة زيت بأعلى النار فتعلمه  
 ظنبوث ان شئت حبشية للبيض وان شئت قرشية للمحبة وان شئت

nic

فارسية للسلطان وان شئت كرمانية للخروج من المضرة والأمراض  
وتعلقها في الشمس وكلما نقصت تزيدها دهناً ثم تركها في نافذة ظاهرة  
وتربتها وتخدمها وتبخرها وتقول عندها في كل يوم هذه الكلمات أيها  
الظنوب الطاهرة كوني لما أريد وهو يبخرها ولا يبخرها إلا طاهراً  
لا حائضاً ولا جنباً فهي تنقص عند نقص الهلال وتزداد بزيادته فهذا  
من جملة الخواص الدهنية وفي الدهن ما يطلى به الجسم فلا يعمل فيه  
النار وفي الاحجار ما يعمل منهم فاس أو قدوم فاذا تقر به لا يسمع  
صوته وفي الاحجار ما اذا وضع في التنور سقط خبزه وقد عرفت  
خاصية المغناطيس وأما خواص الحيوان فتطلبه في كتابه

— المقالة الثامنة عشر في عزائم التسخير —

تقف أول ساعة من يوم السبت مستقبل الغرب بثياب سوداء وزرق  
بأبخره مذكورة مثل اللبان والحرملة وقشور الرمان والخردل البري  
ثم تقول في وقت سعيد من تثليث أو تسديس مناط الى شرف فتقول  
أيها السلطان الأعظم والملك العرمم مالك الفلك التابعة له النجوم  
الخاسف المززل زحل أنت أشرف الكواكب وسيدها وقائدها  
ومؤيدها أسألك أن تعطيني وأن تمنحني ما يصلح منك لي وتقول يوم  
الاحد عند طلوع الشمس وأنت مستقبلها بهمة مصروفة اليها أيتها  
السيدة الرفيعة والملائكة المطيعة والمدبرة الكبيرة التي جارت بفيضها  
على الظلم فصارت أنواراً ذاتها طاهرة وسلطنتها قاهرة أسألك أن تعطيني  
ما يصلح منك لي واصرفني همتك الي وأنت الملكة العزيزة والسلطانة

الحريرة بحق من سخرك وهو الملك العظيم وتقول أول ساعة من يوم  
 الاثنين أيها الكوكب الأظهر والقمر الأبهر البارد الرطب الحال في  
 الفلك المعتدل البارد اللطيف أسألك بحقك وبحق الملك المعطيك من  
 نوره أسألك أن تعطيني ما يصلح منك لي وتقول في يوم الثلاثاء مخاطب  
 المريح أيها السلطان الحاد النوري النار النوراني المزعج المدهش أنت  
 بهرام السلطان صاحب السيف والسفك ذو الحربة النارية والفتن  
 الأرضية صاحب الحرب والصلاح والدم أسألك بحق سلطنتك  
 ودولتك وقهرك أن تعطيني ما يصلح لي منك وتخطب يوم الأربعاء  
 العطارد فتقول أيها الكوكب اللطيف الشريف والكوكب الكاتب  
 الحاسب العالم ممازج الفلك ووزيره وملاطفه ومشيره بلطافة أخلاقك  
 وطيب أعراقك وحسن سمعتك وصفاتك الحميدة وأخلاقك الحميدة  
 الحسنة الطيبة أن تعطيني ما يصلح لي منك ولتكن على الماء في فروج  
 من حشيش أخضر وهواء لطيف بنفس فرحة وريح طيب وأنت  
 متصف بصفات الكتاب وتبخر في يوم الخميس للمشتري فتقول في  
 دعائك أيها الكوكب الدين الصالح التقى الرفيع البديع المطيع السميع  
 السريع الذاكرا الشاكر الناشر والحمد الباهر الخائف المستغفر عندك  
 أكثر أحياء الأموات والذي يبرء من كل داء أسألك بحق دينك  
 وأمانتك ومودتك ومروءتك وطاعتك أن تعطيني ما يصلح لي منك  
 وتقول في يوم الجمعة مخاطباً للزهرة أيها النفس الطاهرة والزهرة  
 الزاهدة الباهرة ذات اللهو والطرب والرقص واللعب والشرب والاكل

الفرحة الزهية الناظرة المزيّنة الطائفة لربها الحرة الطاهرة أسألك أن  
 تعطيني ما يصلح منك لي فأما يوم السبت فهو مخصوص عندهم لموسى  
 لأنه زحلي والأحد مخصوص بسليمان وجماعة من الأنبياء وصاحبة  
 الشمس وفيه يتبخر الملوك لها ويوم الاثنين هو للقمر يصلح للوزارات  
 والوزراء ويوم الثلاثاء للمريخ وفيه بحر إبراهيم الخليل ويوم الأربعاء  
 لعطارد وفيه بحر زرادشت وهو نبي المجوس صاحب كتاب سبطا  
 ويوم الخميس مخصوص به عيسى وأما يوم الجمعة فهو لمحمد صلى الله عليه  
 وسلم فالذي يطالب من زحل وهو كيوان مثل المنافع الأرضية وإظهار  
 الكنوز وشق الأنهار والأشجار وأما ما يخص الشمس فمثل الملك والملكة  
 والقمر لائق بالوزارات والمريخ بالحروب والبأس وعطارد للكتابة  
 والنقش والحساب والهندسة والعلوم الدقائق والعزائم ومخاطبات الجن  
 كما سبق ذكره وأما المشتري فهو للزهد والديانة وحل الطاسمات  
 السماوية ثم الجمعة الأزهرة قالوا إنما أمر باجتماع الخلق عند نصف النهار  
 في هيكل العبادات لاجتماع خواص الانفاس ليؤثر ذلك في حصول  
 المطالب اشرف نفسه الفياض منه على تابعيه من قولهم في لحظة واحدة  
 اللهم صل على محمد وآل محمد واعلم ان الناس قد اختلفوا في الخاصية  
 كما ذكرناه في أول الكتاب وخواص النبات والحيوان كثيرة وقد  
 ذكرنا منها فصلاً طويلاً زائداً خارجاً عن الحاجة وكم في الحيوان من  
 خواص لا تعرفه مثل مرارة الدب للسمن وشحمها أيضاً ولحمها مع  
 تحريمه يذهب بالارياح واكباد الارانب تنفع الاكباد وعيونها للعيون

Avesta

وشحمها للارياح ويصالح منه طلا لمعنى وشحم الخنزير في علف الدواب  
 ودهن البيض للشعر وما قطع الكرم ينفع في الشعر ودهن الشوك  
 والحنطة للثوالب وشحم القنفذ للارياح وقصبة مع السكر للطحال  
 وزناً وسفناً ونخ الحمار قاتل وفي الهدهد منافع ذكره صاحب كتاب  
 الحيوان والجوز الهندي في الهرايس نافع للجماع ومعاجين وأدهان  
 للقيام والحرارات الغالبة قاتلة وهكذا البرودات والماء عقيب الطعام  
 متلف وحقن البول أتلف والفصد محمود والحجامة أحمد والقيء ينظف  
 والقليل من لباب الخيار نافع والشوداج للمبرود أجمل والحنظليات  
 لصاحب الجماع يغني وأكل الهرايس أفضل وشراب الرمان في المعدة  
 موحل والبطيخ فيه عشر فوائد مطعم مشرب وريح طيب ومقطع  
 سالى ومدد البول ومنظر لغسل المثانة ويذهب مع القيء الخلط وفيه  
 أربع مضار ينشف الخلق ويزيد الصفراء ويورث الحكاك ودفعه  
 بالسكنجيين والقيبت المحلي يقطع الشهوات ويعصم ويسمن مع الريح  
 الطيب وخير الفواكه أنضجها وأجودها قبل الطعام إلا الكمثرى  
 فقليله نافع بعد الطعام وتقليل الترد أجود لعينك عن صفة الطيب  
 فدت والجائع درهم أو أقل وقد تصعب مداواة المتخوم ويكره تعجيل  
 الماء عقيب الطعام ويستحب امتصاصه ويكره عبه وأكل الحوامض  
 في الصيف أنفع والسوداج في الشتاء وأنفع الفواكه الغدى مثل التين  
 والعنب وأنفع الرمان الملاسى قليله بعد الطعام أو عند النوم وهو مضر  
 بأصحاب الجماع لا سيما حامضه

nic,

\* (فصل وهو المقالة التاسعة عشر في الأشرطة) \*

أما السكنجيين فهو أول ما صنع لدى القرنين وأجوده المعتد وإبقاء المنقعد وشراب الرمان يوحد المعدة وفيه تبريد الكبد وشراب الخشخاش والبنفسج والنيلوفر فوائد عملها في الرأس وشراب الراسن يعمل في الخلط السوداوي حتى زعم أبو نصر الفاريازي أنه يعني عن المفرح الصفير وأما شراب التفاح وما يتخذ منه ففيه الفوائد القلبية وأما شراب الورد فهو يسهل الخلط الصفراوي فان أعتته بدرهم ونصف تريد ودرهمين سورنجان فيكون سفوفاً فاقبل شراب الورد أو بعده وأما الأرباب فرب السفرجل يعصم المحرور ورب التفاح يعمل في النميحة الواردة عن ضعف القلب اذا كان من حرارة ورب التوت نفاصيته في الحلق وجميع الأشرطة والربوب فالغناء عنها بالحمى مع العود الى العادة القديمة كما جاء في الحديث المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد ولا بأس لمن اعتاد الشربة أن يتعهد بها عند الحاجة اليها قال أبو طالب المكي رضي الله عنه لا تتعرضوا مع العافية الى الدواء فربما يفضها وشرب الدواء في الخريف أولى من الربيع لقربه من الماء كل التي يحدث السهولة وأما البقول فأنفعها الهليون والاسفناج روى ابن قتيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع حشائش من الجنة يقطر عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة وهي الاسفناج والهندبا والهليون والخس ففي الهندباء تبريد وفي الاسفناج والهليون ترطيب والخس يولد دماً صالحاً وأنفع الهليون ما عمل بمخاض

me!



البيض والزيرباج وأنفع البيض مخاخه وأجود الخيار القليل من باطنه  
 وأما الكرفس فانه يفتح السدد قليله وقد يتبرك به الناس في بعض  
 البلاد والسداب يورث الجذام إذ أصله من خرؤ الذباب قال صلى الله  
 عليه وسلم في التين كل التين رطباً كان أو يابساً فانه ينفع في الجذام  
 والنقرس والبرص زعم بعض الأطباء ان في التين خاصية قطع الناسور  
 ويدر دم الحيض وأنفع الغدى الصغار الأزرق البالغ وأكله علي الريق  
 أنفع وآخره أجود من أوله وأول البطيخ أجود من آخره وخيار  
 الخريف حما وريحان الخريف زكام والشرب في كوز الجماعة يورث  
 الآلام وسرّة من أبخرة الأفواه وحقن البول يورث حصاة المثانة  
 وشرب بذر البطيخ السقي يعمل في عسر البول وغديه إذ أدق مع  
 الكشنة أو العدس ينعم البدن ويزيل الزهكة ويكره الغسل في الحمام  
 بالعدس والمواضع النجسة ويجوز الغسل بالعدس في الأواني ودارك  
 الاثنان ينشف رطوبات الأبدان ويسمن ويسمر الألوان ومعجون  
 السمسم فيه ترطيب الشعر وتنعيم البدن وشقاق القدمين أمان من  
 الجذام وأكل اليقطين يعمل في الخلط السوداوي وحلاوة القرع تزيل  
 التحفيف والزيرباج فأعدل الألوان لكن بشرط أن يضاف اليه  
 الخشخاش المرزوض واللوز المحمص المرزوض مع الدارجيني والزعفران  
 يحل بالماء الورد والعسل ويوضع في رأس البطيخ هذه حيلتهم علي  
 السكنجيين وأنفع الحلوة ما كثر خبزها وأرطبها حلوة البيض والقطايف  
 أصبرها والمسير ثقيل في المعدة وأجوده السهل الناعم مثل الصابونية

والكافورية وأما خبيص اللوز فتقيل وأجوده الناضج الكثير  
 الخشخاش وأما الهرايس فأجودها أنضجها وأحقها بلحم الحديث من  
 المعز والضأن قال صلى الله عليه وآله وسلم شكوت إلى أخي جبرائيل  
 ضعف الوقاع فأمرني بأكل الهرايس فوجدت لأمرى جبراً والإكثار  
 من لحم الدجاج يورث الحرارة في الأطراف والمأمونية بالخروف المشوى  
 أجمل لكنها أثقل هذا فصل إشارة في الأدوية والأطعمة وأنفعها مادام  
 وقل حسابه فهذا طعام المترفين فقد قدم عثمان بن عفان إلى النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم قطايفاً بالقند والفسق ودهن القرع ففرك وجهه  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال آه من طعام المترفين وحساب المترفين وقدم  
 قعب من حليب وتمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كليه يا عائشة  
 فالسمن بكن أليق وكان يأكل النيت بعسل العرفط والمعافير فمن ترك  
 شهوات الدنيا وهو قادر عليها كتب له من الأجر ما لا يعد والسر فيه  
 أنه أوقع بينه وبين نفسه فسكت عن اللذات والشهوات فإذا فارقت  
 هذا العالم الخسيس والخبس المظلم والجسد المغتم لم يتأسف على مفارقة  
 المحقورات رقت إلى عالمها وشرفت بعلمها مثل العلوم المرسومة المنتقشة  
 فيها مثل علوم التوحيد وهو العلم بالله حده بالبراهين العقلية والعقلية  
 يحدث به لك جناح تحرق به عالم الملكوت إذ الأرواح ثلاثة نفس  
 العارف والناسك والزاهد إذا اجتمعت خلالها الثلاثة فلا يضرها الموت  
 ولا النفوت لأنها كاملة رقت إلى عالم الكمال فهي تحظى بما ليس في  
 الجنة من المقامات العلوية والآنوار القدسية في الحضرة الصمدية مجاورة

X sic

للملائكة الروحانية تجتمع اليها وتسمع عليها من العلوم المودعة عندها  
 فهي تفصل عن عالم الكون والفساد وتتحقق بعالم البقاء الذي ليس  
 فيه نقض ولا نفاذ أعددت لعبادي في جنتي ما لا عين رأت ولا أذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر (اعلم) ان هذا الحديث يدل على ان  
 وراء نعيم الجنة نعيماً لا تدركه النفوس إلا مع المشاهدة فهذا يعجز عن  
 صفة مشاهدة لانها لذة ذاتية تجوز عن حد التعبير والتفسير كما لو قيل  
 للعنين عن لذة الجماع لما عقل ومدرك اللذة لا يقدر على تعبيره فهذا  
 لا يدركه إلا شاهده وهو النظر الى الله الكريم وأنت تريد أن تعرف  
 لذة المشاهدة من غير ابصار كما لا ينتفع الجبان بذكر الحرب من غير  
 مشاهدة ولا موقعة وكيف تطمع مع الغفلة برفع الحجاب وقد سمعت  
 ان زين العابدين عليه صلوات الله كان اذا قام في صلاته يرفع السد بينه  
 وبين محبوبه فيطاف بقلبه في عالم الملكوت الأعلى وهو معنى قول  
 أمير المؤمنين عليه السلام سلوني عن طرق السموات فاني أخبركم بها  
 وأنت أيها المبطل الغافل عبد نفسك وأسير شهوتك وتريد أن تلحق  
 بالأبرار والمقربين أو تطعن مع حجبتك وجهلك في كرمات الصالحين شعر  
 تريد ان ادراك المعاني رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل  
 تريد ان ارضى وأنت بخيلة فمن ذا الذي يرضى الأجابة بالبخل  
 بجاهد ولا تجاهد واركب فرس حسن ظنك واقطع الغاية حتى تكون  
 آية والبس ثوب الشفاء إن أحببت اللقاء وارض بالعيش الطفيف إن  
 أحببت أن ترقى في عالم المجد الى قلة حمي الملكوت قال صلى الله عليه

وآله وسلم ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الآخرة سلم المجنون على  
ليلي فأبت رد السلام فقال لها ولم فقالت أخبرت أنك نمت البارحة  
لحظة ولو كنت صادقاً لم نمت عنا فقال عسر على زيارتكم فأحييت أن  
أرتمكم في المنام فنمت فقالت له ليلي كأن شخصي قد زال عن قلبك  
ومثالي فقال عرفت عن المثال فاستفتت الى التمثال فأنشدت ليلي

لم يكن المجنون في حالة إلا وقد كنت كما كانا

بل لي عليه الفضل من أجل ما باح وإني مت كتماناً

قالوا يا رسول الله إن بشراً وهنداً ماتا في جبهما فقال صلى الله عليه وسلم  
عجزاً عن حمل المحبة فماتتا ثم قالت عائشة حتى لك يورثك شوقاً وفقراً  
فقالت أو أبقى بعدك لا كنت ان بقيت فقال مستبقيين ولكن تشقين  
حتى تلقين قال يا عائشة اذا مات الزوجان المتحابان فلينظر أحدهما رفيقه  
كانتظار الغائب شعر

نرى تقدم الغياب حتى نراهم  
لقد ضاقت الدنيا علينا ببعدهم  
لئن غبتم عن ظاهر الأمر يديننا  
اذا ما جلسنا نذكر البين بيننا  
ونأخذ شوقاً منهم أو نؤانس  
وغصصت بالماء الذي أنا أراس  
فما أنا إلا للمحبة أدرس  
تضييق القوافي منكم حيث أجلس  
لما مات الصديق قالت زوجته وافراقه فقال الصديق بل أنا وافرحاه  
بلقاء الأحياء فلا تخف الموت ان كنت مشتاقاً الى أحبائك فلا بد  
من اللقاء في دار البقاء فشمم عليك وقدم بين يديك عسك تظفر  
بسهرك فن أدلج بلغ المنزل ومن جعل الليل له جملاً قطع عليه مفاوز

فتب واثقاً بالله وثبة ماجدٍ

تري الموت في الهيجاء جنى النحل في القم

شق الجنيد جيبته لما سمع صبيهاً يترنم ويقول أرى زمانى يمر بخشن  
وينقضى بالمغالطة وقد تركنى زمانى بحال مالى حال اذا صحت الاعمال  
وطينت الأجسام وسهر العاشقون وقللوا الزاد والرقاد فتحت أبواب  
بساتين الاشتياق ونزعت شمس المعرفة وأزهرت مزاهر القرب من  
وراء الحجب وأشرقت هياكل القلب من أنوار جمال الرب ورفع  
الحجاب وقطعت الأمانى ونادى العاشق بمعشوقه كوشف بالكائنات  
وشاهد حقائق الموجودات وحظى بأنواع المكاشفات وثر عليه نثار  
الكرامات وبشر بأعلى المقامات . قال أبو الحسن النوري دخلنا على  
أبي يزيد البسطامى فوجدنا لديه رطباً فقال كلوه فإنه هدية الخضر جاء  
بها من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ما طلبتها إلا من الله  
تعالى ما طلبتها بواسطة الخضر أكلها على يدي الخضر ثم دخلنا عليه  
في الجمعة الثانية فوجدنا بين يديه رطباً في طبق ذهب أحمر فقلنا  
ما تطعمنا منه فقال لا هي لى ولا لكم فقلنا كيف حديثها فقال كنت  
قاعداً بالليل أتلوا القرآن فسمعت خذ الهدية منا لا واسطة بيننا واعلم  
أيها الغافل المحجوب عن لذة المعرفة ان أحباب الله يتدلون عليه كما  
يتدل المعشوق على عاشقه كما قالت رابعة بحق ما كان بينى وبينك  
البارحة اجمع اليوم بينى وبين شيخنا يونس بن عبيدة فدخل يونس

البسطامى

فقال ياربعة ضيقت دعوة فيما لا بد أن يكون فقالت يا شيخ دع عنك  
 هذا فأين آثار دلال الأحياب وأنت تريد سبباً بلاش فهذا طلب  
 الا وباش . قال الجنيد لرجل يعطى أجره الفعولة أما تعطيني معهم يا شيخ  
 فقال الرجل يا أحمق تمنى نفسك بالبطالة لو عملت لأخذت وقد جاد  
 الشبلي بدار فسمع صاحبة الدار تقول لزوجها لا تمن عليك إلا بقدر  
 فعلك تريد بلاش عناق وزفاق فقال الزوج الكسل يعمل أكثر من  
 هذا وأنشد

قد فاتني مقصدي فذبت جوى حاطت لنديا مصائب الكسل  
 \* لو عملت لرضيت عنى خلية \*

\* (المقالة العشرون في المأكل والمشرب وآداب المائدة) \*

اعلم ان الله تعالى خلق هذه الصورة الآدمية وجعل لها غذاء وهو  
 سبب ابقائها فالناس فيه ضروب وطائفة تقنع بالقليل من المأكل وهي  
 التقنعة التي يصاح أن يكون منها متعبدون التي هي شبه الملائكة  
 بخصالها وخلالها ونومها وما أكلها فكما قل الغذاء كنت مشبهاً اسكان  
 السماء وثمرته العافية والغناء عن الطيب ومن قلة الأكل يحصل رقة  
 القلب وقلة المخرج فمن كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج  
 منها والاقلال من الامراق والفواكه أسلم (واعلم) ان كثرة المأكل  
 ككثرة الرفاق لا تربح من كثرتهم خيراً ألم تر الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما كان يجمع بين الإدامين فهذا فيه زهد وطب وفي  
 البطون بطون نارية تأكل ما يليق اليه والنار لها سبعة أبواب وللبطون

مثلها مثل باب الحرص وباب الشره وباب النيمة وباب شدة الجوع  
 وقلة المبالاة بالخطايا والمأكل الحرام أشد الذنوب وأعظمها وللجسد سبعة  
 أبواب دالة على أبواب جهنم مثل السمع والبصر واللسان والبطن  
 والفرج واليدين والقدمين فهذه أبواب السعاية الدالة على القبائح وأعظمها  
 البطون وأعظم الأفعال القبيحة مظالم العبيد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من أكل لقمتين من حرام حجبت دعوته أربعين صباحاً ومن ملأ بطنه  
 كانت النار أولى به وسر الحرام هو مثل المنصوب والسرقة وأخذ  
 القصاص والجنابة بغير إذن ربها وقطع الطريق وقبول الرشوة والاجارات  
 على الطاعات وجزور الحرام وأجرة الحجابات وأخذ ما لا يستحق  
 حتى نوبة الماء وأنواع كثيرة ذكرناها في كتب الأحياء من الحلال  
 والحرام وأما مكاسب الحلال فاصلها الحلال مثل البيض والبلوط والمن  
 والحشيش والخطب وأما الصيد ففيه كلام بين العلماء فتركه أجمل وعملك  
 بيدك مع النصيح أجل وأكسب اجتمع أبو الحسين النوري وأبو يزيد  
 وسفيان بن عيينة فاخذوا ببعض أجرتهم خبزاً وتصدقوا بالباقي فلما قعدوا  
 لا كل الزاد قال سفيان هل تعلمون منكم النصيح في الحصاد فقالوا  
 لا نعلم فتركوا الخبز مكانه وراحوا (واعلم) ان سر الحرام غامض نكشف  
 بعضه فنقول ان الصانع واحد والخلق من فيضه فالتعدي على بعض  
 أجزاء الفيض يسرى بعدوانه الى الكل كما قال في القاتل فكانما قتل  
 الناس جميعاً ومن أحيها فكانما أحيها جميعاً والقياس اذا قال شعرك  
 طالق سرى الطلاق في جميع جسدها وهكذا اذا صدقت فقد أَرْضِيَتْ

به الصانع والمصنوع واللقمة الطيبة وهي الحلال أفضل عند الله من  
 صدقات كثيرة فاذا أردت الأكل فكل ما دنى من الأرض بالأصابع  
 الثلاثة بعد الجوع وقم قبل الشبع واقعد كقعودك بين يدي شيخك  
 للتعليم (واعلم) ان الله سبحانه وتعالى قد نزع البركة من الحار والحرام  
 وفي المأكل الحار أربع مضار يهدم الاسنان ويصفر الالوان ويزيل  
 الكبد وربما يخاف عليه من أذى المصران وغسل اليدين من قبل الطعام  
 وبعده ولا يجوز أكل المنتن للزوجين إلا باذن بعضهم بعضاً والسرف فيه  
 انه يورث النفرة بين الزوجين والريح الطيب مؤلف ومحجب وترك  
 غسل اليدين يقمل الثوب ويولد ريحة كراهية وربما علي ما ورد إن  
 الشيطان يسترضع اليد ويستحسن الصورة فيألفها ولما كان المقصود  
 من الحلال تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه فرضاً كطلب العلم  
 فان العلم اذا لم يدل على خير فهو ضرر وفي الحديث من أكل الحلال  
 سنة كشف له عن طراز العرش وصفت أنوار خواطره وهو كيمياء  
 السعادة الأبدية ينشرح به الصدور وتصفو به أنوار المعرفة ويثبت  
 في القلب عيون الحكم وتكشف غشاوة الغفلة وترفع سد الغرور فيبين  
 صفاء سماء التوحيد وينكشف له عن اللوح المجيد وتسمع باذن صفاء  
 خاطرك هدير تسبيح الملائكة المقربين (واعلم) ان النفوس لا تكون  
 مرهونة بعد الموت إلا بمظالم العبيد والسرف فيه مطالبة حاضرة بين  
 غريمين بين يدي حاكم عدل عليم باق والمساواة واقعة بين العبيد  
 إلا من أتى الله بقلب سليم تخلصت الذمم من المظالم وانفك قيد النفوس



فصارت الأرواح أين تختار ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم ان  
الأرواح لتزور بيوتها وأهلها فان رأيتهم بخير شكرت وإلا نفرت وهى  
تنادى يا أهلى اياكم والدنيا فلا تغرنكم كما غررت بى وهذا هو سر نداء  
الندم والأرواح الطيبة الطاهرة من الدنس والآثام والمظالم فهى تطير  
أين شاءت واختارت على صور ما ذكرها الناس إما جوهر أو هيئة  
ملك أو جسم لطيف والكل مدرك حساس عليم بمفارقة الجسد فيقدر  
انتقاش علمك يا هادى سيرقى العليم فوق الجهول وفى الحديث إن رد  
درهم مظلمة أفضل عند الله من أربعة آلاف حجة مقبولة فاذا كان  
حجك واجتهادك خوفاً من الآثام فاقطع أصولها

\* (المقالة الحادية والعشرون فى تهذيب النفوس) \*

اعلم ان نفسك أشد عداوة لك كما فى الحديث نفسك التى بين جنبيك  
هى أعدا عدوك تدعوك الى الوبال وترشدك على الضلال وتوقعك  
فى الدناءة وتركبك نفس الهوى وتوقعك وتطمعك وتهلكك وتملكك  
فاقطع اخصالها وخلالها وشرها وشركها وطمعها وولعها وشبعها وفى  
الحديث الصحيح ان الله تعالى لما خلق النفس قال لها من أنا فقالت  
وأنا من أنا فعذبها بأنواع العذاب فكلمها قال لها من أنا فتقول وأنا من  
أنا حتى عذبها بالجوع والتواضع فقالت أنت الله الذى لا إله إلا أنت  
ففنفسك زنجية تطالبك بالشهوات فاذا شبت طمعت واذا عصيت  
رفضت هى الموقعة فى البلايا وهى أم الرزايا هى الذئب الكلب والأسد  
الحرب والكلب النهم والعدو القرم دائها كثير ودوائها قليل وأعظم

## الخلاف شعر

إذا طالبتك النفس يوماً بشهوة      وكان عليها للهواء طريق  
 نخالف هواها ما استطعت فانما      هواها عدو والخلاف صديق  
 لا يجد المريض حسن الشفاء إلا بالصبر على مر الدواء فعذبها بما تهذبها  
 فقد أشد البسيتى لنفسه شعر

## العاقل يهذي بي والخلوة تهذبني

والنفس فكالذئب ما أصعب أحوالي

فاذا عزمت على تهذيبها فاضربها بسياط تعذيبها واقمع بالتواضع كبرها  
 واطبخها بنار الامتحان واجعل العلم لها سيد الاخذان والعمل الصالح  
 لها مولى الخلان وتعلم الأخلاق اللطيفة وتكسب الأعمال الصالحة  
 والطف وأظرف وتكاييس ولا تتوايس . واعلم ان الله لطيف وليس  
 من شأن اللطيف أن يعذب اللطيف والمهذب لنفسه والمعذبها بنيران  
 المجاهدة . واعلم ان الخير عادة والشر لحاجة فربها بالنوافل وهذبها بين  
 يدي شيخك بالسمع والطاعة . واعلم ان حرمة الشيخ أعظم من حرمة  
 الوالدين والشيخ هو الوالد على الحقيقة والمرشد الى الطريقة والمخرج  
 للمريد من ظلم الجهل الى نور المعرفة والى السعادة الأبدية والنجاة  
 الحاصلة والى التحاق بالملائكة لان الشيخ هو الطيب للذنوب وأما  
 الوالدين فهاجت نيران شهواتهما لقضاء الوطر وجنيت أنت من ثمار  
 الشهوة ما تقدمت نيتهما بإيجادك عند الوطى وكان سبباً لإخراجك  
 من ظلم العدم الى ظلم الجهل ودار المسكيدة والعناء فقد أجادا نقلًا

وقصرا عقلا أنشدني المعري لنفسه وأنا شاب في صحبته يوسف بن علي

شيخ الإسلام

فطري الحمام ويوم ذلك أعيد	أنا صائم طول الحياة وإنما
شعري وأيدني الزمان الأيد	لو فاز من صبح وليل لو أنا
كذباً أتوا ما في البرية جيد	قالوا فلاز جيد لصديقه
ونقيهم بصلامة يتصيد	فأميرهم نال الامارة بالخنا
فاذا رزقت حبي فانت السيد	كن من تشاء مهجناً أو خالصاً
إلا وظنوا أنه متزيد	والله ما سمعوا مقالة صادق

هذا الشعر في بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامة علمك أنهم اذا مرجوا لا يلتفت واذا مزحوا لا تنزل واذا كابروك لا تحول وكابد نفسك عن المراعاة والمصايحة فالكبر مطيب النفس فاذا أردت الغاية الكبرى في تهذيبها فاقصرها في بيت أربعين صباحاً أو أربعة أشهر وهو الأفضل وانقطع كأنك ميت ولا تبقى لك حاجة وحصل من الزاد ما وافقك وأعانك كما تحصل طريق مكة ثم اركب مطيبة متابعة الشرع ثم سر في فلوات قمع النفس وليكن البيت مظلماً وزمان الشتاء أولى ولا تأت بغير الفرائض من الصلوات ولا تم إلا عن غلبة وكل ثلثي أكلك بعد الجوع ومقداره من اللقم الوسيطة ستة وثلاثين لقمة وليكن ذكرك لا إله إلا الله الحى القيوم فاذا كل اللسان فقل بقلبك ولا تخف من الواردات عليك فقد يجيئك صورة قبيحة وخيالات قاطعة وجن وشياطين وملائكة ومعلمين فواحد يقول أعلمك الكيمياء وآخر

يمينك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يهددك فلا تلتفت فانه سيظهر لك  
 مع الصدق وترك التجربة عجائب وفنون فعند ذلك تذوب كثائف  
 الحجب عن القلب وترفع ستور الغفلة بين قلبك وبين اللوح المحفوظ  
 فتشاهد ما فيه وتنقل الى الخلائق معاينة وينكشف لك في اليقظة  
 ما كنت تشاهده في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بأنوار  
 الجلال وينخرق الكائنات وينكشف المستورات وتظهر الكرامات التي  
 هن أخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي والظهار والاستتار  
 بل اذا وصل الى درجة التمكين صار الكل بحكمه ماشاء فعل أو قال  
 وأما بنعمة ربك فحدث وكلما تجده في الخلوة تعرفه شيخك فالشيخ في  
 قومه كالنبي في أمته ومن ليس له شيخ فالشيطان شيخه ومن مات  
 بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول  
 الى الله تعالى وصاحب الخلوة يهب عليه نسيم القرب من دواخل  
 الحجب وينكشف له أسرار قلوب المخلوقين ويورره الابدال فتراه  
 فرحاً طيب الخلق حسن العشرة دعب لعب لان الله يكون قد تجلى  
 بقلبه فيسمع كلامه ويبلغ منه مرامه ويكشف شمس المشاهدة ويعلم  
 الخفيات ويطلع على الكائنات ومن علامات الواصل بالله حسن الخلق  
 وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع وصاحب هذا الطريق مع علمه  
 العزيز لا عبوس ولا حقود ولا متكبر ولا ظالم ولا متجبر ولا أكول  
 ولا شروب ولا نوءوم نفسه ملكوتية قوى جبرائيل همته ونفخ إسرافيل  
 سعادته في صور همته خدي به حادي محبته وسار به في بيداء معرفته

حتى تجلي له بيت الحلال فانكشف منه خاصية يمشی بها علي الماء والهواء  
ويطوي له بها البعيد فاقربوا من هذا لرجل تكتسبون من قربه وفيض  
خاصيته ما اكتسبه الهلال من قرب الشمس وربما ينتقل أحوال  
الابدال الي التلاميذ والمريدين كما انتقلت النبوة من موسى الي يوشع  
ابن نون . واعلم ان هذه الأحوال والمقامات لا يصدقها إلا من عرفها  
كما لا يصدق علم الكيمياء إلا من عاجله وعرفه فكل من يكلم عند  
الصانع الواصل العليم فقد هدى فان الأعمى لا يبصر القمر والزمن  
لا يعد وخلف الطريدة وأنت تغيب وليس فيك نصيب ولا أنت محب  
ولا حبيب بطنك ملائة وعينك محيطة ولسانك عقود وعلمك قليل  
وأملك طويل وذنبك عزيز وربك بصير فاسمع مناديك في جانب  
واديك شعر

قل لا تعيبي الحرائر حتى تكون مثلهم

واخش بمفلوح نادى مع دوا اللوح

فأحسن الظن فانك قد طرحت فطرحت وجرحت فجرحت ولو  
أوصلت لوصلت ولو خدمت لخدمت لكنك متشبث بجمل طمع  
وهي خالية من النقط فهلكت وما ملكت وما فاتك فاتك والندم مجده  
عند وفاتك . واعلم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون شعر  
قل للكئيب المعنى الي متى تتعنى فلا حياتك تصفو ولا بنا تهننا

\*(المقالة الثانية والعشرون في الأذكار)\*

واعلم ان الآيات الدالات علي الذكر والأخبار كثيرة فمن ذلك قوله

تعالى فاذا كروني اذكركم وقوله اذكروا الله ذكراً كثيراً وقوله ولذكر  
 الله أكبر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر  
 من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين بين المراتب والأوقات  
 والذكر الخفي أجمل إذ ليس فيه إذاً لسامعه وهو خالص عن الرياء  
 والنفاق مثل صوم السر وصدقته والحث عليه كثير وقد سئل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في رجل يتصدق بمال حلال وآخر يذكر الله  
 من صلاة الصبح الى طلوع الشمس فأبي الرجلين أفضل فقال ولذكر  
 الله أكبر وفي الحديث انه من ذكر الله من طلوع الفجر الى طلوع  
 الشمس فله أجر من تصدق بمائة ناقة حمراء حملها من ذهب أحمر وكأنه  
 قد أعتق ثمانية رقاب من بني عبد المطلب ثم الذكر له ثلاث وظائف  
 فذكر الظاهر بقلقة اللسان فهذا يستحب في التلاوات من هياكل  
 العبادات والذكر الخفي أعلى كسر العبادات والصدقات وذكر القلب  
 ومنه يحدث الفناء عن العالم والاشتغال بالمحجوب أنا ذا كر من ذكرني  
 وجليس من شكرني وحيب من أحبني من ذكرني في نفسه ذكرته  
 في نفسي ومن ذكرني في ملائمة قومه ذكرته في ملائمة ملائمتي  
 ثم يحصل من الفناء الأول فناء ثان وهو أن يغيب عن النفس لمشاهدة  
 حضرة القدس فيصير الذكر لك عادة وعبادة كشف الموت عنك إعلاء  
 الأثقال عدت في عادة ذكرك مع الملائكة الذاكرين إذ الخير عادة  
 ويظاف بك في ساحة حظيرة القدس وتحظى بقرب من ذكرت وهو  
 قرب إكرام ومنزل احتشام وهذا الذكر هو قرآن ثم بعده تسبيح ثم

صلوات النبي صلى الله عليه وسلم ثم استغفار ودعاء فهدى وظائفه فواظب  
 عليه فانه يكشف لك من سر الربوبية ما يغنيك عن ملتصق كل حال  
 يشاهد الملائكة ويخدمك مؤمن الجن ويطيعك أعضاؤك ويحول وقر  
 أذنك فتسمع تسبيح الجمادات وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن  
 لا تفقهون تسبيحهم وقد يحصل من ثمر الذكر أكثر مما مر بك في  
 تهذيب النفوس ويثمر عليك أيضاً بعض ما أثمر على زين العابدين ذي  
 الثغفات السجاد فانه كان يسجد بين الليل والنهار ألف سجدة فأثمر  
 عليه كان اذا قام في صلاته يكشف له الكائنات فيطلع على حومة حظيرة  
 القدس وبه بلغ أصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء  
 والهواء وبه سمت الملائكة الى أعلى قلل الشرف واستحقوا دوام البقاء  
 للتنزه عن المأكل والمشرب مع مداومات الذكر وشراب الفكر وهو  
 التنزيه والتسبيح من الملائكة وبه تجذب الملوك الى المتزهدين وبه تنال  
 مراتب العاشقين ويحدث منه خاصة جذب القلوب وقد يقف الذائر  
 الصادق علي باب حسن الآداب وينحل بالذكر طريق الأسباب  
 فتخلع نعل حب الدنيا عن قدم إقدامه ويقطع عوسج وساوسهم ببلوغ  
 مرامه ويقف على طور صفاء قلبه في وادي تقديس لبه هناك فيسمع  
 كلام ربه إني أنا الله رب العالمين ويكفيك ما مر بك من قصة أمية  
 ابن أبي الصلت الثقفي كان يترشح الى طلب النبوة فقال لأخيه ها أنا  
 أنا فاصطنع لي طعاماً قال فيدنا هو نائم إذ رأيت قد نزل طيران من  
 النافذة فشق أحدهما صدره ثم أخرج منه نكتة سوداء فقال أحدهما

اوعى قال نعم وعي علوم الأولين فقال أو زكى فقال لا فقال رد فؤاده  
اليه فليست النبوة له انما هي لسلالة آل عبد المطلب فلما انتبه أخبرته  
بالقصة فبكى وتمثل

باتت همومي تسرى طوارقها أغض عيني والدمع سابقها  
مما أتاني من اليقين ولم أوت براءة يقض ناطقها  
أما لظاء عليه واقدة النار محيط بهم سرادقها  
أم أسكن الجنة التي وعد الأبرار حفت بهم حدائقها  
هما فريقان فرقة تدخل الجنة مصفوفة نمارقها  
وفرقة منهما قد أدخلت النار وسيئاتهم مراققها  
لا يستوي المنزلان ثم ولا الأعمال لا يستوي طرائقها  
تماهدت هذه النفوس اذا همت بخير عاقت عوائقها  
وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا الله ماحقها  
عبد وعي نفسه فعابتها يعلم أن البصير راققها  
مارغبة النفس في الحياة تحيا طويلا فالموت لاحقها  
يوشك من فرعن منيته يوماً على عزة يوافقها  
إن لم تمت عبطة تمت هراً الموت كأس والمرء ذائقها  
وبها مات مصدوع الكبد منعه شره عن نيل مقصده اذا الشهوات  
قاطعة واللذات مانعة ومن رام الماء صبر على الكدر ومن قطع الليل  
خلص عن حر الطريق ومن جعل نفسه ذات الشهوات كان مسقطه  
الكنيف والخلوات ومن قطع العلو بهمة المجاهدات نال أعظم المراتب



قاله بنو نفعي المصانفة أو التوائب وما صبا حبه للمأكل الكثير يحظى بسواء  
 التذيق ولها وهو عسقور لا يفتح أبداً ليدرسه انما ربه تنفساً له من  
 ربه المقللة الثالثة والعشرون التي جهات النفس والتدبير ما  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلنا من الجهاد الاضيق على الجهاد  
 الاكبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر فقال هي مجاهدة النفس  
 او قال صلى الله عليه وسلم لا عدا على عدوك تفنيتك التي عين اجنبتك وقال  
 صلى الله عليه وسلم لا تم ذمكارم الا اخلاق اتموا علم ان النفس  
 اخلاقها ذميمة غير مستقيمة فان فيها مع صغرها تحجبها كما قلناه في  
 التسموات والاعراضين وهي النار الموضحة فيها ذئاب الذميمة او كلاب  
 والشبهوة والوسيط الغضب ونور الخلق والعالب الحيلة كوكبين الشيطانين  
 بمسكن الموتى يومنا جيق الامتحان هو وسوس القبيح كل هذا يمكن  
 تحت قلة قامت النفوس بحيط بولصها وانحصتها . واعلم ان القلب مائة  
 وسارة كغير الملك اعوان النفس اللطيفة المدركة العالم للباطنة والرائية  
 بخطار بعة عن صفة النفخة المشاويها الى الواح وهي مجبوبة بالبحر  
 الظاهرة المتولدة من دم القلب الذي اهلو الشكفة الصغرى والدم  
 المحفوظ ومن هذا هو القلب الخاطف وابعاء الروح هي الخاطفة من قوله  
 انما تقوى بها اولى الا ليقول قوله ان في ذلك لذكوى لمن كان له قلب وهو  
 في معنى قوله اذ في واعية والنفس المشاويها هي التورية الظاهرة في  
 الخلق الفلوات مشوة هامة مستورة بانها لا تفتك عايشة الدنيا قد اظلمت  
 لبيحها فاصبحت مخطاة السكرى قلبه حيرانه مشغولها بخبره ما الجسد

الترابي تحمله للكنيف مشغولة بتربيته وتغذيته الفتم فعشقتة فاذا فرق  
 بينهما تأسفت حتى اذا مر عليها بمثل قدر ما خدمته بطول المدة نسيته  
 وانكرته كأنها ما عرفته فاذا ردت اليه نفرت حتى تسمع اشارة القدس  
 يأتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك هذا خطاب موجود لموجود غير  
 مفقود اذ لا يجوز خطاب المعلوم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم تعرض  
 على أعمال أمتي في كل اثنين وخميس فما كان من حسنة أسر بها وما  
 كان من سيئة أستغفر لها اشتد غضب الله على الزناة وقوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم أكثروا من الصلاة علي فان صلاتكم علي معروضة  
 فأياها المكذب المذبذب الغافل المتأول أراك تعجز الصانع القادر تزعم  
 يامسكين أن لا عود للأجسام والأرواح الى الصانع القديم القادر أهو  
 ذاك أم غيره سواه أتتجدد عليه وتتحكم وتعجزه في قدرته وآيته ونبوته  
 أفن ربك في بطن أمك أفلا يريك في بطن قبرك ثم تقول تختلط  
 العظام بعضاً ببعض فكيف السبيل الى تخليصها فانظر الى الصانع كيف  
 يخلص التراب وبرادات الذهب والفضة والحديد وهي أجزاء تعجز  
 أنت عن خلاصها فالصانع القادر ليس بمعجز ولا يدخل تحت طوق  
 ما تريد وانما أنت عاجز تعجز وتغتر بمقالات أبي علي بن سيدنا أقد صار  
 عندك أصدق من محمد صلى الله عليه وسلم فانظر الى فعل هذا وهذا  
 ثم احكم بالفسق والعدالة وارفع الحكومة الى حاكم عقلك في التصديق  
 والتعديل واحسبهما حكيمين فان قلت هذا عقل وهذا نقل فانظر  
 ما يذكرون لك من حوائج طبك ألا تسأله عن خواصها وبراهينها

وتقول لم يقبض هذا ويسهل هذا فيكون جوابك عنده انما أنت  
معارض أم مريض فكيف تعارض طيب آخرتك وقد كان الذين قبلك  
أكثر منك منيرة وعقلا علموا ان الاعتراض والتعجيز كفر فاساموا  
منه وآمنوا بجاهد نفسك واتبع شرعك فلا تخالف نبيك وأكرم كتابك  
فهو هدية لله اليك وقبيح بمن أكرمه ملكه بهديته فيستهن بها وعن  
قليل تلتقى وتتواقف وتستحي وان كانت الروح راجعة الى مبادئها  
عند بارئها فان صدق الشرع فهناك يتبين غليظ التوبيخ والجاهير أكثر  
منك إذ أنت منخرط في سلك نظام الآحاد لا التواتر تبعت طاعة  
نفسك فأردت الى البلايا وإلا فانظر الليل والنهار والصيف والشتاء  
والربيع والخريف وتنقل الأحوال فيهما واحياء الأرض بعد موتها  
ونومك وانتباهك بغير اختيارك وآيات كثيرة أنت عنها غافل ثم ارجع  
الى مجاهدة نفسك تمح صفاتها الذميمة واتثبت صفاتها الحميدة المستقيمة  
فامع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل والامسالك بالصدقة  
والصمات بالذكر والنوم بايقظة والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه والخلطة  
ناخلوة والاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق والشهوة بالقمع والباطل  
نالحق فاذا محوت صفات آفاتك بان لك عند رفع ستر الغفلة كيف  
تحي الموتى وهو على كل شيء قدير لكنك شيطان مرید وترغم انك لله  
مرید فأين آثار حلاوة التوحيد نام واحد من بني اسرائيل في موعظة  
داود عليه السلام فأوحى الله تعالى أن يا داود من ادعى محبتي ثم ينام عند  
ذكرى فقد كذب لما أمر ابراهيم عليه السلام بذبح اسماعيل عليه السلام

في منامة فقال يا ابيك هذا ليرطع من انهم عن خيلاه نواوم من اقام خلقته  
 خولبة فوجعل من الائمة منها قالك الشاعره شمرن اعان في ارضه من ارض ارض  
 او لسانه عجبا لا فيجب الكيف خيلانم كان اكل نوحم كلفي المحب من حرم الم  
 وتعلم انه قد بك نكول المديفة التي اشترينا في قديم مثي لطفك انك الى آتية  
 ويوم من الطهور امس وضعت يدك كحك الدنيا او تقابعد الوهم لولول وقت قلبها تمنى  
 ومثقال بل صلو من الظن ومما جيق الخالفة بو يوق الكبره وطبولها تسامع السموية  
 وشياف هليلج الشمره وترا حفايا في جبل المسكن فوجلسا عليهم بحيلك وولجلك  
 فاذلنا حطقت هدمه الجوكوش به كده والمينق لولم يكن لها عواد ولا ارضيها لمن  
 الاشلاق والحيطة هلكك المياليه فان لم يدفع عنها البلاء وتوسل الملك  
 وخرت به بد يفتي وكالم عنينا حارسه الماكره كلامه تقرأ برح الصديق ووقلم  
 في طان النفس اعلى سنه ايشرت لوالق قلبك واهتك استارت اخرايق الانعمال  
 وديوتت في المية ثمة غوانية الشبك وقطعت اشجار المقاملة ونهبت طيور ال  
 الانعمال والسكاكي ثمار الالبال خول وقع الشبك في بالكتنا بغير نهرت النفلوش  
 عمل الخطا حبات الادمضاب وعطى كل نكول لافق وتبع كل منهم هو اله وكيكجوا  
 على ابلنا خرمهم في المنوا وقلوبه يوايلنا مقلنا لا يرضى من اجلنا كستانا هدمهم  
 لا يشر تولى نكندناهم سفير ياتهم ذلغت عنهم فالابصار وكله للناغي فيه من  
 اللث كالك والبلايا هي اللث يشبها والحرام هو الارض في ذلك هو انظره الشرح  
 فوجد الايمان في اسررك وفؤادك ينكشف لك ذالك اليوم بعثك واهمادك  
 مني المذبح وقبحوتها تعوتها ولو علم الملك بنفسه المجاهدة تم لا ينفق منك  
 محلي تظهيره لبيكار واطنبا وبمباعة المقلية والشهوات التصير وشيطة لروحيها

في هذه النفس الامارة بالمارة بالسوء ليتضح صفات يقاتم لم تفتح تصير لولو العبد ثم  
 انقل للارادة التي وقصم المظلمة في كمال عقله والباطان في كماله التي من قبله الى ان يقبل الى كمالها  
 ثم الى المقام الوزيري ثم يتصرف مع تصوره في كماله في نظر الى خمسينها  
 فيكون علمه سالكاً في هذه المقام يقول عليه السلام في كلامه صلوات الله عليه  
 سلكت المظلمة بين والمظلمة في الى الله ابراهيم انظر الى انك في المقامات  
 تعلم مع الارادة في كماله في الله عليه وسلم يعلمون ويقام الى المقام وهو  
 مقامات الكبرياء والمباركة فيها منه حيث قال الحارث بن اعين في علي بن ابي طالب  
 انك في اليوم من الليلة لثمان مائة مرة والباقي من الفتيق فواستمع نظم  
 لغير المؤمنين عليه السلام في النفس منه في الله من خيله متمية لا  
 صبرت عن الذات لما تواتر به لنا الى حيث تكلم في صابرها فاستمررت  
 وكانت على الايام نفسي عزيثها في فلما والقتا عزمي على الذل ذات  
 وقلقتا لهما يا نفس اخوتي في كرامة لا افقدت كاشته التنيذ الفاتم حوالتي  
 فلا ابلوه ديمقينيها يا فلان من يا فلان اني لولا اني ليجل في جبهتها اذا ما توكلت  
 وما النفس في الام حيث يحولها البقيت اذ ان ارضعها في تالقت والآن تطلب  
 فهدبها وعبرها وقره بها من ياها وانظر مقام الارباب والاولئك فيها وراثة ثم  
 المشوا ب والثناء فلا ذكوة الصادقين كذكر الفاضلين والتعلم بنه بعد  
 حين وقلد السمعت كمالها في اللعابت كم لي كقولوا فلان لانا اني غائلة  
 نواله في حيرة يتبين بعد قليل والناس في نيام فاذا ما توارنا تبهر في اول كمنك  
 كالموعد في الاكل في ثوره ولا يتم تظن بك بشرتك واكثر من كماله التي  
 باهت في الحيات الشقور بشعرها الزور فلقد اكتشفت من شوال استجابته تكتم

بين جلاسها وأنت قد رضيت بقعقة ثيابك ونزل ثوابك غدا ترحل  
 الفوافل وتبقى على الطريق يا غافل وتقعدي بغير زاد وتقول لشاوش القافلة  
 ارجعوني لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت هيهات غلق الرهن فلا يقال قالوا  
 يا رسول الله ما السر في نقطة دمعة الميت على خده فقال أما الصغير لما  
 يشاهد من حال أبويه في اللوح وأما الكبير فيكشف بأعماله وانتقال  
 زوجته وأمواله فيما تنبئه وهذا الحال أنت فيه وبه كما قيل عود نخر  
 ما يحمل وأقرع ما يمتشط وما يجي من مريح مزبلة لسبيل فأنا أرفعك  
 وهمتك تضعك لا شك ان الغلبة لك فمن كانت همته ما يدخل في بطنه  
 كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانتبه وإلا فأنت و نفسك فاخبر  
 وقد نصحت ولكن لا تحبون الناصحين

\*( المقالة الرابعة والعشرون ) \*

في المحبة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ والزواجر العقلية  
 والعقلية . اعلم ان المحبة جائزة وجارية أولاً بين الله وأوليائه وقد نوه  
 بها القرآن من قوله والذين آمنوا أشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه فان  
 قلت وثارت نفسك الخبيثة كيف تحب من لم تره وليس من جنسك  
 فقد تحب الصانع لما يظهر من حسن صناعته فانظر الى بساطه وما فيه  
 من بدائع النقوش والخضر والأشجار والثمار والانهار والى الفلك وما  
 فيه من الليل والنهار وشموس وأقمار وكواكب كبار وصغار فهذه آيات  
 صناعة الصانع دالات على استمرار وجوده فسبحان صانع المصنوعات  
 فترتيب نفسك ان عقلت أعظم مما رأيت وسمعت والذي يدل ذلك وهو

من أقوى الدلائل في محبته لذة سامع كلامه إذ هو معجز لا نظير له  
فيه يستدل على محبة المتكلم أما سمعت نظم الشعراء  
وكأب قالت لأتراها يا قوم ما أعجب هذا الضير  
أيعشق الانسان من لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير

\* ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صورت في الضمير \*

وأنشد الشيخ أبو الملاء المعري لنفسه رحمه الله  
يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا  
إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحيين قتلانا  
يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به وهنّ أضعف خلق الله أركانا  
وأما الاخبار فكثيرة وقد ذكرناها في كتب الاحياء واشارة من  
جملتها كافية مثل قوله

كذب من ادعى محبتي وإذا أجنه الليل نام عني

ومثل قوله لا يزال عبدي المؤمن يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه فاذا  
أحبيته صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث  
واعلم ان الحب والعشق واحد والافضل فيه هو هيام العاشق بالمعشوق  
وهو النظر لاستحسان بعض الصور بطريق الولع به نار عن طريق  
بخار حاد من خاطر زكي لوذعي سبك نيران المجاهدة فظهرت أبخرة  
نيرانها من وراء مؤخرات الدماغ وظهرت ملوحات الفكر في العشق  
من متدمات اليافوخ وفتحت مصاريع خلوة القلب فأقعد خيال  
المعشوق قبالة عين اليقين والنفس تصقل مرآة المجاهدة في نظر جمال

ما لم يتوبوا والاصل في العجبة هو المفاضة والافتقار والسكط والافتقار كلام  
 المعشوق فعند ذلك تفوتوا همة الطلب بقدر غير ان الشوق اقتسبت عليه  
 حالة العشق فيصير في الشوق عجزنا ما ضلرت غير ان الما ليثور ليا فخلط  
 الكلام واجتمعت البلاغ والاختلاط كطقت سماء القلب لتجلى قمر  
 المعشوق عظيم في العاشق والارباب والاعاظم في تجلي لجلال المعشوق فاذا  
 انكشفت البلاغ نارت من انفس القلوب تحمل اهلها في شرا الاضمار  
 لولو قضيت في انفس الاحمال في المجلس الا توصالي فربما من ذمها في التمني او ضروب  
 لا يلهو بها الثاني يكلمه سائق الرجال رضى به لغيره في ان يعامل  
 لانه انما قلتم ما نحى عنه لانه امر تهايت بطرايت كاني قد دلفوا وتر وطيت  
 نيه تمهيتها حتى كاذب قلا رايته لان رأيت المنيا شرا غا قبل انكشفت  
 تمنيت احوال الرعايا وخيمة بنجد ولم يرض لطفه فامنت  
 فلا تنصيا ان اللفون الله انكما رولو ما اذا صليت حيث صلت  
 انما في التمني طح بخار من انظر مسجود من لعل قد ابلات كصلى والتمني  
 شيم هياج الغلب في ربي بخار التمني ويقوي بخار اللغناء قترى التميميم بالواقع  
 في القلوب فباللذات لا نوم ولا قنوا ويظن ردم مبادي التطول والضرار ويبرز  
 رعا عواضد البلمر ويقدح غير ان العشق الهن الى سبلنا لا بد ان وينشده للمعنى  
 من غير تعلق من اجلنا ان ايا شلب رية عما كان له من علمه وان  
 رة شعاع ورجف الذي يعشق معروفه في لائف الضفره منحوف فلها  
 رايه سلفين كمن الاضغى له بجنه تضحانه للذبح معلوف  
 راني الخديف للصمط يخيتا في كل اليلة الا ان الله الا يكون النوم



ابن آدم لهذا خلقت تقنع ليخف حسابك ويصح جسدك ويقل  
أمراضك وينصلح أعراضك ويقل منامك ويكثر ذكرك فيخديك  
محبوبك اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك عن معصية فأكثر من  
النوافل تفلاح والسلام

﴿ ذكر الشوق والمكاشفة ﴾

اعلم ان الشوق هو الداعي الى حالة المكاشفة والشوق هو التمني للقاء  
المعشوق ولقاء المعشوق لا يحصل إلا بالمكاشفة والمكاشفة إما أن  
تكون عياناً أو قلبية وهو تجلي المعشوق بحالة يحملها قلب العاشق لكن  
العيان هو أفضل بل بشرط جامع بين القلب والعين كحالة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فانه كاشفه ليلة اسراه بالتجلى القلبي والنظري  
لصححة الروايتين عن عائشة وعليّ وابن عباس واعلم ان حقيقة المكاشفة  
هي عين النظر الى المحبوب ولكن يتفاوت على قدر درجات المحبين  
وايس نظر الخلق كله واحداً فأدنى درجاتهم النظر القلبي أما النظر  
البحري هو عند قوم عرض غير دائم وأعظم المنزلتين هو الجمع بين  
النظر والقلب فاذا رفعت ستور الغفلة والهواء تجلى المحبوب فتلاشى  
الحجب حتى يخرج من الستور البشرية والحجاب الجسماني فيرى الحجاب  
ويسمع الخطاب وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب  
فعند ذلك يمتد له خطاب من الهواء في جميع ما يحدث في الكائنات  
فيصير عيسوي الحال وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم  
فيصير الملائكة ومؤمنوا الجن بحكمه وطاعته وينخرق بينه وبين الله

روزنة يعلم بها خلاصة صفاء أسرار الكائنات ولكن بشرط خير العلم  
 والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبت نسائم اللطف برفع حجاب  
 الغفلة انقلبت له الكائنات على ما يريد إذ الارادتان امتزجتا واحدة  
 كما سبق في أحوال الصوفية من قولهم فاذا أبصرتنا أبصرته واذا  
 أبصرته أبصرتنا فيصير الناسوت معنى لطيفاً يحدث له من الغيب قوة  
 يقبل بها جميع الواردات عليه فمنه ثمار الكرامات والتحدث بالأمور  
 الغيبية يعرفه الباحث من جنسه وسائر الطير له منكر فتتجوهر النفس  
 بزوال الاعراض الفاسدة عنها فتصير قدسية لا يخفى عليها الأمور  
 الغيبية فان قلت هذا نوع مشاركة عزت على الأنبياء فكيف ينالها  
 الأولياء فاعلم ان أصل الغيب هو من الله القديم فتمت عليهم إطلاعهم  
 على شيء من علوم الغيب أما سمعته يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه  
 أحداً إلا من ارتضى وقوله من رسول وهو ستر على الحال لئلا يحسب  
 أجلاف العامة انها مشاركة غيبية وهذا غير بعيد إذ خزائن الملوك يطلع  
 عليها المملوك والأمور المستورة من المعشوق فقد يشاهدها العاشق  
 الصادق قياساً بالصورة الحسنة يشاهدها مالكها وهي مستورة عن  
 الغير وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وقد سمعت  
 الجنيد يقول كل أحد حلاج لكن ليس كل أحد خراج قال أبو يزيد  
 البسطامي من وصل درجة التمكين فهو طيب يقعد على سرير أسرار  
 الخلق فيطلع باذن مالكه على خواطر أسرار الملوك مثل اطلاع مملوكك  
 المحبوب عليك في حالاتك أليس فاطمة السلماسية كانت تخرج وقد

أذن مؤذن الظهر من سلماست فتصلي الظهر جماعة في بسطام فان قلت  
 هذا غير ممكن فانها حالة لم تنخرق الانبياء فكيف لغيرهم . الجواب  
 انك تحكم علي الله او علي نفسك فان كان علي نفسك فانت اخبر وان  
 كان علي الله فانت اصغر فن عجز عن عدد عروقه وعظامه ولا يحصر  
 عدد ادوار عمامته علي هامته فكيف يدخل بين الله وبين غلامه ثم  
 ما علمت ما اعطى الله الانبياء فان علمت بهض علومهم من طريق النقل  
 فالمعجز يكذب العقل ويحكم عليه فبواطن اسرارك لا يطلع عليها ولدك  
 ولا جارك فكيف مليكك وجبارك وقد قال لك فلا يظفر علي غيبه  
 احداً الا من ارتضى من رسول وانت غير واصل الي كشف ستور  
 الوصول فاذا بلغت المنى والسؤال تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا  
 لك سابقاً جاهد ولا تجاهد فالحجادة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة  
 وانت معصب العين بعصاة حطام الدنيا وهمتك ضعيفة خسيصة فأن  
 خنافسة الكنيف من المقام الشريف وحسن الظن وهو الاكسير العظيم  
 الذي به يقرب كل جهل علماً فمن تمسك به فقد استراح فهذا نوع المحبة  
 والشوق والمكاشفة علي وجه الاختصار

\* (فصل) \* وأما الزواجر والوعظيات فمثل الآيات الرادعة  
 المذكورة للوعد والوعيد والاخبار المذكرة للفرجة والحكايات الجاذبة  
 والاشعار المخوفة والمشوقة نخوفوا المبتدى وشوقوا المنتهى لان  
 المبتدى هو قريب من خروج دار الجهل فيضرب عليه سور من  
 التخويف خوف من الزيغ والميل وأما المنتهى فقد غفر الذنب ورق

القلب وأصابه عناء المجاهدة فلا بد للجمل من حاد لقطع الوادي فالمجاهدة  
 قلاشية والنفقات تنشية قياساً بأرض مينة تحيا بوابل المطر فتهتز وتربوا  
 وتثبت وتثبت وتثبت على المرید نثار الهمم انظر كيف قال أبو حيان  
 التوحيدى ان كنت تنكر ان للنفقات فائدة ونفعاً فانظر الى الابل  
 اللواتى هن أغلظ منك طبعاً تصفى الى قول الحدأة فتقطع القلوات  
 قطعاً فعليك بالخلوات الأربعة التى يسميها مشايخ العجم جله فهى عند  
 العجم الجلاه واعتد بها وليكن زادك وزناً تنقص كل يوم منه لقمة أو  
 تزن ما كلك يعود ندى فهو ينقص على قدر جفافه فقل ولا تتعلل  
 بخفف وطفف فى ما كلك تلتحق بعالم الملائكة فى الحديث أكثركم  
 شبعاً فى الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة واذا فعلت ذلك تستغنى النفس  
 بالقدس وتصير لك بها انس فلا تتخذ على محبة الدنيا والفلس فينتقل  
 اليك حالة الصفة المحمدية صلى الله عليه وسلم من قوله لست كأحدكم  
 أنا أظل وأبيت عند ربي فيطعمنى ويسقيني فهو حالات الصادقين  
 ومنازل المتقين فلا تكن من المكذبين الضالين فان عجزت عن مقام  
 المقربين فكن من أصحاب اليمين والحمد لله رب العالمين

\* (المقالة الخامسة والعشرون فى العلم والعمل) \*

اعلم ان الخواص من خلق الله تعالى ثلاثة عالم وعارف وناسك فأما  
 العالم هو الذى علم واطلع على العلوم الظاهرة فعمل بها فورثه الله بعمله  
 العلوم الباطنة مثل علم المحبة وعلم الشوق والرضى وعلم القدر وعلم  
 المكاشفة والمراقبة وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية الصافية

قيل  
 قيل

الصادقة الوافية مثل الحسن وسفيان والفضيل بن عياض وأبي يزيد  
 البسطامي وأبي الحسين النوري وحبيب المعجمي ومعروف الكرخي  
 وشقيق البلخي ومحمد بن حفيف وبشر بن سعيد وأحمد الخوارزمي  
 وأحمد الداراني وحاتر الجاسبي وسري السقطي وأبي الحسين بن  
 المنصور الخلاج والجنيد والشبلي وأبي نعيم القاضي فهذه الطائفة الآلهية  
 الذين نبع ذكرهم ليسوا كالتائفة المشغولة بالعلوم والشوات وصرقوا  
 همومهم الى الزيدية والقرصين فأتتهم المعاملات بيضوا الثياب وسودوا  
 الكتاب صقلوا الخرق ولا نقلوا عن الخرق وجعلوا المرقعات شركا  
 على الشهوات فهؤلاء هم الزنايل وأولئك هم القناديل وأولئك تمسكوا  
 بالواحد الشاهد وهؤلاء انصبوا الى محبة الشاهد أولئك هجروا المناصب  
 وهؤلاء دبوا الى المناصب أكثر كلامهم اذهبوا لمذهب حتى يذهب  
 والخلاف عندهم كورق الخلاف الاصول عندهم فضول والنحو عندهم  
 محو أكثر علومهم الرقص والشبابة لا يفرقون بين القرابة والصحابة  
 فما أكثر عيوبهم لقد نسوا محبوبهم تشاغلوا بما كل الدويرات ونسوا  
 مدارج الطاعات نصبوا السجادات لأجل الخلق ونسوا الله والحق  
 فهؤلاء الذين جاء فيهم الحديث ان الله ينزع مرقعاتهم ويلحقها على أبواب  
 الجنة ويكتب عليها مرقعات زور تركوها مناصباً للاكتساب هبوا  
 لكباب أهل الكهف وأقسموا جلده عليهم عوضاً من مرقعاتهم فهؤلاء  
 صوفية الدنيا وأولئك صوفية الآخرة جمعوا بين العلم والعمل  
 سهروا حتى ظفروا قالوا فنالوا صدقوا فحقةوا علموا ثم عملوا فجمعوا

بين المقال والحال فهم أهل العلم والمغفرة والنسك والزهادة فأحدث  
لهم جميع هذه الحالات خاصة قوة الهيئة فطاروا بأجنحة الاشتياق  
الى رياض القدس وحظيرة الصمدية فاقتطفوا علوم الغيب فقالوا هؤلاء  
فقراء الآخرة وصوفيتها الذين علموا ان النعمة هي من المنعم فتركوا  
الاسباب جوانب وأما علماء الآخرة فمثل الحسن البصرى وسفيان بن  
عيننة والثورى صاحب المذهب والطائى الطاهرى وأبو سعيد الخدرى  
وأبو حنيفة النعمان بن ثابت بن ذوطا الكوفى ومالك بن أنس المدنى  
ومحمد بن ادريس الشافعى المطلبى وأحمد بن حنبل الشيبانى والمزنى وابن  
شريح والحداد والقفال وأبو الطيب وأبو حامد وأستاذنا امام الحرمين  
أبو المعالى الجوينى والشيخ الامام أبو اسحق ابراهيم الفيروزابادى  
المعروف بالشيرازى فقد جرى له مع شيخنا نوبة عند السلطان وكنتم  
أوضرها فما رأيتهم طلبوا بالمناظرة غير اظهار الحق لا غلبة ولا صقل  
كلام ولا نقص فى الخبرى النبوى ولا تأويل باطل فى متن آية ولا  
مراعاة ولا مخاصمة بل هو على طريق الفائدة والمباحثة فأولئك من  
علماء الآخرة الذين شبهوا صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بترديد  
الفتاوى من واحد الى واحد وقالوا أميركم أحق بالتقليد ونحن علماء  
السوء نشغل بسواد اللبقة وبرؤ القلم والتصدى والتحدى وذرب  
اللسان وسواد الطيلسان وقعقة الثياب وطول الاردان وسعة الاكمام  
والصيحة والدهشة وذكر اناث العجم ولا ينبئك مثل خبير فانظر  
الفرق بين الطوائف والفرق أليس فى الحديث من ترك المرء وهو محق

بني له بيت من ذهب في أعلا الجنة فنحن لا بيوت ولا نخوت ولا  
 حور ولا سخوت رأى الشافعي مناماً وكان قد تكلم في مسألة مع  
 أبي يوسف فرأى كأنه قد أدخل الجنة فرأى حوراً وهي تشرق  
 العرصة من نورها قال لمن أنت فقالت لمن ترك المرء وهو محق ثم دلت  
 وهي تقول

خلطوا الحق بالقيح فزوراً      ثم مالوا الى المرء فشوراً  
 ثم راموا من الإله بدوراً      قد فجرتم من المقال قلوباً  
 أيامالكم تنالون دوراً      سوف يجزون في المعاد فجوراً  
 وطلبتم من الإله أجوراً      سوف تلقون في الجحيم أجوراً

ثم قالت يا شافعي ما تنال بالقال والقيح هذه الثياب والخلاخيل ان كنت  
 صادقاً وتريد أن تكون للجنة مالك فعليك بالعلم والعمل مثل مالك فمن  
 أراد الممالك يصبر على المهالك ثم انتهت فعلمت ان هؤلاء لا يقود إلا  
 الى الهوى والآخرة عند ربك للمتقين وفي الحديث ان العلم تهيف  
 بالعمل فان أجاب وإلا ارتحل فهؤلاء علماء الدنيا وعلماء الآخرة وفقراء  
 الدنيا وفقراء الآخرة وأنت مشغول بالكرم عن الكرامات وبالقصور  
 عن القصور العاليات أنت مثل الذئب وهمك في التشكيك والتكذيب  
 سوف ترى اذا انجلي الغبار      أسابق تحتك أم حمار  
 أما العلوم فكثيرة وأقربها ما دل على الآخرة مثل علم الشريعة وتفسير  
 الواحدي وامتان الصحاح وقراءة القرآن ومحافظات الأوراد المذكورة  
 في كتب الاحياء وان أردت حسن العقيدة على وجه الاختصار فعليك

بلواقع الأدلة وهو لشيخنا امام الحرمين وإلا قواعد العقائد وان أردت  
 سلوك طريق السلف الصالح فعليك بكتاب نجاة الأبرار وهو آخر  
 ما صنفناه في أصول الدين وقد ذكرنا لك التصانيف في معرض هذا  
 الكتاب فاقراً ماشئت واعمل ماشئت فان اللقاء قريب واعلم ان فصول  
 السنة معروفة مثل صيفها وخريفها وشتائها وربيعها فمن الحمل الى الجوزاء  
 ربيع ومن السرطان الى آخر السنبله صيف ومن الميزان الى آخر القوس  
 خريف ومن الجدى الى آخر الحوت شتاء وقد رده منازل لتعلموا عدد  
 السنين والحساب قال أمير المؤمنين عليه السلام هذا الهواء اذا أقبل  
 فتلقوه واذا أدبر فتوقوه فانه يفعل بأبشاركم كما يفعل بأشجاركم وأولاد  
 مورق وآخره محرق ففي العلوم ما يضر مثل العمل بالسحر والكهانة  
 وصبغ الصفر فضة يضر في لاخرة اذا قلبها فضة بالصناعة وباعها وفي  
 المكاسب مكاسب خسيصة تأبأها النفوس كالغسل والحفار والكناس  
 والحجام والصنائع من جملة العلوم المفهومة التي تعينك علي طلب العلم  
 الأخرى فكن عالماً عاملاً تنال المقصد الأسمى في دار الله الحسنى  
 هنالك تستقر نفسك من غير ضجر في جنات ونهر في مقعد صدق  
 عند مليك مقتدر

\* (فصل في أعاجيب الفنون والأسفار) \*

قال صلي الله عليه وآله وسلم ان بالمغرب ههنا لا أرضاً يبضاء من وراء  
 قاف لا يقطعها الشمس في أربعين سنة قالوا يا رسول الله أو فيها خلق  
 قال نعم فيها قوم مؤمنون لا يعصون الله طرفه عين لا يعرفون آدم ولا



ابليس بينهم الملائكة يعلمونهم شريعتنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم  
الكتاب العزيز قالوا يا رسول الله زدنا من هذه الاعاجيب فقال ان لي  
صديقة من مؤمني الجن غابت عني سنين فسألها أين كنت فقالت  
كنت عند أختي من وراء الأرض البيضاء التي وراء قاف بهزد فقلت  
أو هم مؤمنون فقالت نعم قرأت عليهم كتابك فامن به قومنا فقلت  
وما وراء تلك الأرض فقال جبال تلج وماء وهواء وظلماء ثم وراء ذلك  
جهنم فقلت أو تصعد الشمس في تلك البلاد فقالت نعم وأما حديث  
تيم بن حبيب الداري فعجيب حيث اختطفته الجن فشاهد من عجائبها  
حتى رأى القصر الذي فيه الدجال مقيداً فقال له من أي الأمم أنت  
فقال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أو قد بعث فقال نعم فقال  
آن أوان خروجي وأما حديث جن العقبة فأعجب قال عبد الله بن  
مسعود مشيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب  
عليه السلام في ليلة مظلمة حتى وقف بنا على ثقب فظهر منه رجل فقال  
انزل بنا يا رسول الله فناولني فاضل ثيابه ثم أخذ بيد علي عليه السلام  
ونزلا في الثقب وأقعدني مكاني فلما برق بارق الصبح عادا ومعهما رجال  
يشبهون الزرط فقال هؤلاء اخوانك المؤمنون وكان معي ماء فيه منبوذ  
شيء من التمر فشرب منه وتوضأ صبح ذلك من غير نزاع وقد أوّله  
أرباب الهواء على اختيار ما يريدون فمن أراد أن يعلم حقيقة هذا وغيره  
فليظرن في كتاب مغايب المذاهب وهو من جملة تصانيفنا وأما قصة  
زعيم بن بلعام فهي عجيبة قد أراد أن ينظر من أين منبع النيل فلم يزل

يسير حتى وجد الخضر فقال له استدخل مواضع ثم اعطاه علائمها فوصل  
الى جبل وفيه قبة من ياقوت على أربعة أعمدة والنيل يخرج من تحتها  
وفيه فاكهة لا تتغير قال فرقت رأس الجبل فرأيت وراءه بساتين  
وقصوراً ودوراً وعالمياً غزيراً وكنت شيخاً أبيض الشعر فهب على نسيم  
سود شعري وأعاد شبابي فنوديت من تلك القصور الينا يا زعيم الينا  
فهذه دار المتقين فجدني الخضر ومنعني فهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم  
سبعة أنهار من الجنة جيحون وسيحون ودجلة وفرات ونيل وعين  
بالبردن وبالقدس عين سلوان لان منها ماء زمزم وأعجب من هذا  
الحديث حديث بلوقيا وعفان فحديثهما طويل وإشارة منه كافية فقد  
بلغ من سفرهما حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فتقدم  
بلوقيا ليأخذ الخاتم من أصبعه فنقخ فيه التين الموكل معه فأحرقه فضر به  
عفان بقارورة فأحياه ثم مده ثانية وثالثة فأحياه بعد ثلاث فمده  
رابعة فاحترق وهلك فخرج عفان وهو يقول اهلك الشيطان اهلك  
الشيطان فناداه التين ادن أنت وجرّب فهذا الخاتم لا يقع في يد أحد  
إلا في يد محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث فقل له ان أهل ملا الأعلى  
قد اختلفوا في فضلك وفضل الأنبياء قبلك فاخترك الله على الأنبياء  
ثم أمرني فنزعت خاتم سليمان فحسنتك بها فأخذها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاعطاها علياً فوضعها في أصبعه فحضر الطير والجان والناس  
يشاهدون ويشهدون ثم دخل الدمرياط الجنى وحديثه طويل فلما كانوا  
في صلاة الظهر تصور جبرائيل عليه السلام بصورة سائل طائف بين

الصفوف فيبيناهم في الركوع إذ وقف السائل من وراء علي عليه السلام  
 طالباً أشار علي بيده فطارت الخاتم الى السائل فضجت الملائكة تعجباً  
 فجاء جبرائيل مهنيماً وهو يقول أنتم أهل بيت أنعم الله عليكم الذين  
 أذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً فأخبر النبي بذلك علياً فقال علي  
 عليه السلام ما نصنع بنعيم زائل وملك حائل ودنيا في حلالها حساب  
 وفي حرامها عقاب فان اعترض المفتي وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا  
 فالجواب انه قاتل على حق هو له يصل به الى حق وأما التحكيم فباطل  
 غير صحيح لان التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف  
 ومعلوم غير مجهول وهذا فقه وشرع ثم قولوا ما تريدون فمن أراد أن  
 ينظر في كشف ما جرى فيطلع في كتاب صنفته وسميته كتاب نسيم  
 التسليم وفي قصص ذي القرنين كفاية وكتاب رياض النديم لابن أبي  
 الدنيا وانظر في كتاب الاقاليم وانظر في كتاب المسالك والممالك وكتب  
 الماوردي الموصلي ثم اذا أردت أن تعرف سعة الافلاك بعضها على  
 بعض فاعلم ان سعة الأرض فهو قطع الكوكب في ليلة واحدة وأما  
 الفلك الهوائي فقد يقطعه القمر في شهر فانظر الفرق في القطع في ليلة  
 وشهر ثم الفلك الناري يقطعه الشمس في سنة ثم فلك زحل وهو الأعلى  
 يقطع فلكه في ست وثلاثين سنة ثم فوقه الكرسي والعرش الذي هو  
 سقف الجنان الثمانية التي واحدة منهن بعرض السموات والأرضين  
 وخذ دليلك من هذا المساق المذكور فما لهمتك ناقصة لا ترفعها الى  
 درج المعالي ولا تكسوها سهم السعادة بل أنت مشغول بعلف النفس

وخدمتها فانت كالذي عشق حمارة فأشغل بها ففاته سير القافلة فظهر له  
 قاطع الطريق وهذه دار أحلام والأنبيا مفسرون المنام فعند الانتباه  
 يتبين لك صحة التأويل أما سمعت الإشارة والناس نيام فاذا ماتوا اتبهاوا  
 ومثلك في دنياك كمثل طفلين في بطن واحد قال أحدهما لصاحبه أما  
 أخرج عسى أرى غير هذا المكان والعالم فلما خرج رأى سعة الدنيا  
 هل يطيب له أن يعود الى ضيق بطن أمه وهكذا اذا خرجت الى سعة  
 آخرتك لا يطيب لك العود الى دنيا حملتك كضيق حمل أمك ومثلك  
 في باب مولاك كرجل أراد الدخول الى ملك وهو جائع فوجد على  
 باب الملك كلباً ورغيفاً فالكلب يصدّه عن الدخول فان كان ذا مهمة عالية  
 أثر حضرة الملك على الرغيف فيدخل الى الملك فيحظى بالمال كل اللينة  
 وينسى جوعه لانه شغل الكلب برغيفه فتشاغل الكلب بالرغيف  
 ودخل الرجل الى الملك وان كانت همته في بطنه أكل رغيفه فصدّه  
 الكلب عن دخول الملك ثم يتعفن الرغيف في بطنه فبعد ساعة أرماه  
 فدنياك هو الرغيف والكلب هو الشيطان يصادك عن دخول الملك  
 قارم الرغيف الى الكلب تسترح واكتسب من جواهر الأعمال  
 تشرف بها عند عرض البضائع ونيل المبخر الباقي في دار زفاف الحور  
 وفتح أبواب القصور فانت مثلك كجماعة سافرت الى وادي الظلمات  
 فقال لهم الخبير بالمكان احموا من حصاها تظفروا فصاحب حسن الظن  
 حمل فأوقر والمتشكك بطل فتحقر فلما خرجوا من ضياء الشمس الى  
 الوادي وشاهدوا بضائهم فاذا هي در وبقايت فنسب البطل وقاز

الرجال فهذه صورة أعمالك في دنياك فإما أن تنادم فيصير غلاماً وإما  
 أن تعمل فتحظى من الله تحية وسلاماً فدع كبرك وقلل شبعك ونظف  
 بطنك ومن النوم عينك عسك تقطع شينك وتوفي دينك فإنت الذي  
 تنتنك المرقة وتوهنك البقة وتقتلك الشرقة وملابسك من قزة  
 وحلاوتك من نحلة وخبزك من طينة وأنت غداً مستور بالينة توأخذ  
 بنعيمك أما سمعت النبي حاسبه الله على شعبة مرة واحدة من خبز  
 شمير وتمر ووبخه حيث قال له ولتستلن يومئذ عن النعيم

﴿ فصل في علو الهمم ونيلها لمقاصدها ﴾

اعلم ان الهممة هو إجماع قلب المهتم وجمعه لنيل مقصد بالتوجه اليه دون  
 غيره من غير قلب قاصد لسواه وصاحب الهممة لا يكون هم في مقصده  
 لنيل أغراض متفرقة كمن أراد أعمالاً لا يقع في يده غير عمل واحد  
 الهمم هي فروع من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها ان  
 همة كل أحد على قدر نفسه في علوها وطهارتها ألا ترى الى أصحاب  
 الصنائع الخسيسة كالكناف والزبال والاسكاف والديباغ والغسال  
 فهؤلاء همهم على قدر خسائس أنفسهم النازلة لسابق ما قدر لهم عند  
 اعتصار خمير السعادة من عجيب الطالع في خمير الولادة وهذا حال  
 يتعلل به العاجز اذ الملك مشوقك فلا تألف الخسائس فليس هذا  
 اسناباً معذوقه باب وأم وانما هي بعلو الهممة كما كانت من أول الفيض  
 الصادر عن النفس الكلية همم العلماء والملوك ثم كلما تباعد الفيض عن  
 النفس الكلية رذلت الهمم كما رذل الحيوان بعد فيض الانسان ألا ترى

الى همة الفيل والحمار في المأكل والمشرب فهذا همه بريح وهذا تين وشعير  
وانظر الى همة ذى القرنين وهو ابن هيلانة وأبوه نساج كيف تعرض  
بعلو الهمة الى الملك ولم تنزل الى الصنائع فمثله في العالم كثير ومن جملة  
علو همته اظهار اليعزى الذى أشاع بذكره المسافرون واتخذ المتقدمون  
ألحان الموسيقى التى زعموا انها معتصرة من دورات ألحان الافلاك  
حين تدور ويسمع له نغمات بطرائق وأوزان غير خارجة نقلوه عن  
موسى وادريس وطائفة أخرى زعمت ان العود متخذ من شكل طائر  
معلق في جبل في أنفه أنقاب مخارج بمدد مخارج العود وهذا من جملة  
فروع الهمم فنيل المقاصد من غير همة غم فمن عشق به فاكتساب  
الهمم ونيل مقاصدها للعلماء بالدرس والمواظبة والجوع والصبر ونيل  
مقصد المملكة هو بالاشتغال فيما يجذبها من التهاب وما يشاكلها فان  
قلت هذه سعادات أزلية فمن قدر له في السابق شيء أخذه وبلغه ولا  
يجى ماسطر على جبين العبد فقد صدقت ولكن مت تحت غبار طلب  
العز لا على مزابل الشهوات بالذل مامر بك انشاد السابق شعر

اطلب العز في لظى وذر الذل ولو كانت في جنان الخلود  
وقد سمعت كلاماً معاوية إذ قال هموا بعمالى الأمور لتناولوها فاني لم أكن  
للخلافة أهلاً فهممت بها فنلتها وقد ذكرت حكاية في كتاب سر  
خزانه الهدي والأمد الأقصى الى سدرة المنتهى انه مات بعض الملوك  
فعلقت المدينة وقالوا لا نملكها إلا الملك كان في ساعده علامة نور  
شمس ماني فورد اليهم رجل فقير وفي ساعده نور كما كان في ساعد الملك

المتقدم وكان ينظر اليه وزير المدينة بعين الدراية بعد ان ملكوه البلد  
فدخل الوزير اليه بهدية وهي قشرة من عود قناري كجفنة كبيرة فقال  
الملك من أين لك هذا فقال الوزير كثير مثل هذا يجيء في نهرنا فقال  
الملك لا تستقر في الوزارة حتى تاتيني بخبره وفي أي بلد يكون فاتخذ  
الوزير له مركباً فسار حتى دخل تحت جبل فلما قارب بخروجه الى جانبه  
الآخر رأى بلاداً أشجارها كلها مثل هديته ثم رأى جماعة قائمة  
منقطعين في جبل فقال ما الذي يريدون هؤلاء ويفعلون فقالوا كلهم  
في طلب الملك يتجرعون سنة مع أنواع المجاهدات فمن رقى على ساعده  
نور أبيض فهو مستحق الملك فلما عاد الوزير أخبر الملك بقصة ما رآه  
فقال الملك لا تحتقر فتحقر وسافر واعمل لتذكر فهذا علو الهمة بالجوع  
والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الجواشن والبيض وقد رأيت بعينيك  
مشار علو الهمة فان أردت ذلك فمليك بالجوع والعلم والخلوات يكشف  
لك العلامات بسراير الكائنات فاطلب وجد واجتهد فنيل مقاصد  
الرجال من غير تعب هذيان والحمد لله رب العالمين وصلاة الله وسلامه  
على سيد المرسلين آمين

تم بحمد الله وعونه كتاب سر العالمين وذلك في شهر ربيع الاول  
سنة ١٣٢٧ هجرية . على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

114385545

312838081



11  
3

DATE DUE

DATE DUE

---

JC  
392  
A3  
G46  
1909  
c.2

JUN 1918



1 0 0 0 0 1 0 6 6 1 2

